دليل الزائر

إلى قبور أئمة أهل البيت الطاهر
في اليمن

جمعه الفقير إلى عفو الملك القدير

إبراهيم يحيى الدرسي الحمزي

وفقه الله

قدم له

المولى العلامة /محمد بن عبدالعظيم الحوثي

حفظه الله

طبعة جديدة بزيادات مفيدة

منشورات



دليل الزائر
إلى قبور أئمة أهل البيت الطاهر في اليمن

جمعه الفقير إلى عفو الملك القدير
إبراهيم يحيى الدرسي الحمزي وفقه الله

طبعة جديدة بزيادات مفيدة

الطبعة الثانية

١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م

تم الصف والإخراج

بمركز الإمام المنصور بالله للدراسات الإسلامية
صعدة – الحمزات
منشورات مركز الإمام المنصور بالله عليه السلام

تقديم بقلم المولى العلامة الحجة محمد بن عبد العظيم الحوثي حفظه الله وأيده

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه أستعين

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد

أتحفني الولد الأريب، والعلامة الأديب إبراهيم بن يحى الدرسي الحمزي، أكرمه الله وحياه وبياه، وأعانه على أمر دينه ودنياه، من عزيز عطاياه، ومخزونه الذي وهبه الله إياه، بكتاب (دليل الزائر إلى قبور أئمة أهل البيت الطاهر في اليمن)، وقد متعت طرفي بالنظر فيه، وأكببت عليه متمعناً في ظواهره وخوافيه، وأطلت التأمل في معانيه الدقيقة، وتجولت بفكري في رياضه الأنيقة، ويعلم الله سبحانه كم عانى مؤلفه في جمعه، من تعب الفكر والترحال، والبحث والتنقيب في السهول والجبال، ولقد جمع على صغر حجمه فأوعى، وكان عوناً وأي عون على رعاية حق النبي المصطفى صلى الله عليه وآله، وأمير المؤمنين علي المرتضى، وأولادهما أئمة الهدى، ومصابيح الدجى، ونجوم الإهتداء، ورثة الكتاب والسنة، وأولوا أمر هذه الأمة، فجزى الله مؤلفه أحسن الجزاء، وألحقه بصالح سلفه في الدنيا والأخرى.

وصلى الله على سيدنا محمد رسول الله المصطفى وعلى آله الطاهرين.

وكتب محمد بن عبد العظيم الحوثي وفقه الله

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الذي مَنَّ علينا بالإسلام، وجعلنا من أمة خير الأنام، وعرفنا بأئمة الآل الكرام، أئمة الإسلام، وقوام الشريعة والأحكام، نحمده حمداً نستزيد به النعم، ونستدفع به النقم.

وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد الأحد المتعال، الذي ليس له حد ينال، ولا شبه تضرب له به الأمثال، قوله صدق، وحكمه عدل وحق.

وأشهد أن محمداً عبده المصطفى، ورسوله المجتبى، ومختاره المرتضى، صلى الله وسلم عليه وعلى آله النجباء.

وبعد:

فإن الله سبحانه – وله الحمد – أنعم علينا بنعم عظمى، ومنن كبرى، لا تعد ولا تحصى، ومن أَجَلِّهَا وقعاً، وأعظمها نفعاً، معرفة أهل البيت عليهم السلام، خلفاء النبي، وأبناء الوصي، وحفظة العلم النبوي، وحراس الدين الإلهي، الذين معهم تَحُلُّ البركات، وبهم تُحَلُّ المشكلات، وتنزل الرحمات، وتدفع النكبات، قرناء الكتاب، وأهل الحكمة والصواب.

ولما كان أهل البيت عليهم السلام منتشرين في الأرض، ومتشتتين في طولها والعرض، لصيانة الدين، وتأمين المسلمين، ونشر الشرائع، فلا يكاد يخلو منهم قطر، ولا يَعْدَمُهُم مصر، إلا ما لا يؤبه له، ولا ينظر إليه، فكل قطر دخلوه تجد فيه الهدى، وكل مصر حلوه

تجد فيه التقوى، وكل بلد سكنوه تسكن فيه الأولياء، فهم حرز الأرض وحصنها، وأمانها وأمنها.

وكانت اليمن أرضاً خصبة لأهل البيت، وبلاداً لها الحظ الأوفر، والنصيب الأكبر، والعدد الأكثر من أهل البيت عليهم السلام، وكان من الواجب لرعاية حقهم، والقيام ببعض ما يجب علينا تجاههم، إذ لهم علينا مِنَّةٌ عظمى لأنهم آباؤنا، وأعناق أهل اليمن مطوقة لهم بالواجب، لأنهم الذين حافظوا على اليمن مِن الفرق الضالة، والدول الظالمة، فحموا اليمن، وأقاموا فيه الشرائع والسنن، وأماتوا البدع والفتن.

أحببت أن أجمع في هذا المختصر، وأن أودع في أثناء هذا المسطر، أسطراً تكون دليلاً هادياً، ونوراً مرشداً، إلى معرفة قبورهم، وزيارة مشاهدهم، والتبرك بمآثرهم، والإرشاد إلى مناطقهم، والغرض من ذلك ما يلي:

١- الأجر والمثوبة من الله تعالى.

٢- التبرك بذكر أهل البيت وأئمتهم عليهم السلام.

٣- حفظ مآثر الأئمة ومناطقهم فلا تُنسَى لطول الزمن كما قد جُهِلَ بعضها.

٤- التقرب إلى الله تعالى والتوسل إليه بذكرهم، لدفع ما ألم بنا من الفتن، ودرء ما أحاط ببلدانهم من المحن، فبهم يدفع البلاء.

وقبل الدخول في موضوع الرسالة، والبحث في أثناء هذا الدليل، نقدم فصولاً عليها يبتني موضوعنا، ومن خلالها ندحر من يحاول التقليل والتزهيد في عملنا هذا المبارك.

وهذه الفصول كما يلي:

الفصل الأول: في شيء من الأدلة على فضل زيارة قبور الصالحين.

الفصل الثاني: في شيء مما جاء في الحث على قرآءة القرآن عند قبور الصالحين.

الفصل الثالث: في بعض الأدلة على شرعية التوسل بالأولياء والصالحين.

الفصل الرابع: في شيء من الأدلة على شرعية الإستغاثة بالصالحين.

الفصل الخامس: في شيء من الأدلة على جواز التبرك بالصالحين.

الفصل السادس: في الأدلة على جواز نداء أهل القبور والسلام عليهم بأسمائهم.

الفصل السابع: في شيء مما ورد في فضل زيارة أهل البيت على وجه الخصوص.

الفصل الثامن: في جواز شد الرحال لزيارة قبور أهل البيت (ع) والصالحين.

الفصل التاسع: في الآداب التي ينبغي أن يتحلى بها الزائر.

الفصل العاشر: في زيارة جامعة يحسن قرآءتها عند قبور الأئمة.

فأقول وبالله أصول:

الفصل الأول

في شيء من الأدلة على فضل زيارة قبور الصالحين

اعلم وفقنا الله وإياك لطاعته، وجنبنا مهاوي الردى وضلالته:

أنه لا خلاف بين طوائف المسلمين في جواز زيارة القبور، ولا خلاف أن السلف كانوا يتعاهدون قبور آبائهم وأمهاتهم وأقاربهم، والصالحين المشهورين لديهم بالزيارة، والأدلة الصحيحة واردة على ذلك، وتقضي بصحة ما هنالك، وإليك بعضاً منها:

١- عن عائشة أنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله كلما كان ليلتها من رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول ((**السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دار قوم مؤمنين، وآتاكم ما توعدون، غداً مؤجلون، وإنَّا إن شاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد**))، رواه مسلم (٧/٤١).

٢- وعن عائشة في حديث طويل أن النبي صلى الله عليه وآله قال لها: ((**أتاني جبريل فقال: إن ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع فتستغفر لهم**)) قالت: قلت: كيف أقول لهم يا رسول الله؟ قال ((**قولي: السَّلَامُ عَلَى أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ورحم الله المستقدمين منا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون**))، مسلم (٧/٤٤) والنسائي (٤/٩١).

٣- وروى مسلم (٧/٤٥) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة بسنده عن ابن بريدة عن أبيه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر فكان قائلهم يقول: ((**السَّلَامُ عَلَى أهل الديار**)).

ورواه أيضاً من طريق زهير بسنده عن بريدة بلفظ: ((**السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله للاحقون، أسأل الله لنا ولكم العافية**)).

٤- عن ابن بريدة عن أبيه: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ((**نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها**))، مسلم (٤٦/٧)، والترمذي (٣٧٠/٣) رقم (١٠٥٤)، والنسائي (٨٩/٤).

٥- وعن ابن عباس عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((**السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أهل القبور من المؤمنين والمسلمين، يغفر الله لنا ولكم، أنتم سلفنا ونحن بالأثر**))، رواه في كنز العمال (ج١٥/ص٢٤٨) حديث رقم (٤٢٥٦١)، عن الترمذي والطبراني.

٦- وعن عائشة عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((**السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دار قوم مؤمنين، وإنا وإياكم متواعدون غداً ومتواكلون، وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد**)) ذكره في كنز العمال (٢٤٨/١٥) رقم (٤٢٥٦٢) عن سنن النسائي.

٧- وعن عائشة أيضاً عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((**السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دار قوم مؤمنين أنتم لنا فرط وإنا بكم لاحقون، اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنّا بعدهم**)) رواه في كنز العمال (٢٤٨/١٥) رقم (٤٢٥٦٣) عن ابن ماجة.

٨ - وعن بريدة عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((**إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها، لتذكركم زيارتها خيراً**)) رواه في كنز العمال (٢٤٨/١٥) رقم (٤٢٥٦٥) عن أحمد ومسلم والترمذي والنسائي.

٩- وعن بريدة عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((**نهيتكم عن ثلاث وأنا آمركم بهن؛**

نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإن في زيارتها تذكرة)) رواه في كنز العمال (٢٤٨/١٥) حديث رقم (٤٢٥٦٦) عن أبي داوود.

١٠- وعن أنس عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((**كنت نهيتكم عن زيارة القبور، ألا فزوروها فإنها ترق القلوب، وتدمع العين وتذكر الآخرة، ولا تقولوا هجراً**)) رواه في كنز العمال (٢٤٦/١٥) حديث رقم (٤٢٥٥٥) عن الحاكم في المستدرك.

١١- وعن أم سلمة عنه صلى الله عليه وآله أنه قال ((**تهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها، فإن لكم فيها عبرة**)) **رواه** في كنز العمال (٢٤٦/١٥) رقم (٤٢٥٥٥) عن الطبراني في الكبير.

١٢- ما رواه الإمام الأعظم زيد بن علي عليهما السلام بسند آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في أثناء حديث ((**ونهيتكم عن زيارة القبور، وذلك أن المشركين كانوا يأتونها، فيعكفون عندها، وينحرون عندها، ويقولون هجراً من القول، فلا تفعلوا كفعلهم، ولا بأس بإتيانها، فإن في إتيانها عظة، ما لم تقولوا هجراً**)).

١٣- وعن أبي مويهبة مولى رسول اللّه صلى الله عليه وسلم: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لأهل البقيع ((**السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أهل المقابر ليهنكم ما أصبحتم فيه**)) الحديث رواه أحمد (٤٨٩/٣)، والطبراني، قال الهيثمي في مجمع الزوائد(٢٤/٩) بإسنادين ورجال أحدهما ثقات.

١٤- وروى الحاكم في المستدرك (٥٣١/١) الحديث رقم (١٣٨٨) بسنده عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((**نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكركم الموت**))، وقد تقدمت رواية صاحب كنز العمال له عن المستدرك.

١٥- وروى الحاكم في المستدرك (٥٣٣/١) رقم (١٣٩٦) بسنده أيضاً عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه (**أن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانت تزور قبر عمها حمزة كل جمعة فتصلي وتبكي عنده**)، ثم قال: هذا الحديث رواته عن آخرهم ثقات.

وقد أورد الحاكم في المستدرك روايات عديدة، بأسانيد صححها، عن أبي سعيد الخدري وبريدة وابن مسعود وعائشة وحسان وأنس بن مالك، ثم قال في آخر ذلك: وقد استقصيت في الحث على زيارة القبور تحرياً للمشاركة في الترغيب، **ولِيعلم الشحيح بذنبه أنها سنة مسنونة**.

فهذه الأدلة كافية في الإستدلال على شرعية الزيارة للقبور وأنها سنة من سنن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وسواء كان القبر المزور قريباً أو بعيداً، في البلد أو خارج البلد، فلم تفصل الأدلة بين ذلك، بل روى الحاكم في المستدرك بسنده عن سليمان بن بريدة، عن أبيه قال (**زار النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبر أمه في ألف مقنع، فلم يُرَ باكياً أكثر من يومئذ**) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

مع العلم أن قبر أمه آمنة في الأبواء بين مكة والمدينة، وهي تبعد عن المدينة أكثر من مائتي كيلو متر.

وأما كون ذلك من فعل السلف: فقد تقدم ما روي عن فاطمة الزهراء من زيارة عمها حمزة كل جمعة وتبكي عنده، ولم ينكر عليها أحد.

وما روى الحاكم في المستدرك بسنده عن عبد الله بن أبي مليكة (أن عائشة أقبلت ذات يوم من المقابر، فقلت لها يا أم المؤمنين: من أين أقبلتِ؟ قالت: من قبر أخي عبد

الرحمن بن أبي بكر، فقلت لها: أليس كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن زيارة القبور؟ قالت: نعم كان قد نهى ثم أمر بزيارتها).

الفصل الثاني

في شيء مما جاء في الحث على قرآءة القرآن عند قبور الصالحين

ويستحب قرآءة القرآن عند الزيارة، وليس في ذلك بدعة بل هو السنة الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعن السلف الصالح، ومن الأدلة الدالة على ذلك ما يلي:

١- ما رواه الإمام علي بن موسى الرضا بسند آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((**من مَرَّ على المقابر وقرأ قل هو الله أحد إحدى عشرة مرة، ثم وهب أجره للأموات أعطي من الأجر بعدد الأموات**)).

٢- وأخرج أحمد في المسند (٢٦/٥)، وأبو داود في سننه (١٩١/٣) رقم (٣١٢١)، وابن ماجة (٤٦٦/١) رقم (١٤٤٨)، وابن حبان في صحيحه (٢٦٩/٧) رقم (٣٠٠٢)، والحاكم (٧٥٣/١) رقم (٢٠٧٤)، عن معقل بن يسار عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((**اقرؤوا على موتاكم يس**)).

وقد تأوله الخصوم بمن حضرته مقدمات الموت، وليس ذلك بشيء لأن المتعين الأخذ بالحقيقة، فلا يعدل عنها إلى المجاز إلا بقرينة، والقرينة غير موجودة.

٣- أخرج أبو محمد السمرقندي في فضائل (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ): عن علي رضي الله تعالى عنه (**من مر على المقابر وقرأ قل هو الله أحد إحدى عشرة مرة ثم وهب أجره للأموات أعطي من الأجر بعدد الأموات**).

وقد تقدم من رواية الإمام علي بن موسى الرضا بسند آبائه بلفظه، وأخرجه الرافعي في

تاريخه، والدار قطني عن علي عليه السلام بلفظه.

٤- وأخرج أبو القاسم بن أسعد الزنجاني في فوائده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((**من دخل المقابر ثم قرأ فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وألهاكم التكاثر، ثم قال: اللهم إني جعلت ثواب ما قرأت من كلامك لأهل المقابر من المؤمنين والمؤمنات كانوا له شفعاء إلى الله**))، وروى نحوه في إتحاف السادة المتقين للزبيدي (١٠/٣٧٣).

٥- وأخرج عبد العزيز صاحب الخلَّال بسنده عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((**من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف الله عنهم وكان له بعدد من فيهم حسنات**)).

قال المحب الطبري: وفي الإحياء للغزالي والعاقبة لعبد الحي عن أحمد قال: إذا دخلتم المقابر فاقرؤوا بفاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله أحد، واجعلوا ذلك لأهل المقابر فإنه يصل إليهم، نقل باختصار من مجمع الفوائد للإمام الحجة مجد الدين المؤيدي.

٦- ما روي عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((**من دخل المقابر فقرأ** (يس) **خفف عنهم يومئذ، وكان له بعدد من فيها حسنات**))، رواه القرطبي في تفسيره المسمى (الجامع لأحكام القرآن)، في تفسير سورة يس.

وفيه أيضاً: وذكر الآجري من حديث أم الدرداء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ((**ما من ميت يقرأ عليه سورة يس إلا هون الله عليه**)).

٧- وفي مصنف ابن أبي شيبة (١٨٨/٧) رقم (٣٥٢٠٨) ما لفظه: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: حدثنا أبو محمد الأَسَدِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: (**مَنْ دَخَلَ الْمَقَابِرَ فقال:**

اللَّهُمَّ رَبَّ الأَجْسَادِ الْبَالِيَةِ، وَالْعِظَامِ النَّخِرَةِ الَّتِي خَرَجَتْ مِنْ الدُّنْيَا وَهِيَ بِك مُؤْمِنَةٌ، أَدْخِلْ عَلَيْهَا رَوْحاً مِنْ عَنْدِك وَسَلاَماً، اسْتَغْفَرَ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ مَاتَ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ).

قال جلال الدين السيوطي في كتابه شرح الصدور (صـ١٠٤): روى البيهقي في الشعب والطبراني عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((**إذا مات أحدكم فلا تحبسوه وأسرعوا به إلى قبره وليقرأ عند رأسه فاتحة الكتاب**))، ولفظ البيهقي: ((**فاتحة البقرة وعند رجليه بخاتمة سورة البقرة في قبره**)). اهـ، ورواه الحاكم في المستدرك مرفوعاً بنحوه (١/٣٦٦).

الفصل الثالث

في بعض الأدلة على شرعية التوسل

اعلم أن التوسل معناه: طلب الوسيلة إلى الله تعالى، قال تعالى **{وَابْتَغُواْ إِلَيهِ الْوَسِيلَةَ}**[المائدة/٣٥].

فالتوسل المراد به التقرب إلى الله بحق المتوسل به، والله هو النافع والضار، فهذا مشروع، والأدلة قاضية بصحته، ولا يوجد ما يمنع من ذلك، والأدلة على جواز التوسل كما يلي:

وقد ورد في شرعية التوسل من رواية القوم روايات كثيرة نذكر منها ما يلي:

١- ما أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٥٨/١) رقم (١١٨٠) وقال: صحيح على شرط البخاري ومسلم، وأقره الذهبي على ذلك، والترمذي في سننه (٥٦٩/٥) رقم (٣٥٧٨) وقال: حديث حسن صحيح غريب، والنسائي في سننه (١٦٩/٦) رقم (١٠٤٩٦)، وابن ماجة في سننه (٤٤١/١) رقم (١٣٨٥) وقال: هذا حديث صحيح، وابن خزيمة في صحيحه (٢٢٥/٢) رقم (١٢١٩)، والطبراني في معجمه الصغير (٣٠٦/١) رقم (٥٠٨)، والكبير (٣٠/٩) من حديث عثمان بن حنيف رضي الله عنه أن أعمى أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله ادع الله أن يكشف لي عن بصري، فقال: أوْ أدعك؟ فقال: يا رسول الله إني قد شق علي ذهاب بصري، قال: ((**فانطلق فتوضأ وصل ركعتين ثم قل: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بمحمد نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي، اللهم فشفعه فيّ**)).

قال مولانا الإمام الحجة مجد الدين المؤيدي: ولما كان هذا الخبر الصحيح الصريح

حجة دامغة وبينة قاطعة، أبلغ الجاحدون لشرعية التوسل كل حيلة، وتوصلوا لتحريفه ورد صريح لفظه ومعناه بكل وسيلة:

من ذلك: أن الأعمى إنما سأل من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الدعاء.

والجواب: أنا إنما احتججنا بقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لا بقول الأعمى، فإنه صلى الله عليه وآله وسلم علمه التوسل حيث قال له: ((**قل اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بمحمد نبي الرحمة، يا محمد أتوجه بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي**)) فهل شيء أصرح من هذا في أنه علمه أن يتوسل به وأن يناديه وهو غائب وهو كنداء الميت بلا فرق.

ومن ذلك: ما زعموه أن المقصود بقوله: أتوجه بك -أي بدعائك-.

والجواب: أن هذا هو التحريف بعينه وحاشا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أن يلغز هذه الألغاز، ويعمي هذه التعمية، وهو المبين للناس ما يختلفون فيه، وإن تقدير مثل هذا الذي يخرج الكلام الصريح بلا دليل قاطع، هو عين التحريف والتبديل، ولا فرق بينه وبين تأويلات وتحريفات الصوفية والباطنية، ولو ساغ مثل هذا لبطلت النصوص ولم يبق ثقة لعموم ولا خصوص، وكيف يكون قول الداعي: ادع الله لي، دليلاً على التقدير في كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصريح لما لا يحتمله ولا يشير إليه فضلاً عن أن يدل عليه **{إِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ}**[الحج:٤٦].

٢- ما رواه البخاري أن عمر بن الخطاب استسقى بالعباس رضي الله عنه عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام الرمادة، وقال عمر: اللهم إنا نتوسل إليك بعم نبيئنا. الخبر.

وغير ذلك كثير، وإذا ثبت شرعيته لم يقبح ولم يكن معصية ولا شركاً، وسواء كان بحي أو ميت إذ المقتضي واحد وحرمة الميت عند الله باقية ثابتة لم يرد ما يقطعها قطعاً، وإذا كان المقصود التوسل بما له من الحرمة والمنزلة عند الله تعالى فالحي والميت سواء لا فارق بينهما في ذلك عقلا وسمعاً، وإن كان المراد طلب النفع والضر والخير والشر الذي لا يقدر عليه إلا الله فهو قبيح والله له غير مبيح سواء في ذلك الحي والميت عقلاً وشرعاً **{إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ}**[لقمان:١٣].

٣- ما رواه أبو نعيم الحافظ في دلائل النبوة، من طريق الشيخ أبي الفرج، حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني، حدثنا أحمد بن راشد، حدثنا أحمد بن سعيد الفهري، حدثنا عبد الله بن سليمان المدني، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((**لما أصاب آدم الخطيئة رفع رأسه فقال: يا رب بحق محمد إلا غفرت لي، فأوحى إليه: وما محمد، ومن محمد؟ فقال: يا رب إنك لمَّا أتممت خلقي رفعت رأسي إلى عرشك فإذا عليه مكتوب: لا إله إلا الله محمد رسول الله، فعلمت أنه أكرم خلقك عليك إذ قرنت اسمه مع اسمك، قال: نعم قد غفرت لك**))، وأخرجه الطبراني في الصغير (٣٤/٢) رقم (٩٩٢)، والحاكم في المستدرك (٦٧٢/٢) رقم (٤٢٢٨)، والبيهقي.

٤- ما أخرجه الطبراني في معجمه الكبير(٣٥١/٢٤)، والأوسط(٦٨/١) رقم(١٨٩)، وابن حبان، والحاكم وصححوه عن أنس قال: لما ماتت فاطمة بنت أسد دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجلس عند رأسها فقال: ((**رحمك الله يا أمي بعد أمي**))، وذكر ثناءه عليها وتكفينها ببرده، قال: ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم أسامة، وأبا أيوب الأنصاري، وعمر بن الخطاب، وغلاماً أسود يحفرون فحفروا قبرها، فلما بلغوا اللحد حفره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده، فلما فرغ دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاضطجع فيه ثم قال: ((**الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت، اغفر لأمي فاطمة بنت أسد، ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلي**))، وفي سنده روح بن صلاح، قال الحاكم: ثقة، وضعفه بعضهم، والحديث صحيح.

٥- ما رواه أحمد في مسنده (٢١/٣) رقم (١١١٧٢)، وابن ماجة (٢٥٦/١) رقم (٧٧٨)، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه عَلَّم الخارج إلى الصلاة أن يقول في دعائه ((**وأسألك بحق السائلين عليك، وبحق ممشاي هذا، فإني لم أخرج أشَرَاً ولا بَطَراً، ولا رياء ولا سمعة**)).

الفصل الرابع

في شيء من الأدلة على شرعية الإستغاثة بالصالحين

الإستغاثة بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم والصالحين معناها: طلب الشيء من النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حياته أو بعد وفاته، أومن غيره من الصالحين.

فاعلم أنه يجوز الإستغاثة بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم في حياته وبعد وفاته وبغيره من الصالحين، ونحن نورد الأدلة الصحيحة على شرعية ذلك:

فأقول وبالله أصول:

أما أدلة الإستغاثة: فقد وردت أدلة كثيرة على شرعيتها، وإليك بعضاً من تلك الأدلة:

١- ما رواه البخاري في جامعه في كتاب الزكاة باب (٥٢) حديث رقم (١٤٧٤)، ما نصه: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((**إن الشمس تدنو يوم القيامة حتى يبلغ العرق نصف الأذن، فبينا هم كذلك استغاثوا بآدم، ثم بموسى، ثم بمحمد فيشفع ليقضي بين الخلق فيمشي حتى يأخذ بحلقة الباب فيومئذ يبعثه الله مقاماً محموداً يحمده أهل الجمع كلهم**)) [انظر فتح الباري (٤٢٦/٣)- طبعة السلام، الرياض-].

٢- ما رواه الطبراني في الكبير (٢١٧/١٠) رقم (١٠٥١٨)، وأبو يعلى في مسنده (١٧٧/٩) رقم (٥٢٦٩)، وابن السني في عمل اليوم والليلة، عن عبد الله ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((**إذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة فليناد: يا عباد الله، احبسوا علي، يا عباد الله احبسوا علي، فإن لله في الأرض حاضراً سيحبسه عليكم**)).

وفي رواية أخرى لهذا الحديث ((**إذا أضل أحدكم شيئاً، أو أراد أحدكم غوثاً، وهو بأرض ليس بها أنيس فليقل: يا عباد الله أغيثوني، يا عباد الله أغيثوني، فان لله عباداً لا نراهم**))، رواها الطبراني في الكبير (١١٧/١٧)، وقال بعدها: وقد جرب ذلك .

ورواه البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً بلفظ ((**إن لله ملائكة في الأرض سوى الحفظة يكتبون ما يسقط من ورق الشجر، فإذا أصابت أحدكم عرجة بأرض فلاة فليناد: يا عباد الله أعينوني**)).

٣- قال ابن حجر العسقلاني في فتح الباري (٥٧٨/٨-٥٧٩) رقم (٤٥٥١): وقد أخرج قصة عاد الثانية أحمد بإسناد حسن عن الحارث بن حسان البكري قال (خرجت أنا والعلاء بن الحضرمي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - الحديث - وفيه، فقلت: أعوذ بالله وبرسوله أن أكون كوافد عاد، قال: وما وافد عاد؟ وهو أعلم بالحديث ولكنه يستطعمه، فقلت إن عاداً قحطوا فبعثوا قَيْلَ بْنَ عَنْزٍ إلى معاوية بن بكر بمكة يستسقي لهم فمكث شهراً في ضيافته تغنيه الجرادتان، فلما كان بعد شهر خرج لهم فاستسقى لهم، فمرت بهم سحابات فاختار السوداء منها، فنودي خذها رماداً رمداً لا تبق من عاد أحداً) انتهى من فتح الباري .

٤- قال ابن حجر في فتح الباري كتاب الإستسقاء، الباب (٣/ باب سؤال الناس الإمام الإستسقاء إذا قحطوا (٦٣٩/٢)، وروى ابن أبي شيبة -(٣٥٦/٦) رقم (٣٢٠٠٢)- بإسناد صحيح من رواية أبي صالح السمان عن مالك الدار - وكان خازن عمر — قال: (أصاب الناس قحط في زمن عمر فجاء رجل إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا، فأتى الرجل في المنام،

فقيل له ائت عمر، وأقرئه السلام، وأخبره أنهم يسقون) إسناده صحيح.

وهذا دليل على جواز نداء صاحب القبر كما سيأتي.

٥- جاء في البخاري أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قص على أصحابه قصة هاجر هي وابنها إسماعيل في مكة قبل أن تبنى الكعبة بعد أن تركهما إبراهيم الخليل عليه السلام، وفي ما قصه أنها لما سمعت صوتاً عند الطفل قالت (إن كنت ذا غوث فأغث) فاستغاثت فإذا بجبريل عليه السلام فغمز الأرض بعقبه فخرجت زمزم.

وقد حقق المباحث السيدُ المحقق حسن بن علي السقاف في كتابيه (الإغاثة بأدلة الإستغاثة) و (إرغام المبتدع الغبي بجواز التوسل بالنبي).

الفصل الخامس

في شيء من الأدلة على جواز التبرك بالصالحين

اعلم وفقنا الله وإياك: أن التبرك بآثار الصالحين والتمسح بالتراب من قبورهم لطلب الشفاء أو غير ذلك لا ضير في فعله، وإنما ذلك بمنزلة الدواء الذي يستخدمه المريض رجاء أن يكون سبباً للشفاء، بسبب فضل صاحبه، وعلو منزلته عند الله تعالى، وهذا واضح، وقد دلت السنة النبوية، وأفعال السلف على شرعية ذلك، وإليك شيئاً منها:

١- أخرج مسلم في صحيحه في تحريم الذهب والحرير على الرجال (١٤/٤٣) بسنده عن عبد الله مولى أسماء بنت أبي بكر قال: أرسلتني أسماء إلى عبدالله بن عمر، ثم ساق حديثاً طويلاً إلى قوله: فقالت – أي أسماء –: هذه جبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخرجت إلي جبة طيالسة كسروانية لها لبنة ديباج وفرجيها مكفوفين بالديباج، فقالت: هذه كانت عند عائشة حتى قبضت فلما قبضت، قبضتها وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يلبسها، فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بها.

٢- روى مسلم في صحيحه (١٥/٨٧): عن أنس بن مالك قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدخل بيت أم سليم فينام على فراشها وليست فيه، قال: فجاء ذات يوم فنام على فراشها، فأُتيت فقيل لها: هذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم نام في بيتك على فراشك، قال: فجاءت وقد عرق واستنقع عرقه على قطعة أديم، ففتحت عتيدتها فجعلت تنشّف ذلك العرق فتعصره في قواريرها، ففزع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ((**ما تصنعين يا أم سليم**))؟ فقالت: يا رسول الله، نرجو بركته لصبياننا، قال

((**أصبت**)). انتهى.

٣- ما رواه الطبراني في الكبير (٣٢٠/١) رقم (٩٥١) في مسند إبراهيم بن أبي رافع، بسنده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لعلي عليه السلام يوم خيبر ((**يا علي لولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم، لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمر بأحد من المسلمين إلاّ اخذوا التراب من أثر قدميك لطلب البركة**))، وفي رواية ((**لا تمر بملأ إلا أخذوا من تراب نعليك وفضل طهورك يستشفون به**)).

وقد أخرج هذا الحديث أئمة آل الرسول عليهم السلام: الإمام القاسم بن إبراهيم عليه السلام في الكامل المنير عن طريق عبد الرزاق بن همام بإسناده إلى جابر، والإمام المرشد بالله في الأمالي الخميسية، والإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام في الشافي، والإمام الحسن بن بدر الدين في أنوار اليقين، وأخرجه شيخ الشيعة محمد بن سليمان الكوفي في المناقب بإسناده إلى جابر بن عبد الله من طريقين، وأخرجه ابن المغازلي في مناقبه بإسناده عن جابر، وأخرجه الكنجي، وذكره السيوطي في الجامع الكبير وساق سنده من طريق ابن المغازلي عن جابر، وأخرجه الخوارزمي عن علي عليه السلام، وأخرجه أحمد بن حنبل في المسند، ورواه الفقيه حميد الشهيد رضي الله عنه في محاسن الأزهار، وذكر الإمام أحمد بن سليمان عليه السلام أن شيخ الشيعة محمد بن منصور المرادي رضي الله عنه رواه بسنده إلى جابر بن عبد الله رضي الله عنه، ذكر هذا المولى العلامة نجم العترة الحسن بن الحسين الحوثي رحمه الله في تخريج الشافي.

وهذا الحديث نصٌّ صريح على طلب التبرك وطلب الإستشفاء بالماء والتراب، وهو المطلوب إثباته.

٤- ما رواه مسلم في جامعه، في كتاب الفضائل ١٩-باب قرب النبي عليه السلام من الناس وتبركهم به، حديث رقم (٢٣٢٥) عن أنس بن مالك، قال: لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلاق يحلقه، وأطاف به أصحابه، فما يريدون أن تقع شعرة إلا في يد رجل.

٥- ما رواه مسلم (٩٤٧/٢) رقم (١٣٠٣و ١٣٠٤ و١٣٠٥) عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى جمرة العقبة، ثم انصرف إلى البدن فنحرها، والحجّام جالس، وقال بيده عن رأسه، فحلق شقه الأيمن فقسمه فيمن يليه، ثم قال: احلق الشق الآخر، فقال: أين أبو طلحة ؟ فأعطاه إياه.

٦- ما رواه البخاري في صحيحه في كتاب الوضوء، باب استعمال فضل وضوء الناس (٣٨٥/١) رقم (١٨٧) بسنده عن أبي جحيفة قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالهاجرة إلى البطحاء فأُتي بوضوء فتوضأ، فجعل الناس يأخذون من فضل وضوئه فيتمسحون به)).

قال القسطلاني: واستنبط منه التبرك بما يلامس أجساد الصالحين.

وله شاهد في كتاب الصلاة، باب الصلاة في الثوب الأحمر حديث رقم (٣٧٦) بلفظ ((ورأيت بلالاً اخرج وضوءاً فرأيت الناس يبتدرون ذلك الوضوء فمن أصاب منه شيئاً تمسح به ومن لم يصب منه أخذ من بلل يد صاحبه)).

قال النووي: ففيه التبرك بآثار الصالحين واستعمال فضل طهورهم وطعامهم وشرابهم ولباسهم، انتهى .

وروى في كتاب المناقب، باب صفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم رقم (٣٥٥٣)

بسنده عن أبي جحيفة قال (وقام الناس فجعلوا يأخذون يديه فيمسحون بها وجوههم فأخذت بيده فوضعتها على وجهي فإذا هي أبرد من الثلج وأطيب من ريح المسك).

وروى في أواخر هذا الباب بسنده عن أبي جحيفه رقم (٣٥٦٦) قال: فأخرج بلال فضل وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوقع عليه الناس يأخذون منه.

وروى مسلم في الصلاة نحوه بسنده عن أبي جحيفة قال: أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمكة وهو بالأبطح فخرج بلال بوضوئه فمن نائل وناضح ... الحديث.

قال النووي في شرح مسلم: معناه فمنهم من ينال منه شيئاً، ومنهم من ينضح عليه غيره شيئاً مما ناله ويرش عليه بللاً مما حصل له .

وأيضاً قد ورد التبرك بفضل وضوء رسول الله كما حكاه السمهودي الشافعي في وفاء الوفاء في أخبار دار المصطفى: أن الصحابة كانوا يتبركون بالماء الذي يغسل رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم منه يديه، ويتبركون ببصاقه وما سقط من شعره، وأورد أخباراً كثيرة جداً، ولم يروِ أحدٌ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان ينهاهم عن ذلك، بل أقرهم عليه.

فإذا جاز التبرك والتمسح بيد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبصاقه وشعره وبالماء الذي توضأ منه، جاز التبرك بالقبر الذي حوى جميع جسده الشريف على سبيل الدوام، وهذه أدلة صريحة على شرعية التبرك بالأئمة الهادين والصالحين، وأخذ تراب قبورهم للتبرك والاستشفاء.

فهذه أدلة كافية، لمن كان له أذن واعية، وترك التعصب جانباً وناحية، ومن أراد الإزدياد فعليه بكتاب السمهودي الشافعي المذكور فهو كتاب جدير بأن يطلع عليه كل

من يتطلب سيرة النبي وآثاره.

الفصل السادس

في جواز نداء أهل القبور

واعلم أنه يجوز التسليم على أهل القبور بأسمائهم، وندائهم كذلك، والأدلة الواردة تقضي بصحة ذلك، وإليك البعض منها:

١- روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث ابن عمر قال (اطلع النبي صلى الله عليه وسلم على أهل القليب، فقال: ((**وجدتم ما وعد ربكم حقاً**))، فقيل له: تدعو أمواتاً؟ فقال: ((**وما أنتم بأسمع منهم، ولكن لا يجيبون**)).

وفي رواية مسلم(٤/٢٢٠٣) رقم (٢٨٧٤): عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ترك قتلى بدر ثلاثاً، ثم أتاهم فقام عليهم فناداهم، فقال: ((**يا أبا جهل بن هشام، يا أمية بن خلف، يا عتبة بن ربيعة، يا شيبة بن ربيعة، أليس قد وجدتم ما وعد ربكم حقاً، فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقاً**))، فسمع عمر قول النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله: كيف يسمعوا وأنى يجيبوا وقد جَيَّفُوا ؟ قال: ((**والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، ولكنهم لا يقدرون أن يجيبوا**))، ثم أمر بهم فسحبوا فألقوا في قليب بدر.

فإذا كان هذا في الكفار فبالأولى والأحرى جوازه في المؤمنين والصالحين.

٢- أخرج أحمد بن حنبل في المسند (٦/٤٣٦) رقم (٢٧٣٣٠) وقال المحقق: إسناده صحيح: عن أم العلاء الأنصارية، قالت: اشتكى عثمان بن مظعون عندنا، فمرضناه حتى إذا تُوفِّيَ أدرجناه في أثوابه، فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت:

رحمة الله عليك يا أبا السائب شهادتي عليك لقد أكرمك الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((**وما يدريك**...)) الحديث.

٣- وأخرج الحاكم في المستدرك (٣/٥٩): عن أنس أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت: يا أبتاه من ربه ما أدناه، يا أبتاه إلى جبريل أنعاه، يا أبتاه جنة الفردوس مأواه).

وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأقره الذهبي.

٤- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((**ما من أحد يسلم عليَّ إلا رد الله إليَّ روحي حتى أرد عليه السلام**))، رواه أبو داود في باب زيارة القبور، رقم (٢٠٤١) وغيره، وصححه النووي في رياض الصالحين وفي الأذكار، وقال الحافظ ابن حجر: رجاله ثقات، كما في فيض القدير.

٥- ما رواه أبو داوود في باب زيارة القبور رقم (٢٠٤٣) بإسناده عن ربيعة يعني ابن الهُدَير قال: ما سمعت طلحة بن عبيد اللّه يحدِّث عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم حديثاً قط غير حديث واحد قال: قلت: وما هو؟

قال: خرجنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم يريد قبور الشهداء، حتى إذا أشرفنا على حرة واقم، فلما تدلَّينا منها وإذا قبورٌ بمحنيةٍ قال: قلنا يا رسول اللّه، أقبور إخواننا هذه؟ قال ((**قبور أصحابنا**))، فلما جئنا قبور الشهداء قال: ((**هذه قبور إخواننا**))، وهذا يدل على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يخرج قاصداً لزيارة القبور.

٦- روى البخاري حديث رقم(١٢٧٣)، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وآله

وسلم قال ((**العبد إذا وضع في قبره، وتولى وذهب أصحابه إنه ليسمع قرع نعالهم**))، ورواه مسلم حديث رقم (٢٨٧٠)، وهو عند أحمد والسدي والبزار وابن حبان مرفوعاً: ((**إن الميت إذا وضع في قبره إنه ليسمع خفق نعالهم**)).

٧- وروى الربيع بن سليمان المؤذن قال: حدثنا بشر بن بكر، عن الأوزاعي، عن عطاء، عن عبيد بن عمير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((**ما من أحد يمر على قبر أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا يسلم عليه إلا عرفه ورد عليه السلام**)) أخرجه ابن عبد البر.

وقال عبد الحق الأشبيلي: إسناده صحيح.

الحديث صحح إسناده ومتنه جماعة من الحفاظ منهم: الحافظ ابن عبد البر في التمهيد والإستذكار، وذكر ذلك ابن القيم في كتاب الروح، ورواه في تاريخ الخطيب البغدادي (١٣٧/٦) بإسناده، وقد صحح الحديث وذكر النقاش لمن يضعفه المحدث السقاف في (الإغاثة بأدلة الإستغاثة).

٨- وروى في مصنف عبدالرزاق (٥٧٦/٣) رقم(٦٧٢٤) بتحقيق المحدث الأعظمي: بسنده عن نافع قال: كان ابن عمر إذا قدم من سفر أتى قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أبا بكر، السلام عليك يا أبتاه.

فإذا جاز التسليم على أبي بكر وعمر باسميهما، فمَن هو أفضل منهما من أهل البيت والصحابة أولى وأحرى، وهو يدل على جوازه في الأولياء والصالحين، إذ نداء بعضهم والسلام عليه باسمه يدل على جوازه في البعض الآخر، إذ لا مخصص لبعض دون بعض.

الفصل السابع

في شيء من الأدلة على فضل زيارة أهل البيت على وجه الخصوص

وقد وردت أدلة تَخُصُّ زيارة قبور أهل البيت عليهم السلام، وتبين فضل ذلك وأجره، وإليك البعض من ذلك:

١- ما رواه الإمام الهادي عليه السلام في الأحكام قال: حدثني أبي عن أبيه أنه قال: حدثني رجلٌ من بني هاشمٍ كان صواماً قواماً عن أبيه أنه كان يسنده إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: ((**من زارني في حياتي، أو زار قبري بعد وفاتي، صلت عليه ملائكة الله اثني عشر ألف سنةٍ**)).

٢- وقال عليه السلام: بلغنا عن الحسين بن علي عليهما السلام أنه قال للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: يا رسول الله، ما لمن زارنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((**من زارني حياً أو ميتاً، أو زار أباك حياً أو ميتاً، أو زار أخاك حياً أو ميتاً، أو زارك حياً أو ميتاً كان حقاً على الله أن يستنقذه يوم القيامة**)).

٣- وقال عليه السلام: بلغنا عنه أنه قال: ((**من زار قبري وجبت له شفاعتي**)).

٤- ما رواه الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني عليه السلام في الأمالي، قال: أخبرنا أبو محمدٍ الحسن بن حمزة الحسيني رحمه الله تعالى، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله البرقي، قال: حدثنا جدي أحمد بن محمد عن أبيه، قال: حدثني الحسين بن زيدٍ بن علي، عن آبائه، عن علي عليهم السلام، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((**من زار قبراً من قبورنا أهل البيت، ثم مات من عامه الذي زار فيه وكل الله تعالى**

بقبره سبعين ملكاً يسبحون له إلى يوم القيامة)).

٥- وفيها أيضاً قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني رحمه الله تعالى، قال: أخبرنا علي بن الحسين بن الحارث الهمداني الكوفي، قال: حدثنا جعفر بن أحمد الأودي، قال: حدثنا حسن بن عبد الواحد، عن علي بن عبد الرحمن، عن محمد بن الحسين بن علي بن الحسين، عن أبيه عن جده، عن علي عليهم السلام، قال: (زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعملنا له خزيرةً، ثم أهدت إلينا أم أيمن قعباً من لبنٍ وزبداً وصحفةً من تمرٍ، فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأكلنا معه، ثم توضأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمسح رأسه ووجهه ولحيته بيده، ثم استقبل القبلة فدعا الله جل ذكره ما شاء، ثم أكب إلى الأرض بدموعٍ غزيرةٍ مثل المطر، ثم أكب إلى الأرض ففعل ذلك ثلاث مراتٍ، فهبنا أن نسأله صلى الله عليه وآله وسلم فوثب الحسين فأكب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبكى، فضمه إليه وقال له: ((**بأبي أنت وأمي وما يبكيك**)) فقال: يا أبت إني رأيتك تصنع ما لم تصنع مثله، فقال: ((**يا بني: إني سُرِرْتُ بكم اليوم سروراً لم أُسَرَّ بكم قبله، وإن حبيبي جبريل أتاني فأخبرني بأنكم قتلى، وأن مصارعكم شتى فأحزنني ذلك، فدعوت الله لكم**))، فقال الحسين عليه السلام: يا رسول الله من يزورنا على تشتتنا وتباعد قبورنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((**طائفةٌ من أمتي يريدون بذلك بري وصلتي، إذا كان يوم القيامة زرتهم بالموقف فأخذت بأعضادهم، فأنجيتهم من أهوالها وشدائدها**))، وقد روى هذين الخبرين الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عليه السلام في الأحكام.

الفصل الثامن

في جواز شد الرحال إلى زيارتها

اعلم وفقنا الله وإياك: أن السفر للطاعة أي طاعة كانت لا دليل على منعه، إذ لا سبيل إلى منع الطاعة، بل وردت الشريعة الغراء بالحث على الطاعة، والترغيب في فعلها والإكثار من ذلك.

والشبهة التي يتمسك بها من يمنع من ذلك، وهي ما يروونه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((**لا تشدّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا، ومسجد الحرام ومسجد الأقصى**)).

وهذا الخبر لم يبين المستثنى منه، فهو لا يخلو من أمرين:

الأول: أن يكون تقديره لا تشد الرحال إلى مسجد من المساجد إلا إلى ثلاثة مساجد...الخ، **فلنا في الجواب عن هذا وقفات:**

الأولى: إذا صح التقدير، فالخبر لا يتعرض لذكر زيارة القبور، وإنما المراد منه: لا تشد الرحال إلى مسجد لأجل فضيلة الصلاة فيه إلا إلى الثلاثة المساجد.

ويؤيد هذا التأويل: ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده (٦٤/٣) (١١٢١٥) من طريق شهر بن حوشب قال: سمعت أبا سعيد وذُكرت عنده الصلاة في الطور فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((**لا ينبغي للمطي أن تشد رحاله إلى مسجد ينبغي فيه الصلاة غير المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي**)).

ويؤيده أيضاً: ما رواه البزار عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم: ((**أنا خاتم الأنبياء، ومسجدي خاتم مساجد الأنبياء، أحق المساجد أن يزار وتشد إليه الرواحل المسجد الحرام ومسجدي**))، وفي مجمع الزوائد (٤/٤).

الوقفة الثانية: لو سُلِّمَ التقدير على فرض الصحة لم يسلم مضمونه، لأن السنة قد وردت بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعل ذلك لغيرها، وكذلك فعله السلف، والدليل على ذلك:

١- ما رواه مسلم في صحيحه (١٢٧/٤)، والبخاري في صحيحه (٧٦/٢)، والنسائي في السنن(١٣٧/٢): أن رسول الله كان يأتي مسجد قبا راكباً وماشياً فيصلي فيه ركعتين.

٢- ما رواه أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد أن النبيّ شد الرحال لزيارة قبر أمّه بالأبواء وهي منطقة بين مكّة والمدينة، ومعه من المسلمين عدد وافر.

٣- روى ابن عساكر في تاريخ دمشق(١٣٧/٧)، والمزّي في تهذيب الكمال (٢٨٩/٤) بإسناده عن أبي الدرداء قال: لَمَّا فرغ عمر بن الخطاب من فتح بيت المقدس فصار إلى الجابية سأله بلال أن يقرّه بالشام ففعل ذلك – إلى أن قال – ثم إنّ بلالاً رأى في منامه رسول الله وهو يقول: ما هذه الجفوة يا بلال أما آن لك أن تزورني يا بلال، فانتبه حزيناً وجلاً خائفاً فركب راحلته وقصد المدينة، فأتى قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجعل يبكي عنده ويمرغ وجهه عليه فأقبل الحسن والحسين (رضي الله عنهما) فجعل يضمّهما ويقبّلهما فقالا له: نشتهي أذانك الذي كنت تؤذّن به لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في السحر ففعل، فعلا سطح المسجد فوقف موقفه الذي كان يقف فيه فلمّا أن قال: الله أكبر، الله أكبر، ارتجّت المدينة، فلمّا أن قال: أشهد أن لا إله إلا

الله، ازدادت رجّتها، فلمّا أن قال: أشهد أنّ محمداً رسول الله، خرجت العواتق من خدورهنّ وقالوا: بعث رسول الله، فما رُئي يومٌ أكثر باكياً ولا باكية بالمدينة بعد رسول الله من ذلك اليوم.

٤- روي عن عمر بن عبد العزيز أنّه كان يُبْرِدُ البريد من الشام إلى المدينة يقول: سلِّم لي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال ابن الجوزي في مثير الغرام الساكن: وكان عمر بن عبد العزيز يبعث بالرسول قاصداً من الشام إلى المدينة ليقرئ النبيّ ثم يرجع.

وهناك العديد من الآثار التي تبطل شبهة الخصوم.

الأمر الثاني: أن يكون التقدير لا تشد الرحال إلى مكان من الأمكنة، أو لا تشد الرحال إلى شيء.

وهذا يبطل بأسفار الحج والعمرة والتجارة والجهاد.

فإن قالوا: هي مخصصة بأدلة أخرى.

قلنا: وكذلك شد الرحال لزيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والصالحين مخصصة بما تقدم، فليست بأولى بالتخصيص مما نحن فيه.

ومما أضافه المولى العلامة الحجة محمد بن عبد العظيم الحوثي حفظه الله حين اطلع على هذه الرسالة مالفظه:

القول بمنع شد الرحال مبني على أنه منهي عنه، وهو ممنوع ولا دليل عليه، بل ولا يجوز حمله على النهي، لأن الرواية وردت برفع (تُشَدُّ)، ولو كانت لا ناهية لجُزِمَ الفعل بالسكون والتقا ساكنان، ولزم التخلص من التقاء الساكنين إلى الفتح، والرواية وردت

برفع الفعل، فتعين أن لا نافية. انتهى كلامه.

ابن تيمية وبدعته

والذي ابتكر هذه الفكرة - أعني تحريم شد الرحال إلى غير الثلاثة المساجد - هو ابن تيمية، ويكفي فيه قول ابن حجر الهيتمي في فتاواه الحديثة(٨٦): ابن تيميّة عبدٌ خذله الله وأضلَّه وأعماه وأصمَّه وأذلَّه، وبذلك صرَّح الأئمّة الَّذين بيَّنوا فساد أحواله، وكذب أقواله، إلى قوله:

والحاصل: أن لا يُقام لكلامه وزنٌ، بل يُرمى في كلِّ وعر وحزن، ويُعتقد فيه أنَّه مبتدعٌ ضالٌّ، مضلٌّ غال، عامله الله بعدله، وأجارنا من مثل طريقته وعقيدته وفعله. آمين. انتهى كلام ابن حجر.

وذكر صاحب كتاب التوفيق الرباني في الرد على ابن تيمية الحراني (ص٢٠،٢١)، نقلاً عن كتاب فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي قال: وكتب في سابع عشرين رجب سنة ست وعشرين وسبعمائة، صورة الفتوى المنقولة من خط القضاة الأربعة بالقاهرة على ظاهر الفتوى: الحمد لله هذا المنقول، باطنها جواب عن السؤال، عن قوله إن زيارة الأنبياء والصالحين بدعة.

وما ذكره من نحو ذلك، وأنه لا يرخص بالسفر لزيارة الأنبياء باطل مردود عليه، وهذا المفتي المذكور ينبغي أن يزجر عن مثل هذه الفتاوى الباطلة عند الأئمة والعلماء، ويمنع من الفتاوى الغريبة، ويحبس إذا لم يمتنع من ذلك، ويشهر أمره، ليتحفظ الناس من الإقتداء به.

وكتب محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الشافعي.

وكذلك يقول محمد بن الحريري الأنصاري الحنفي: لكن يحبس الآن جزماً مطلقاً.

وكذلك يقول محمد بن أبي بكر المالكي، ويبالغ في زجره، حسبما تندفع به هذه المفسدة وغيرها من المفاسد.

وكذلك يقول أحمد بن عمر المقدسي الحنبلي.

ووجدوا صورة فتوى أخرى عن ابن تيمية، يَقطع فيها بأن زيارة قبر النبي ﷺوآله وقبور الأنبياء معصية بالإجماع مقطوع بها، وهذه الفتوى هي التي وقف عليها الحكام، وشهد بذلك القاضي جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني، فلما رأوا خطه عليها تحققوا فتواه، فغاروا لرسول الله ﷺوآله غيرة عظيمة، وللمسلمين الذين ندبوا إلى زيارته وللزائرين من أقطار الأرض، واتفقوا على تبديعه وتضليله وزيغه، وأهانوه ووضعوه في السجن. انتهى من كتاب ابن شاكر الكتبي.

وفي ما ذكرنا كفاية لمن أراد الهداية، وأحب الإبتعاد عن سبل الغواية.

الفصل التاسع

في الآداب التي ينبغي أن يتحلى بها الزائر

فالذي ينبغي أن يكون الزائر عليه من الآداب والصفات الحميدة، والذي يحسن فعله حال الزيارة، وينبغي اجتنابه حال الزيارة، هو ما يلي:

أولاً: أن يقصد عند خروجه من منزله وداره أو وطنه وجه الله تعالى، وأن ينوي زيارة من يريد زيارته من الأئمة عليهم السلام وغيرهم من الأولياء والصالحين، ففي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ((**إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى**)).

وفي حديث آخر: ((**لا قول ولا عمل إلا بنية**))، لأن الإنسان إذا خرج من بيته قاصداً لذلك الأمر، تم له الأجر، وعظم له الذخر، وكانت خطواته كلها مكتوباً له أجرها من عند أول قدم حتى آخرها.

ثانياً: أن يكون الزائر على وضوء وطهارة، لأن ذلك الذي يقوم به عبادة، ومن حق العبادة أن تؤدى على طهارة، ولأنك تقرأ القرآن، ولا ينبغي أن يقرأ القرآن إلا على طهارة، ولأن بعض المشاهد في المسجد ويحسن دخولها على طهارة.

ثالثاً: استشعار الخشوع والتذلل والخضوع لله تعالى، وأن يتفكر الإنسان في عاقبة أمره، ومصيره بعد هذه الدار، وأن يتفكر في القبر وسكناه، وظلمته ولحده، وضيقه وغربته، وغير ذلك مما يولد الخوف من الله تعالى والإستعداد ليوم الرحيل.

رابعاً: إذا وصل عند القبر، جلس عند رأسه، واستقبل بوجهه القبر، وجعل ظهره إلى القبلة، وبذلك وردت السنة عند الزيارة.

خامساً: أن يحسِّن الزيارة، وقد وضعنا زيارة عامة للأئمة عليهم السلام، ينبغي قرآتها عند زيارتهم عليهم السلام.

سادساً: الثناء على الأئمة عليهم السلام بما هم أهله، وذكر ما تستحضره من فضائلهم ومناقبهم، وآثارهم التي خدموا بها الإسلام، وأقاموا بها الدين.

سابعاً: أن يكثر من الدعاء في تلك الأماكن، فإنها من مواطن الإجابة.

ثامناً: أن يتجنب الأمور المخالفة لهيئة الزائر والزيارة، التي منها:

أ– الجلوس على القبر، أو وضع اليدين على القبر على هيئة الإتكاء أو الإعتماد، ونحو ذلك مما ظاهره قلة رعاية حرمة القبر، فحرمة القبر من الثرى إلى الثرياء.

ب– التخطيط على القبر، أو النحت في اللوح بحجر أو عود أو غيرهما فإنها من العبث، وقد أفتى الإمام عز الدين بن الحسن عليه السلام بأنها بدعة، والأثر الوارد فيها غير صحيح، بل هو تشويه وضرر أكثر من غيرها، فإنها تسبب في محو الكتابة التي على اللوح وإضعافه، ومع طول الزمن وتكرر هذا الفعل من عدد من الأشخاص قد ينكسر اللوح.

الفصل العاشر

في زيارة جامعة

وفي هذا الفصل نضع زيارة جامعة لزيارة الأئمة عليهم السلام، وهي هذه:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ، وَمَعْدِنَ الرِّسَالَةِ، وَمَهْبِطَ الْوَحْيِ، وَمُخْتَلَفَ المَلَائِكَةِ، وَخُزَّانَ العِلْمِ، وَمُنْتَهَى الحِلْمِ، وأُصُولَ الكَرَمِ، وَقَادَةَ الأُمَمِ، وَأَوْلِيَاءَ النِّعَمِ، وَعَنَاصِرَ الأَبْرَارِ، وَعَائِمَ الأَخْيَارِ، وَسَاسَةَ العِبَادِ، وَأَرْكَانَ البِلَادِ، وَأَبْوَابَ الإِيْمَانِ، وَأُمَنَاءَ الرَّحْمَنِ، وَسُلَالَةَ النَّبِيِّيْنَ، وَصَفْوَةَ المُرْسَلِيْنَ، وَعِتْرَةَ خِيْرَةِ رَبِّ العَالَمِيْنَ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

السَّلَامُ عَلَى أَئِمَّةِ الهُدَى، وَمَصَابِيْحِ الدُّجَى، وَأُوْلِي الحِجَى، وَكَهْفِ الوَرَى، وَوَرَثَةِ الأَنْبِيَاءِ، والمَثَلِ الأَعْلَى، وَالدَّعْوَةِ الحُسْنَى، وَحُجَجِ اللهِ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا، ورَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

السَّلَامُ عَلَى الأَئِمَّةِ الهُدَاةِ، والسَّادَةِ الوُلَاةِ، والذَّادَةِ الحُمَاةِ، والقَادَةِ التُّقَاةِ، وأَهْلِ الذِّكْرِ، وَأُوْلِي الأَمْرِ، وَبَقِيَّةِ اللَّهِ وَخِيْرَتِهِ، وَعَيْبَةِ عِلْمِهِ وَحُجَّتِهِ، وَنُورِهِ وَصِرَاطِهِ وَبُرْهَانِهِ، وعَلَمِ نَجَاتِهِ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ الرَّحْمَةِ، وَمَعْدِنَ الرُّشْدِ والبَرَكَةِ، وَسَفِيْنَةَ النَّجَاةِ.

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا هُدَاةَ الهُدَاةِ، وَعِدْلَ الكِتَابِ، وَأَوْلَى الخَلْقِ بِالهُدَى وَالصَّوَابِ، وَجِبَالَ الحِلْمِ، وَبِحَارَ العِلْمِ.

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا مُعْلِنِي الهُدَى، وَمُسِرِّيَّ التُّقَى، وَغِيَاثَ الوَرَى.

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا بَابَ حِطَّةِ ذُنُوبِ المُذْنِبِيْنَ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا آلَ طَهَ وَيَاسِيْنَ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا رَوْحَ المُؤْمِنِيْنَ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا عِتْرَةَ النَّبِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا كَهْفَ الهَارِبِيْنَ،

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا كَنْ–ز الرَّاغِبِيْنَ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَغْصَانَ الشَّجَرَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا بَاكُورَةَ الثَّمَرَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا حَتْفَ الفَجَرَةِ.

السَّلَامُ عَلَى قُوَّامِ شَرْعِ اللَّهِ، وَحَفَظَةِ دِيْنِ اللَّهِ، وَخَزَنَةِ عِلْمِ اللَّهِ، وَحَمَلَةِ كِتَابِ اللَّهِ، وَخُلَفَاءِ نَبِيِّ اللَّهِ، وَحُرَّاسِ تَوْحِيْدِ اللَّهِ، وَمُنَفِّذِي حُدُودِ اللَّهِ، وَمُبِيدِي أَعْدَاءِ اللَّهِ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

السَّلَامُ عَلَى الأَئِمَّةِ الهَادِيْنَ، وَالعِتْرَةِ المَيَامِيْنَ، وَالأَوْلِيَاءِ المُجَاهِدِيْنَ، وَالسُّلَالَةِ المُطَهَّرِيْنَ، الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيْراً.

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ عَنَّا وَعَنْ آبَائِنَا، وَأُمَّهَاتِنَا، وَإِخْوَانِنَا، وَأَرْحَامِنَا، وَأَصْدِقَائِنَا، وَأَقْرِبَائِنَا، وَمَشَائِخِنَا فِي الدِّينِ، وَمَنْ أَوْصَانَا وَاسْتَوْصَيْنَاهُ مِنْ المُؤْمِنِيْنَ.

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ سَلَامَ وُدٍّ لَا وَدَاعٍ، وَوَصْلٍ لَا انْقِطَاعٍ، وَإِلْفَةٍ لَا انْصِدَاعٍ، أَيْنَمَا كُنْتُمْ وَحَيْثُمَا حَلَلْتُمْ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَلَا خُلْفَ لِقَوْلِهِ وَلَا تَبْدِيْلَ، لَا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهْوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهْوَ اللَّطِيْفُ الخَبِيرُ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهْوَ السَّمِيعُ البَصِيْرُ.

وأشهد أن محمداً عبدُهُ المنتجب، ورسوله المنتخب، وصفيه وخليله، وأمينه على وحيه وتنزيله، صلى الله وسلم عليه وعلى آله الطاهرين.

وأشهد أنكم أولياء الله وأحباؤه، وعترة رسوله وأصفياؤه، وأنصار توحيده، وأركان تمجيده، ودعاته إلى دينه.

وأشهد أنكم أمرتم بالمعروف الأكبر، ونهيتم عن الفحشاء والمنكر، وصبرتم على ما أصابكم في جنب الله، فعظمتم جلاله، وأكبرتم شانه، ووكتم ميثاقه، وأحكمتم عقد طاعته، ونصحتم له في السر والعلن، ودعوتم إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة.

فمن تولاكم فقد تولى الله، ومن عاداكم فقد عادى الله، ومن أحبكم فقد أحب الله، ومن أبغضكم فقد أبغض الله، ومن أرضاكم فقد أرضى الله، ومن أغضبكم فقد أغضب الله، ومن اتبعكم فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها.

أشهد الله وملائكته وأنبيائه والصالحين من عباده، أني سلم لمن سالمكم، وحرب لمن حاربكم، ولي لمن واليتم، عدو لمن عاديتم، محب لمن أحبكم، مبغض لمن أبغضكم، متقرب إلى الله عز وجل بحبكم، والبرآة من أعدائكم.

آتاكم الله ما لم يؤت أحداً من العالمين، وفضلكم على خلقه أجمعين، سوى الملائكة المقربين، والأنبياء والمرسلين.

طأطأ كل شريف لشرفكم، وبخع كل متكبر لطاعتكم، وذل كل شيء لكم، وأشرقت الأرض بنوركم، وفاز الفائزون بولايتكم، فبكم يسلك إلى الرضوان، وعلى من جحد ولايتكم غضب الرحمن.

أنتم السبيل الأعظم، والصراط الأقوم، وشهداء دار الفناء، وشفعاء دار البقاء، والرحمة الموصولة، والآية المخزونة، والباب المبتلى به الناس.

من أتاكم فقد نجا، ومن لم يأتكم فقد هلك، إلى الله تدعون، وعليه تدلون، وبه تؤمنون، وله توحدون، وإلى سبيله ترشدون، وبأمره تعملون.

سعد والله من والكم، وهلك من عاداكم، وخاب من جحدكم، وضل من فارقكم، وأمن من تمسك بكم، وخاف من التجأ إلى غيركم، من اتبعكم فالجنة مأواه، ومن خالفكم فالنار مثواه، ومن جحدكم، أوكفر بكم، أو حارب علومكم، فقد برئ من الله.

موالي: لا أحصي ثناءكم، ولا أبلغ من المدح كنهكم، ومن الوصف قدركم، فأنتم نور الأخيار، وهداة الأبرار، وشحاك المردة المرتدين الفجار.

فجزاكم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، ورضي عنكم أحسن الرضا، وأشركنا معكم في جهادكم وتضحياتكم، وحشرنا معكم ومع جدكم محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وبلغ الله بكم في أعلى عليين، وجعل رفقتكم مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، وجعلنا من خيار مواليكم التابعين لما دعوتم إليه.

اللهم إني أتوسل إليك، وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، وكاشف الغمة، وهادي الأمة، ومبدد الظلمة، وبأخيه ووصيه علي المرتضى، وبفاطمة البتول الزهراء، وبالحسنين الإمامين الشهيدين، وبجميع أئمة أهل البيت المطهرين، دعاة ومقتصدين.

اللهم إني أسألك بحقهم الذي أوجبت لهم عليك، أن تجعلني في عداد أشياعهم، وأن تدخلني في زمرة المرحومين بشفاعتهم، وأن تغفر لي بحقهم، وأن تهديني سبيل الحق الذي سلكوه، وطريق الهدى الذي دخلوه.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيْمَ إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيْمَ إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ، وَتَرَحَّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا تَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيْمَ إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ، وَتَحَنَّنْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا تَحَنَّنْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيْمَ إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ، وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا سَلَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيْمَ إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ.

اللهم اغفر لنا الذنوب التي تهتك العصم، واغفر لنا الذنوب التي تنزل النقم، واغفر لنا الذنوب التي تغير النعم، واغفر لنا الذنوب التي تحبس الدعاء، واغفر لنا الذنوب التي

تمنع غيث السماء، واغفر لنا الذنوب التي تنزل البلاء، واغفر لنا كل ذنب أذنبناه، وكل خطء أخطأناه.

فَانْظُرْ إِلَى ذُرِّيَّةِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَظْرَةً تَقْصِمُ وَاتِرَهُمْ، وَتُعِزُّ نَاصِرَهُمْ، وَتَشُدُّ عَنَاصِرَهُمْ، وَتَمُدُّ أَوَاصِرَهُمْ، وَتَهْصِرُ هَاصِرَهُمْ، وَتَقْهَرُ قَاهِرَهُمْ، وَتَقْطَعُ دَابِرَ مَنْ حَاوَلَ بِالْقَطْعِ دَابِرَهُمْ، فَإِنَّ بِعَيْنِكَ مَا قَالُوا وَمَا رَامُوا، وَمَا طَلَبُوا وَمَا تَنَامُوا، جَعَلُوا مِنَّةَ نَبِيِّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَبَبَ اشْتِعَالِ نَارِ العَدَاوَةِ وَالكَيْدِ، وَحَاوَلُوا اقْتِلَاعَ جُرْثُومَةِ سُلَالَتِهِ بِالمَكْرِ وَالأَيْدِ[1]، وَقَدْ ضَمِنْتَ بَقَائَهُمْ إِلَى انْقِطَاعِ البَقَاءِ، وَلِكْنْ غَلَبَ عَلَى عَدُوِّهِمُ الجَهْلُ وَالشَّقَاءُ، فَلَا تُخَيِّبْ أَمَلَ آمِلِيكَ فِي تَعْجِيلِ النَّصْرِ عَلَى أَعْدَائِكَ، وَلَا تُحْرِمِ الظَّفَرَ مَنِ اسْتَمْسَكَ بِعُرْوَةِ أَوْلِيَائِكَ لِوَلَائِكَ، فَأَنْتَ غَايَةُ الأَمَلِ، وَبِفَنَاءِ جُوْدِكَ يُحَطُّ الرَّحْلُ، فَاقْصِمْ كُلَّ قَرْنٍ نَاجِمْ لَهُمْ بِالعَدَاوَةِ وَإِنْ عَظُمَ جِذْرُهُ، وَزَلْزِلْ كُلَّ ضَلَالَةٍ رَامَ التَّطَاوُلَ عَلَيْهِمْ، فَإِنَّهُ لَا يَغْلِبُ أَمْرَكَ أَمْرُهُ، وَلَا يَصْعُبُ عَلَيْكَ دَكُّهُ وقَهْرُهُ، فَبِعَيْنِكَ مَا فَعَلُوا وَمَا قَالُوا، وَبِقُدْرَتِكَ وَفَضْلِكَ نَرْجُو تَقْوِيمَ مَا أَمَالُوا.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَإِنَّا نَعُوذُ بِكَ فِي يَوْمِنَا هَذَا مِنْ فِتْنَةٍ تَصُدُّنَا عَنْ تَبَيُّنِ الإِصَابَةِ فِي الدِّينِ، وَمِحْنَةٍ تَصْرِفُنَا عَنْ سَبِيلِ الصَّالِحِينَ، وَهَمْزَةٍ عَارِضَةٍ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ، وَحَيْرَةٍ تَحْبِسُنَا عَنْ سُلُوكِ نَهْجِ الْمُهْتَدِينَ، وَنَسْأَلُكَ بَصِيرَةً ثَاقِبَةً نَهْتَدِي بِهَا فِي ظُلُمَاتِ شُبُهَاتِ الْمُبْطِلِينَ، وَرَوِيَّةً صَافِيَةً نُمَيِّزُ فِيهَا مَا اخْتَلَطَ مِنْ تَلْبِيسِ الْمُلَبِّسِينَ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ القَهْرِ، وَعَذَابِ القَبْرِ، وَفِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَعَوَارِضِ الأَهْوَالِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ رَدِّ الدَّعْوَةِ الْمَرْجُوِّ فِيهَا الإِجَابَةَ، وَمِنْ حُصُولِ الخَطَأِ فِيمَا نَأْمُلُ

(١) الأيد: القوة.

فِيهِ الإِصَابَةَ، وَمِنْ شَرِّ نُفُوسِنَا، وَنَوَائِبِ حُرُوسِنَا، وَوَبِيلِ ثَمَرَاتِ غُرُوسِنَا[٢]، وَمَكْرُوهِ فُرُوعِ تَأْسِيْسِنَا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ نِسْيَانِ مَا يَنْفَعُنَا ذِكْرُهُ، وَإِهْمَالِ شُكْرِ مَا يَتَعَيَّنُ عَلَيْنَا شُكْرُهُ، وَخِذْلَانِ مَنْ يَجِبُ عَلَيْنَا نَصْرُهُ، وَقَهْرِ مَنْ يَبُذُّ جَلَدَنَا قَهْرُهُ، وَادْفَعْ عَنَّا أَمْرَ مَنْ يَبْهَضُ أَمْرَنَا أَمْرُهُ يَا ذَا الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَمِنْ فِتْنَةِ النِّسَاءِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الغَضَبِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الرِّضَى، وَمِنْ مُرِّ القَضَاءِ، وَمِنْ شَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ وَظُهُورِ الأَكْفَاءِ، وَمِنْ لَجَاجَةِ الْمِرَاءِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيْم.

اللهم إليك رُفِعَتِ الأبصارُ، وبُسِطَتِ الأيدي، وأَفْضَتِ القلوبُ، ودُعِيْتَ بالألسُنِ، وتُحُوكِمَ إليك في الأعمال، اللهم افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين، نشكو إليك غيبة نبينا، وكثرة عدونا، وقلة عددنا، وتظاهر الفتن، وشدة الزمن، اللهم أغثنا بفتحٍ تعجله، ونصرٍ تعز به، وسلطان حق تظهره، إله الحق والخلق، آمين اللهم آمين.

اللهم إني لو وجدت شفعاء أقرب إليك من محمد المصطفى، وعلي الوصي المرتضى، وفاطمة البتول الزهراء، والحسنين الشهيدين، وأهل بيتهم الطاهرين، لجعلتهم شفعائي إليك، وصلى الله وسلم على محمد الأمين وآله الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً.

وإذا كنت تزور إماماً لوحده، سميته باسمه، ولقبته بلقبه، وكنيته بكنيته، فتقول:

السلام على الإمام [فلان بن فلان]، السلام على الإمام[المنصور أو المهدي أو

---

(٢) الوبيل: الشديد.

الهادي].

وإذا كان شهيداً، قلت:

السلام على الإمام الشهيد السعيد، السلام على المقتول في الله، السلام على المظلوم من أجل الله، السلام على من أكرمه الله بالشهادة، ورضي له الحسنى وزيادة، ورفعه عند الشهداء، وجعله في عداد الأتقياء النبلاء.

فهنيئاً هنيئاً لك الشهادة، وهنيئاً هنيئاً لك الزيادة، وهنيئاً هنيئاً لك السيادة، طبت حياً، وفزت ميتاً، ونلت رحمة ورضواناً.

ونكون بهذا قد أتممنا غرضنا في ذكر المقدمة التي ينبني عليها المقصود، مع اختصار شديد، وإلا فالمباحث حرية بالتحقيق، جديرة بمؤلفات خاصة بتنقيب وتدقيق، والإشارة تغني اللبيب عن إطالة العبارة، وأثر القدم يدل على المسير، والبارق اليسير يدل على النو المطير، ومن الله التوفيق والتسديد.

والآن حين الشروع في المقصود، بعون الملك المعبود، فأقول وبالله أصول:

اعلم أيها المطلع الكريم: **أني في ذكر الأئمة عليهم السلام سأذكر اسم البلدة، ثم أذكر من فيها من الأئمة، وبعض العلماء المشهورين، وسيكون ذكر المناطق التي يتواجدون فيها، ابتداء بصعدة، ومروراً بما بعدها من البلدان، وانتهاءً بحضرموت، لا على ترتيب حروف المعجم.**

علماً بأن من نذكره من الأئمة عليهم السلام هم عظماء الإسلام، وهداة الأنام، وقدوة الأعلام، فقد حازوا خصال الفضل بحذافيرها، علماً وعملاً، وورعاً وزهداً، وشجاعة وجهاداً، وعبادة وكرماً، وسخاء وعفواً، وسماحة وخلقاً، وتواضعاً وإحساناً، وغير ذلك.

وسنكتفي بذكر المنطقة ومن فيها دون أي تفصيل عن أحوال المناطق والقرى تحرِّياً للإختصار، لأن الشرح عن المناطق التي سكنها الأئمة يحتاج إلى تطويل، وقد يكون اسم بعض المناطق قد تغيّر ولم أعرف اسمها حالياً فأذكره، أما ما تمكنت من معرفته نبهت عليه وبينته، فليعذر المطلع الكريم.

وأول منطقة نبتدئ بذكرها، ونتبرك بتسطير أسماء أئمتها، مدينة الأئمة، التي لها حظ وافر منهم، وهي مدينة(صعدة) فنقول:

صعدة

وهي منطقة ذات حدود واسعة، وقرى متعددة، فيها أعداد وافرة في مناطق كثيرة:

المدينة (جامع الإمام الهادي عليه السلام)

في مدينة صعدة المسجد الجامع الذي يسمى (مسجد الهادي عليه السلام)، الذي أسسه الإمام الهادي إلى الحق عليه السلام، الذي هو واجهة الزيدية وأهل البيت في اليمن وغيره عامة، وهو من المساجد التي أسست على التقوى، وهو أشهر من أن يوصف، وأعرف من أن يعرف، فبركاته وخيراته على أهل صعدة وغيرهم عامة، فيه خمس قباب، بداخلها مجموعة من الأئمة:

القبة الأولى: قبة الإمام الهادي عليه السلام، وهي التي تتوسط حجرة الجامع، وتقابل محراب مؤخر الجامع - أعني الجامع الذي اختطه الهادي عليه السلام وبناه في حياته، وتوفي وهو على قامة الرجل، وصلى فيه جمعة واحدة، ثم توفي صلوات الله عليه - وبداخل تلك القبة أنوار النبوة لائحة، وأعلام الأئمة بارزة واضحة، روضة تحلها الملائكة، وتهوي إليها الأفئدة المؤمنة، وهي عبارة عن ثلاث قباب، إلا أنها متصلة بالقبة الهادوية، تضم عدداً من الأئمة، إلا أن الإمام الهادي عليه السلام هو رأسهم وسيدهم:

فالتابوت الأول: وهو المقابل لوجه الزائر عند دخوله من الباب القبلي، وهو المقابل للمحراب السالف الذكر، وبداخله:

١- قبر أمير المؤمنين، الإمام الهادي إلى الحق المبين، أبي الحسين يحيى بن الحسين الحافظ بن الإمام ترجمان الدين القاسم بن إبراهيم الغمر بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم

الشبه بن الحسن الرضا بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، ولد بالمدينة المطهرة سنة (١٤٥)هـ، ودعا إلى الله تعالى سنة (٢٨٠)هـ، و في هذه السنة كان خروجه من الرس بالمدينة إلى اليمن الخرجة الأولى، ثم رجع إلى الرس سنة (٢٨٣)هـ، ثم عاود الخروج مرة ثانية سنة (٢٨٤)هـ.

توفي عليه السلام شهيداً بالسم، ليلة الأحد (٢٠) من شهر ذي الحجة سنة (٢٩٨)هـ، وعمره (٥٣) سنة، ودفن يوم الاثنين.

من الأئمة الذين بشر بهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهو من المجددين في المائة الثالثة، وهو أشهر من أن يوصف، وأعرف من أن يعرف، محط أنظار الأئمة السابقين واللاحقين، ومحل احترام جميع الطوائف الموالفين والمخالفين، صاحب المنة العظمى على اليمنيين واليمن، وتفصيل أحواله وسيرته في كتب التواريخ، ومنها سيرته، وقبره أول القبور التي في التابوت إلى جهة القبلة.

٢- قبر ولده الإمام المرتضى لدين الله جبريل أهل الأرض أبي القاسم محمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم عليهم السلام.

ولد عليه السلام (٢٧٨)هـ، وبويع بعد وفاة والده عليهما السلام، واعتزل في سنة (٣٠١)هـ، وتوفي سنة (٣١٠)هـ، وعمره اثنان وثلاثون عاماً.

من الأئمة المجددين مع والده عليه السلام، وهو الثاني خلف أبيه.

٣- قبر السيد العالم الزاهد المجاهد، عم الإمام الهادي عليه السلام الحسن بن الإمام القاسم بن إبراهيم عليهم السلام، وهو الثالث خلف المرتضى.

وبعض العلماء يقول: بأن الحسن بن القاسم في القبة التي خلف قبر المرتضى، التي يقول بعض الناس بأنه لا قبور فيها.

زيارة الإمام الهادي إلى الحق عليه السلام

السلام عليك يا يحيى بن الحسين، السلام عليك أيها الهادي لدين الله، السلام عليك أيها القائم بأمر الله، السلام عليك أيها المجدد لدين الله، السلام على إمام الأئمة، السلام على كاشف الغمة، السلام على من بشر به رسول رب العالمين، السلام على من بشر به علي أمير المؤمنين، السلام على من بشر به زيد بن علي، السلام على من بشر به جده القاسم بن إبراهيم، السلام على من أحيا الله به الدين، وأقام به شريعة سيد المرسلين، السلام عليك بما جاهدت وصبرت بعزمات حيدرية، وبسالة علوية، حتى أحققت الحق، إلى أرض اليمن السحيق، بعد ما قاساه من صنوف المحن، وملمات المصائب والفتن، على أيدي القرامطة الأشرار، ومن ظاهرهم ووالاهم من المرتدين الفجار، السلام عليك يوم ولدت، ويوم مت، ويوم تبعث حياً، ورحمة الله وبركاته على روحك الطاهرة.

القبة الثانية: وهي على يسار الزائر للإمام الهادي عليه السلام، وهي وإن كانت مستقلة إلا أنها متصلة بالقبة الشريفة الهادوية، وليس لها مدخل إلا منها، وهي تضم:

١- الإمام المختار القاسم بن الإمام الناصر أحمد، توفي شهيداً، قتله الضحاك الهمداني سنة (٣٤٥)هـ، في ريدة، وقبر بها أولاً، ثم نقله ابن أخيه الإمام يوسف الداعي إلى صعدة بعد (٢٥) عاماً، ووجد بحاله لم يتغير، وهو الأول إلى جهة القبلة، وعليه تابوت.

٢- قبر ولده الإمام المنتصر محمد بن المختار القاسم بن الناصر، وقبره خلف والده

المختار جنوباً بلا فصل، لعل قيامه سنة (٣٤٥)هـ، وأخذ بثأر أبيه حتى قتل قاتليه، وتوفي سنة (٣٦٥)هـ، وهو في تابوت والده المختار.

ويتصل بقبر الإمام المختار شرقاً قبر الأمير إسماعيل بن الإمام المرتضى محمد بن الإمام الهادي يحيى بن الحسين.

ويليه شرقاً قبر الأمير الحسن بن المختار بن الناصر بن الهادي، وقيل: بل هو في وادي علاف كما سيأتي.

ويليه شرقاً قبر السيد يحيى بن يحيى جد آل يحيى بن يحيى.

٤- قبر المتوكل علي بن أحمد بن الإمام القاسم بن محمد عليهم السلام، ولد سنة (١٠٤٠)هـ، وبويع سنة (١٠٦٦)هـ، وتوفي سنة (١١٢١)هـ.

وهو خلف المنتصر جنوباً بلا فصل، وعليه تابوت أيضاً.

القبة الثالثة: (**قبة الإمام الناصر**)، وهي على يمين الزائر لقبر الهادي عليه السلام، إلى جهة الغرب، وهي قبة مستقلة إلا أنها متصلة بقبة الإمام الهادي عليه السلام، ولها باب من جهة الغرب، وفيها تابوت على قبر:

الإمام الناصر لدين الله أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عليهم السلام، بويع بالإمامة سنة (٣٠١)هـ، وتوفي سنة (٣٢٥)هـ، **وهو من الأئمة المجددين في المائة الرابعة أيضاً**.

وفي خارج هذه القبة إلى جهة الغرب، من بابها الغربي، من يلي:

١- قبر ولده الإمام المنصور بالله يحيى بن الإمام الناصر أحمد.

دعا سنة (٣٢٥)هـ، وتوفي سنة (٣٦٦)هـ، وقبره يلي جدار قبة أبيه الناصر مباشرة.

٢- ويليه ولده الإمام الداعي إلى الله يوسف بن الإمام المنصور بالله يحيى بن الإمام الناصر لدين الله أحمد.

دعا إلى الله سنة (٣٦٨)هـ، وتوفي سنة (٤٠٣)هـ، وقبره يلي قبر والده المنصور إلى جهة الغرب، وفي تلك الروضة عدد وفير من العلماء والأولياء.

وخلف قبة الإمام الناصر إلى جهة الجنوب والغرب قبور كثيرة نذكر منها:

١- قبر الأمير الخطير العالم المقتدر بالله تاج الدين أحمد بن الأمير بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى، توفي سنة (٦٤٤)هـ، وقبره يماني قبر الإمام يوسف الداعي.

٢- قبر الأمير المتثق الحسن بن المنصور بن الناصر، وقبره يلي قبر الأمير تاج الدين.

٣- قبر السيد العلامة المشهور بالمفتي الكبير محمد بن عز الدين بن صلاح بن الحسن بن علي بن المؤيد، توفي سنة (٩٧٣)هـ.

٤- قبر السيد العلامة الشهيد يحيى بن محمد بن زيد بن الحسن بن جعفر، استشهد في صعدة بين يدي الإمام علي بن المؤيد، وقبره يماني قبر الإمام المنصور بن الناصر.

٥- قبر السيد العلامة متمم الشفاء صلاح بن الجلال بن صلاح بن محمد بن الحسن بن المهدي بن علي بن المحسن بن يحيى بن يحيى، المتوفى سنة (٧٩٧)هـ.

٦- ويليه جنوباً قبر السيد علي بن صلاح بن الحسن بن الإمام علي بن المؤيد.

وهناك عدد غفير من العلماء.

القبة الثالثة: وهي القبة المسماة بقبة (العابد) أو (قبة الشريفة) نسبة إلى ابنته، وهي في الجهة الغربية من الحجرة على يمين الداخل إلى قبة الهادي عليه السلام، وبداخلها:

١- الإمام المهدي لدين الله علي بن محمد بن علي بن منصور بن يحيى بن منصور بن المفضل بن الحجاج - واسمه عبد الله وسمي حجاجاً لكثرة حجه - بن علي بن يحيى بن القاسم بن الإمام الداعي إلى الله يوسف بن الإمام المنصور بالله يحيى بن الإمام الناصر أحمد بن يحيى عليهم السلام.

دعا إلى الله تعالى يوم الخميس آخر شهر ربيع الآخر سنة (٧٥٠)هـ.

توفي في شهر ربيع الأول سنة (٧٧٤)هـ بذمار، وعمره تسع وستون، ثم نقله ابنه الناصر إلى صعدة.

٢- وإلى جواره داخل التابوت ابنته الشريفة العالمة الفاضلة فاطمة بنت الإمام علي بن محمد، التي تنسب إليها القبة.

توفيت يوم الجمعة، ثاني شهر محرم، سنة (٧٩١)هـ، وعمرها (٣٥) عاماً.

٣- قبر العلامة الخطير عبد الله بن الحسن الدواري، توفي سنة (٨٠٠)هـ، وقبره خارج التابوت جهة القبلة.

وخلف قبة الإمام المهدي هذه إلى جهة الجنوب قبور، نذكر منها:

١- قبر الأميرين السيدين العالمين الهادي وداود ابني يحيى بن الحسين صاحب الياقوتة بن الأمير علي بن الحسين بن يحيى بن يحيى.

ولد الهادي سنة (٧٠٧)هـ، وتوفي سنة (٧٨٤)هـ، وعمره (٧٧) عاماً.

وولد أخوه داود سنة (٧٢٠)هـ، ووفاته سنة (٧٩٦)هـ.

٢- ويليهما غرباً قبر السيد العلامة المرتضى بن علي بن المرتضى بن

المفضل، توفي سنة (٧٣٥)هـ، وعمره (٣٠) عاماً.

ملاحظة: الذي ذكره في تاريخ بني الوزير ونقله ابن أبي الرجال في مطلع البدور عن الهادي بن إبراهيم الوزير أن هذا المذكور قبر في مقبرة القرضين، والذي ذكرته هنا من أنه يماني قبة الإمام العابد هو من شرح الدامغة.

القبة الثالثة: وهي قبة عبد الله بن الحسين، وتقع إلى جهة الشرق من قبة الهادي، وبابها يقابل النافذة الشرقية لقبة الهادي، وفيها:

١- الإمام العالم عبد الله بن الحسين بن القاسم، شقيق الإمام الهادي عليهم السلام، صاحب الزعفرانة، وصاحب الناسخ والمنسوخ من القرآن، توفي في حدود سنة (٣١٠)هـ.

وقبره داخل القبة إلى جهة الجنوب، مبني عليه بحجر أبيض مرفوع.

٢- السيد العلامة الحسين بن المتوكل علي بن أحمد بن القاسم بن محمد، توفي مسموماً سنة (١١٢٥)هـ، عليه تابوت كبير شمال غرب قبر عبد الله بن الحسين.

٣- السيد العلامة علي بن الإمام المهدي لدين الله صلاح بن علي بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين بن جعفر بن الحسين بن أحمد بن يحيى بن عبد الله بن يحيى بن أحمد بن الهادي للحق يحيى بن الحسين عليهم السلام.

وهو صاحب التابوت الذي يقابل باب القبة عند الدخول، وليس هو المعاصر للإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى.

القبة الرابعة: قبة الإمام أحمد بن القاسم، وهي إلى جهة الشرق من قبة الهادي، خلف الصومعة التي في الحجرة إلى الشرق، وفيها:

١- تابوت الإمام المنصور أبي طالب أحمد بن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الأمير الحسين الأملحي بن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف الأشل بن القاسم بن الإمام الداعي إلى الله يوسف بن الإمام المنصور بالله يحيى بن الإمام الناصر أحمد بن الإمام الهادي للحق يحيى بن الحسين عليهم السلام، دعا بعد أخيه المؤيد بالله محمد سنة(١٠٥٤)هـ، ثم سلم الأمر لأخيه الإمام المتوكل على الله إسماعيل، وتوفي أحمد بن القاسم سنة (١٠٦٦)هـ.

وفي قبته عليه السلام عدد من العلماء والفضلاء، خلف قبره جنوباً، فمنهم:

١- السيد العلامة الكبير، مفخر العصابة المطهرة، شمس الدين: أحمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن الهادي بن إبراهيم الوزير بن علي بن المرتضَى بن مفضّل بن منصور بن العفيف محمد بن مفضل بن الحجاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف بن يحيى بن أحمد بن الهادي إلى الحق عليهم السلام، ولد سنة (٩٢١)هـ، وتوفي في شهر ربيع الأول سنة (٩٨٥)هـ.

وقبره آخر القبور التي خلف تابوت قبر أحمد بن القاسم، وعليه قبة صغيرة، كانت مستقلة عمرها عليه السيد شمس الدين أحمد بن الحسين بن عز الدين المقبور في آل عمار وسيأتي، فلما عمرت قبة أحمد بن القاسم صارت تابعة لها.

٢- يليه شمالاً قبر السيد العلامة فخر الإسلام عبد الله بن محمد بن يحيى بن صلاح بن عبد الله بن القاسم بن الناصر بن المطهر بن أحمد بن داوود بن القاسم بن داوود بن الحسن بن إبراهيم بن سليمان بن الإمام القاسم بن علي العياني، توفي سنة (٩٩٩)هـ.

٣- ويليه شمالاً قبر القاضي العلامة، بصري زمانه، وبلخي أوانه، عمار التشيّع، شمس

الدين: أحمد بن صلاح بن الحسن بن محمد بن علي بن المهدي بن علي بن حسن بن عطية بن محمد بن المؤيد الدواري الملقب بالقصعة، توفي سنة(١٠١٨)هـ، وقبره يلي قبر العياني جهة القبلة.

القبة الخامسة: قبة الغرباني، وهي القبة الشرقية، تقع جوار الباب الشرقي، وبداخلها:

١- الإمام المهدي لدين الله محمد بن علي بن الحسين بن يحيى بن عبد الله الغرباني بن عطيفة بن علي بن أحمد بن سليمان بن علي بن مُكَنَّى بن القاسم بن علي بن مُكَنَّى بن حمزة بن عبد الله بن محمد بن جعفر بن الإمام المنصور بالله القاسم بن علي العياني.

دعوته بعد وفاة المتوكل على الله إسماعيل سنة (١٠٨٧)هـ، وتوفي سنة (١١٢٦)هـ.

٢- وبجواره قبر السيد عبد الله بن حسين بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد توفي سنة (١٢٩٦)هـ.

وقد ذكر من في جامع الإمام الهادي عليه السلام من قبور الأئمة ومن بجوارهم، محمد بن علي المذاهبي في رسالته في تحديد القبور في المشهد اليحيوي، ونقل ما في الرسالة الأخ عبد الله حمود العزي في كتابه جامع الإمام الهادي طابع معماري فريد، وهي موثقة أيضاً في شريط كاسيت بصوت المولى العلامة الحجة محمد بن عبد العظيم الحوثي.

مقبرة القرضين بصعدة

وفي صعدة مقبرة القرضين، التي تعد من أكبر المقابر في اليمن، وتضم في رياضها عدداً كبيراً جداً من العلماء المجتهدين، والشهداء والعبَّاد والصالحين، من الآل الأكرمين، والشيعة الميامين، وعلى كل حال فهي روضة من رياض الصالحين، وتوارى بين أطباق

ثراها كثير من النجوم والأقمار، وقد أصبحت اليوم يراها الناظر وكأنها عدت مقابر، وليست سوى مقبرة واحدة، ولكن السور بني على كل جزء منها على حدة، لكي تسلم المقابر من العابثين الذين أرادوا أن يحولوا تلك القبور إلى بيوت ومحلات وطرقات، ولكن قيض الله تعالى بوليه السيد العلامة العابد إبراهيم بن علي الشهاري رحمة الله عليه فسور عليها بذلك السور الذي نراها الآن وهو من آثاره وبركاته رحمه الله، وتلك المقبرة العظيمة تبين لنا أن لصعدة واقعها التاريخي العريق، وأنها كانت عاصمة تواجد وتجمع العلماء، وقبلة يقصدها طلاب العلم من أنحاء البلدان، وكيف لا تكون كذلك ونور الهدى من ثنياتها تلألأ، ومذهب الحق منها سطع وبها استقر، وهي عاصمة الأئمة.

ولا أستطيع أن أحصر من فيها من العلماء والفضلاء، وكثير منهم لا أعلم بالتحديد أماكن قبورهم، ولكن نقسمها على حسب تقسيمها الحالي بالأسوار، وأذكر من تمكنت من معرفته في تلك الجهة أو المشهور منهم، ومن لم أعرف مكانه ذكرته أخيراً:

الجهة اليمانية الغربية: وهي المجاورة للخط الرئيسي، جوار مفرق الطلح، وهي تضم عدداً كبيراً، وبها عدد من القباب، نذكر منهم على سبيل التبرك لا الحصر:

١- إمام العُبَّاد، وخاتمة الزهاد، العالم الرباني، مفخرة اليمن، ومقيم الآثار والسنن، إبراهيم بن أحمد الكينعي رضي الله عنه، المتوفى سنة (٧٩٣)هـ، وقبره مشهور.

٢- قبر السيد العلامة الولي صارم الإسلام: إبراهيم بن علي الشهاري رحمه الله، وقبره عليه قبة، وتوفي سنة (١٤٢٠)هـ، وبجواره:

٣- والده المولى العلامة نجم العترة علي بن عبدالله الشهاري توفي سنة (١٣٧٦)هـ.

٤- جده العلامة فخر الإسلام عبدالله بن الحسين الشهاري المتوفى عام(١٣٦٢)هـ.

٥- العلامة المحقق صلاح بن أحسن نور الدين، وقبره بجوار هؤلاء.

٦- السيد الإمام، العلامة بدر الإسلام: محمد بن إبراهيم بن علي بن الحسين بن الحسن بن يحيى بن علي بن أحمد بن يحيى بن الإمام الناصر رضي الله عنهم، توفي سنة (١٣٨١)هـ. وغيرهم كثير.

الجهة الشمالية الغربية: وهي التي تلي هذه مباشرة جهة الشمال، وهي أوسع من التي قبلها، ففي الجهة اليمانية منها:

قبر القاضي العلامة ركن الدين، عضد الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان: إسحاق بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الملك بن عبد الباعث رحمه الله، توفي سنة (٥٥٥)هـ، والدعاء عند قبره مستجاب.

وفي الجهة الشمالية منها: مشهد بني المؤيد، وفيه:

١- الأمير الكبير، والعلامة الخطير، الملقب أبا علامة محمد بن الإمام عبدالله بن علي بن الحسين عليهم السلام، صاحب المشجر، والتحفة العنبرية في المجددين من أبناء خير البرية، توفي سنة (١٠٤٤)هـ، وعمره (٧٢) عاماً.

٢- السيد العلامة العامل، شيخ آل محمد، وواسطة عقدهم المنضد، محمد بن منصور بن أحمد اليحيوي المؤيدي رضي الله عنهم، وهو والد إمام زماننا مجد الدين بن محمد، توفي يوم الخميس/١٠ جماد الأولى/ سنة (١٣٦٠)هـ، وعمره(٧٥)عاماً.

٣- العلامة النحرير، المحقق المدقق: أحمد بن يحيى بن أحمد العجري، توفي سنة (١٣٤٧)هـ، صاحب كتاب السفينة في فتاوى الإمام المهدي محمد بن القاسم الحوثي.

مشهد آل الهاشمي: وهو في الجهة اليمانية الغربية، وفيه من أعلام أهل البيت:

١- السيد الإمام، شمس الدين: أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أحمد الملقب الهاشمي بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن الإمام الناصر الحسن بن علي رضي الله عنهم، توفي سنة (١٣٤٢)هـ.

٢- وولده الوحيد، العلامة الولي، جمال آل محمد: علي بن أحمد الهاشمي، توفي سنة (١٣٧٧)هـ، رضي الله عنه.

٣- وأخوه المولى العلامة، شيخ بني الحسن: محمد بن إبراهيم الهاشمي المتوفى سنة (١٣٥٧)هـ.

٤- السيد العلامة التقي أحمد بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن الإمام الناصر لدين الله الحسن بن علي بن داود، توفي سنة (١٢٤٤)هـ.

٥- السيد الإمام، علم أعلام الزاهدين، شبيه زين العابدين، ولي الله الرباني: القاسم بن عبدالله بن علي بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد الملقب الهاشمي رضوان الله ورحمته عليه المتوفى سنة (١٣٣٥)هـ، وعمره (٣٥) سنة.

٦- وأخوه السيد العلامة، قدوة المسلمين، والخيرة من سلالة سيد المرسلين: إسماعيل بن عبدالله الهاشمي المتوفى سنة (١٣٦١)هـ، رضي الله عنه.

٧- وولده الوحيد العلامة، فخر الآل الكرام، الولي بن الولي: عبدالله بن إسماعيل الهاشمي المتوفى في شهر جمادى الأولى سنة (١٣٩٦)هـ.

٨- السيد العلامة إبراهيم بن أحمد الهاشمي، وفاته بشوال سنة (١٢٦٢)هـ، كان من العلماء الأخيار، وله كرامة وهي: أنه انخفض قبره من المطر بعد موته بنحو تسعين سنة، وأرادوا إصلاحه فوجدوه قد انهدم إلى القرار، ووجدوا الميت فيه شائباً، يتلألأ نوره،

وغيرهم من أهل هذه الأسرة كريمة.

وفي هذه المقبرة مشهد آل العجري في الجهة اليمانية، وفيه عدد من العلماء لم أتمكن من معرفتهم، وفيها مشاهد كثيرة، وقبور علماء كثيرين، لم أتمكن من معرفة قبورهم بالتحديد، بل حسب المصادر التاريخية، نذكر منهم:

١- القاضي العلامة حافظ علوم الزيدية أحمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن حابس، توفي (١٠٦١)هـ.

٢- حفيده القاضي العلامة أحمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن محمد حابس، توفي سنة (١٢٠٦)هـ.

٣- العلامة المحقق: أحمد بن يحيى بن سالم الذويد الصعدي، توفي سنة (١٠٢٠)هـ.

٤- القاضي العلامة محمد بن يحيى بن محمد بهران الصعدي(٩٥٧)هـ.

وعلى العموم فمقبرة القرضين مليئة بالعلماء، الذين لا يمكن حصرهم، في هذا المختصر البسيط، والغرض الإشارة والتنبيه فقط، فما عليك أيها الزائر الكريم إذا أردت الزيارة إلا أن تعم الجميع، وإنما ذكرتها وإن كان موضوع الرسالة ذكر الأئمة، لأني لم أتجاسر أن أمر بها وأترك من بها من الأعلام.

هجرة فللة

من الهجر العلمية، التي سكنها الأئمة عليهم السلام، وهي تقع في بلاد جماعة، في الجهة الغربية من صعدة.

وهي تحتوي على مسجدين فيهما أربع قباب:

المسجد الأعلى: مسجد الإمام عز الدين بن الحسن عليه السلام، ويحتوي على ثلاث قباب:

القبة الأولى: في صرح الجامع على يسار الداخل من الباب اليماني للمسجد قبة وبداخلها تابوت يتضمن ثلاثة قبور:

١- الإمام الهادي إلى الحق أبو الحسن علي بن المؤيد بن جبريل بن فقيه آل محمد المؤيد بن ترجمان الدين أحمد الملقب المهدي بن الأمير شمس الدين الداعي إلى الله يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن المعتضد بالله عبد الله بن الإمام المنتصر لدين الله محمد بن الإمام القاسم المختار بن الإمام الناصر أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم عليهم السلام.

دعا إلى الله سنة (٧٩٦)هـ، وتوفي سنة (٨٠٣)هـ، **وهو من المجددين للدين في المائة الثامنة**، وقبره القبر الأوسط في التابوت.

٢- الإمام الهادي إلى الحق عز الدين بن الحسن بن الإمام علي بن المؤيد عليهم السلام.

ولد سنة (٨٤٥)هـ، ودعا سنة (٨٨٠)هـ، وتوفي سنة (٩٠٠)هـ ، **جدد الله به الدين في المائة التاسعة**، وقبره أول القبور الثلاثة إلى جهة القبلة.

٣- قبر السيد الصدر العلامة أحمد بن الإمام علي بن المؤيد، توفي سنة (٨٣٩)هـ.

القبة الثانية: قبة أبي علامة، وهي خلف قبة الإمام عز الدين إلى جهة القبلة، وفيها:

قبر الإمام المتوكل على الله عبد الله بن علي بن الحسين بن الإمام عز الدين بن الحسن عليهم السلام، قام داعياً سنة (٩٩٤)هـ، وتوفي سنة (١٠١٧)هـ.

من المجددين في الألف، هو والإمام القاسم بن محمد.

القبة الثالثة: قبة الإمام إبراهيم حورية، وهي خلف قبة الإمام المتوكل على الله، وفيها: قبر الإمام الناصر لدين الله إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عز الدين بن علي بن الحسين، بن الإمام عز الدين بن الحسن عليهم السلام.

دعا سنة (١٠٥٤)هـ، وتوفي سنة (١٠٨٣)هـ، وقبره جوار الجدار اليماني للقبة، وعليه لوح كبير، **وبجواره إلى الشمال:**

١- السيد العلامة محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عز الدين، ولد عم الإمام، توفي سنة (١٠٦٥)هـ.

٢- والد الإمام وهو الشهيد محمد بن أحمد بن عز الدين، توفي سنة (١٠٤٤)هـ.

٣- عم الإمام وهو أحمد بن محمد بن أحمد بن عز الدين، توفي(١٠٦٥)هـ.

وأمام القبور هذه في جهة الغرب، قبر ولد الإمام وهو: محمد بن إبراهيم بن محمد، توفي سنة (١١١٠)هـ.

المسجد الأسفل: مسجد الإمام الحسن بن عز الدين عليه السلام، وفيه قبة.

وهي القبة الرابعة: قبة الإمام الحسن، وفيها تابوت بداخله:

١- الإمام الناصر لدين الله الحسن بن عز الدين بن الحسن عليهم السلام.

دعا بعد وفاة والده عليهما السلام سنة (٩٠٠)هـ، وتوفي سنة (٩٢٩)هـ.

وبجواره عليه السلام في تابوته:

١- ولده السيد العلامة الكبير داوود بن الإمام الحسن بن الإمام عز الدين بن الحسن.

٢- السيد العلامة أحمد بن محمد بن الحسن بن عز الدين.

مشهد ابن العنز

وخارج المسجد الأعلى جهة الجنوب، مقابل قبة الإمام عز الدين عليه السلام قبة صغيرة لا سقف لها، يقال لها قبة ابن العنز، بداخلها:

١- محمد(الملقب ابن العنز) بن أحمد بن عز الدين بن الحسين بن عز الدين بن الإمام الحسن بن الإمام عز الدين بن الحسن، توفي سنة (١٠٥٣)هـ.

وهو أول من اخترع الناظور (الميكروسكوب)كان يرى به من رُبَيع (قرية تبعد عن صعدة حوالي ١٠كم) إلى صعدة.

٢- السيد العلامة العابد عز الدين بن الحسن بن الإمام عز الدين بن الحسن عليهم السلام، توفي سنة (٩٤١)هـ.

٣- السيد العلامة الحسن بن يحيى بن الحسن بن الإمام عز الدين بن الحسن عليهم السلام، توفي سنة (١٠١٧)هـ.

وفي تلك المشاهد المقدسة قبور عدد كثير من العلماء والأولياء، ذكرهم السيد العلامة حسين بن محمد حورية في كتابه(التحفة السنية والدرة المضيئة في أنساب العترة اليحيوية).

الطلح

وفي خارج الطلح في الجهة الشمالية الغربية قبة بداخلها عدة قبور:

١- قبر السيد العلامة الولي، العابد الزاهد، عبد العظيم بن الحسن بن الحسين بن محمد الحوثي رحمهم الله تعالى، توفي في ١٢/ شهر ربيع الأول/ سنة (١٤٢٨)هـ، وقبره أول القبور جهة الجنوب يلي باب القبة.

٢- ويليه جنوباً قبر والدته الشريفة الفاضلة العابدة مريم بنت الإمام الهادي الحسن بن يحيى القاسمي.

٣- ويلي قبرَها جنوباً قبرُ ولدها السيد العلامة الولي، الخائف من الله، الحسين بن الحسن بن الحسين بن محمد الحوثي رحمهم الله، توفي أول شهر ذي الحجة سنة (١٤١٨)هـ، وقبره الثاني من القبور من جهة القبلة، والثالث من جهة الشمال.

٤- ويليه جنوباً قبر أخيه السيد العلامة، عبد الرحيم بن الحسن بن الحسين بن محمد الحوثي، رحمهم الله تعالى، وقبره الأول من القبور جهة القبلة.

ومن جهة الشرق قبر أختهم الشريفة الفاضلة أمة البصير بنت الحسن بن الحسين الحوثي.

وفي المقبرة المجاورة للقبة من جهة الغرب قبر السيد العابد الفاضل أحمد بن عبد الله بن عبد الله العنثري.

منطقة آل ساري

وفي الجامع المسمى بجامع (آل الحوثي) في منطقة آل ساري، شرق مدينة ضحيان، ترى المسجد من الطريق:

قبر السيد العلامة: عبدالله بن يحيى بن الحسين بن محمد الحوثي، توفي في شهر ذي الحجة سنة (١٤٢٧)هـ.

منطقة الحاربة

وفي الحاربة من بلاد بني حذيفة، قبر شيخنا السيد العلامة المجتهد المطلق، الحاكم

النحرير، والمصلح الكبير، عبد الرحمن بن حسين بن محمد شايم المؤيدي رحمه الله رحمة الأبرار، وكانت وفاته فجر يوم الخميس ١٧ من شهر رمضان سنة (١٤٣٤)هـ، ودفن جوار مسجده الذي أسسه وبناه جوار بيته في الحاربة، كان يقصده فيه الطلبة من كل بلاد لأخذ العلم، ويأتي إليه السائلون والمستفتون والمسترشدون لأخذ الفتاوى، ويحضر لديه المتخاصمون والمتنازعون في القضايا والخصومات، فيقضي بينهم، ويفصل مشاكلهم، ويزيل أسباب الخلاف بينهم، وكان موته صدمة كبيرة على بلاد الزيدية بأسرها، في ظروف خطيرة تمر بها البلاد، وكانت الصلاة عليه ودفنه بعد صلاة العصر من يوم الجمعة في اليوم الثاني من وفاته، وحضر جنازته جمع غفير، ومحتشد كبير، حضره العلماء والمتعلمون، والناس على اختلاف طبقاتهم، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

العشة من بلاد سحار

وتقع شمال مدينة الطلح، وفيها مسجد يسمى مسجد غافل وفيه قبة بداخلها:

قبر الإمام الهادي أحمد بن الإمام الناصر إبراهيم بن محمد حورية.

دعا إلى الله سنة (١٠٨٧)هـ، وتوفي سنة (١٠٩٩)هـ، وعمره (٤٨أو٤٩) عاماً.

ضحيان

من الهجر العلمية الشهيرة، وقد تخرج منها العديد من العلماء الجهابذة، وفيها قبور لكثير من علماء العترة الأكابر، وفيها مشهدان لأهل البيت عليهم السلام:

الأول: جامع الإمام مجد الدين المؤيدي

وهو في جنوب ضحيان، وفي صرحه قبر إمام الزمان، وحجة العصر والأوان، خاتمة

الأئمة الهادين، والمحيي لعلوم آبائه الأكرمين، والمجدد لدين الله رب العالمين في القرن الرابع عشر الهجري، مجد الدنيا والدين: مجدالدين بن محمد بن منصور بن أحمد بن عبد الله بن يحيى بن الحسن بن يحيى بن عبد الله بن علي بن صلاح بن علي بن الحسين بن الإمام المؤتمن الهادي إلى الحق عز الدين بن الحسن بن علي بن المؤيد بن جبريل بن فقيه آل محمد المؤيد بن ترجمان الدين أحمد الملقب المهدي بن الأمير شمس الدين الداعي إلى الله يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن المعتضد بالله عبد الله بن الإمام المنتصر لدين الله محمد بن الإمام القاسم المختار بن الإمام الناصر أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

مولده عليه السلام في ٢٦/ شعبان/١٣٣٢هـ، وتوفي صلوات الله عليه في ليلة الثلاثاء صباح الأربعاء بعد صلاة المغرب، ٦/ رمضان/١٤٢٨هـ.

ولقد وقع موته في القلوب موقعاً عظيماً، وأصاب الناسَ من الحزن والأسى خطبٌ كان جسيماً، واجتمع الناس لتشييع جنازته ألوفاً مؤلفةً، لم تجتمع على جنازة قبله، حتى امتلأت الطرقات والشوارع، وغصت بالمشيعين المساجد والمجامع، وازدحم الناس على النعش الطاهر كازدحامهم على الحجر والركن، وكان تشييعه من جامع جده الإمام الهادي إلى الحق بصعدة، حيث امتلأ الجامع وصرحاته وقبابه ومنازله وحتى على سقوفه بالمشيعين، ولم يستطع الناس الصلاة عليه في الجامع المقدس للإزدحام الذي لم يرَ مثله، ثم أخرج الجسد الطاهر من المسجد إلى المقبرة الشمالية الغربية إلى جوار قبر والده العلامة الكبير محمد بن منصور المؤيدي رحمة الله ورضوانه عليه، التي امتلأت قبل وصوله إليها

بالمشيعين، ولم يتمكن الناس من الصلاة عليه إلا بصعوبة صعبة، ثم حمل إلى ضحيان وشيعه الناس أفواجاً أفواجاً، ولما وصل به إلى مسجده الذي بناه بضحيان، صلى عليه من لم يكن قد صلى وأقيمت عليه جماعات متعددة، ثم حمل إلى قبره، فلم يتمكن الناس من وضعه في القبر إلا بشدة شديدة، فهنيئاً لتربة دفن بها، وهنيئاً لبلد وضع بين أهلها، ومنذ أن دفن في ذلك المكان توافد الناس لزيارته أفراداً وجماعات، فصار ذلك المكان آهلاً بالزوار، لا ينقطعون عنه ولا يتوانون في إتيانه، وموضع قبره هناك أشهر من أن يوصف، وأعرف من أن يعرف، فالحمد لله على كل حال.

الثاني: المقبرة الكبيرة

ففي مقبرة ضحيان علماء كثيرون لا نستطيع الإتيان على ذكرهم، بل يعجزنا حصرهم، وإنما نذكر البعض، مع الإشارة إلى أن المقبرة يظهر عليها أنها مجزئة إلى مشاهد، مشهد آل العجري، ومشهد آل الحوثي، ومشهد آل العنثري، إلى غيرها من المشاهد، فمنهم:

١- السيد الإمام العلامة الكبير المجتهد، تلميذ الإمامين المهدي محمد بن القاسم الحوثي والمنصور بالله محمد بن عبد الله الوزير: الحسين بن محمد الحوثي بن الحسين بن أحمد بن زيد بن يحيى بن عبد الله بن أمير الدين بن عبد الله رضي الله عنهم، المتوفى سنة (١٣٢٩)هـ.

٢- وجواره شمالاً ولده العلامة يحيى بن الحسين بن محمد الحوثي، توفي سنة (١٣٧٨)هـ.

٣- وجواره جنوباً ولده العلامة أمير الدين بن الحسين بن محمد الحوثي، المتوفى سنة

(١٣٩٤)هـ. وغيرهما في ذلك المشهد.

٤- السيد الإمام المجتهد المطلق علي بن يحيى العجري بن أحمد بن الحسين بن محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن محمد بن صلاح بن علي بن الحسين بن الإمام عز الدين بن الحسن عليهم السلام، المتوفى سنة (١٣١٩)هـ.

٥- السيد الإمام، والعلامة الهمام، المجتهد المطلق، والمصلح الكبير: علي بن محمد بن يحيى بن أحمد بن الحسين العجري المتوفى سنة (١٤٠٧)هـ، وهو صاحب المؤلفات العظيمة منها الفتاوى، ومنها مفتاح السعادة في التفسير بلغ فيه إلى الآية المائة من سورة البقرة في ستة مجلدات مطبوعة ضخمة، جمع فيها أنواع العلوم وغرائبها، في فنون العلم من الأصول والفروع، وما يتعلق بها، وقد بني عليه أخيراً قبة، وقبره في الجهة الغربية الجنوبية من المقبرة جوار الطريق الجنوبي.

٦- السيد الإمام طود العلوم، ومدرس منطوقها والمفهوم، عبدالله بن أحمد بن محمد بن حسن بن يحيى بن محمد بن حسن بن علي بن حسن بن علي بن أحمد بن حسن بن علي بن صلاح بن الحسن بن الإمام علي بن المؤيد عليهم السلام البصير العنثري، المتوفى سنة (١٣١٥)هـ، وقبره يقابل قبر العلامة علي العجري شرقاً.

٧- أولاده السادة الأعلام: السيد الإمام الولي عبدالله بن عبدالله المؤيدي العنثري المتوفى عام(١٣٥٦)هـ. وقبره جوار والده.

وأخوه العلامة وجيه الإسلام عبد الرحمن بن عبدالله، وأخوهما العلامة الأوحد عبد الكريم بن عبدالله توفي سنة (١٣٢٩)هـ، وقبراهما في الجهة الشمالية الغربية للمقبرة، وقبر عندهما متوسطاً بين القبرين السيد العلامة محمد بن عبد العظيم بن الإمام الهادي الحسن

بن يحيى القاسمي، الذي توفي في شهر رجب من سنة (١٤٣٤)هـ، وبني على هذه الثلاثة القبور قبة جديدة.

٨- قبر السيد العلامة الكبير أحمد بن الإمام الهادي الحسن بن يحيى القاسمي، توفي سنة (١٣٧٥)هـ.

وهناك قبور كثير من العلماء الأعلام، من أهل البيت الكرام، وشيعتهم الفخام، الذين لو عددناهم لطال المقام، وكثر الكلام، وعلى كل فهي روضة من رياض الأولياء، ومنزل من منازل العلماء.

وقبل المقبرة الكبيرة بضحيان في مشهد جهة غرب الطريق الرئيسي:

قبر السيد العلامة الكبير المفسر: بدر الدين بن أمير الدين بن الحسين بن محمد الحوثي، توفي في ١٩ من شهر الحجة سنة (١٤٣٠)هـ.

الحجر من منطقة مجز

وفي منطقة الحجر من مجز في المقبرة الكبيرة، في الجهة الجنوبية الغربية من المقبرة:

قبر السيد العلامة فخر الأعلام الزاهد الولي عبدالله بن سليمان بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد الملقب بالعزي بن علي بن أحمد بن الإمام القاسم بن محمد عليهم السلام، توفي سنة (١٣٦٩)هـ.

وفي الجهة الجنوبية الشرقية من المقبرة:

قبر ولده السيد العلامة الولي، الورع الزاهد الزكي، عز الإسلام محمد بن عبدالله بن سليمان بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد الملقب العزي، توفي يوم

الأربعاء ٢٥/ من شهر ذي القعدة/ سنة (١٤٢٨)هـ، وقد عمر عليه مشهد.

هجرة رغافة

من الهجر العلمية المشهورة ببلاد جماعة في الجهة الشمالية من صعدة، وفيها:

مسجد تاج الدين: وفيه خلف البركة التي في المسجد:

١- قبر الإمام المنصور بالله الحسن بن بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى، دعا إلى الله تعالى سنة (٦٥٧)هـ، وتوفي سنة (٦٧٠)هـ، وقبره أول قبر إلى البركة جهة القبلة.

٢- قبر أخيه العلامة الكبير أبي طالب الحسين بن بدر الدين، المتوفى سنة (٦٦٣)هـ، وقبره يتلو قبر أخيه الحسن بن بدر الدين.

٣- قبر أخيهما العلامة المختار بن بدر الدين.

وأما القبور التي على باب المسجد، فهي كثيرة، وتعدادها كما يلي:

١- قبر الأمير العالم سيف الإسلام الحسن بن الأمير الشهيد مجد الدين يحيى بن الأمير بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى، وهو القبر المنفرد جهة الشمال، مما يلي البيت، وعليه حجر كان يسن عليه السلاح.

٢- قبر السيد العلامة صلاح بن الإمام المنصور بالله الحسن بن بدر الدين، وقبره يلي سابقه من ناحية الجنوب يفصل بينهما الطريق.

٣- قبر السيد الكبير، الأمير العالم، الخضر بن تاج الدين أحمد بن الأمير بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى عليهم السلام، وقبره يلي قبر صلاح بن الحسن.

٤- يليه قبر أخته الشريفة الطاهرة حمامة بنت تاج الدين.

٥- يليها قبر أختها الشريفة تقية بنت تاج الدين.

٦- يليها قبر الأمير بدر الدين بن محمد بن الإمام الحسن بن بدر الدين، ويليه قبر زوجته فاطمة بنت الهادي بن الإمام الحسن.

وأما القبور التي في الصف الثاني:

١- قبر الأمير الجليل، السيد السند النبيل، الخضر بن أمير المؤمنين المنصور بالله رب العالمين الحسن بن بدر الدين عليهم السلام.

٢- ويليه بلا فصل قبر الأمير الكبير العالم العامل جلال الدين محمد بن الحسن بن المهدي بن الأمير الشهيد علي بن المحسن بن يحيى بن يحيى، ولد في صفر سنة (٦٤٠)هـ، وتوفي في القعدة سنة (٧١٤)هـ.

٣- ويليه قبر السيد قاسم بن علي بن تاج الدين.

٤- ويليه قبر ولده أحمد بن قاسم.

٥- السيد التقي الكامل العابد جمال الدين القاسم بن الإمام إبراهيم بن تاج الدين رحمه الله، قبره يلي قبر الخضر من جهة الشرق.

٦- ويليه من ناحية الجنوب قبر السيد محمد بن الخضر بن تاج الدين.

٧- ويليه قبر المختار بن أحمد بن المختار. ٨- ويليه قبر أبيه أحمد بن المختار.

وهناك قبور كثيرة غيرهم، ذكر هذا وغيره في مشجر الجلال.

مسجد الفتحي: وفي رغافة أيضاً مسجد الفتحي، وهو المسجد الأول الذي على مدخل رغافة، وفيه:

١- قبر الإمام المتوكل على الله أحمد بن علي بن مدافع بن محمد بن عبد الله بن محمد

بن الحسين بن الإمام الناصر أبي الفتح الديلمي عليه السلام، دعا إلى الله أيام الإمام يحيى بن حمزة، وتوفي سنة (٧٥٠)هـ.

٢- قبر السيد العلامة أحمد بن يحيى بن أبي القاسم بن الحسن بن المهدي بن داوود بن يحيى بن الحسين بن الأمير علي بن الحسين بن يحيى بن يحيى، قبره بالجانب الغربي من المسجد.

٣- قبر السيد العلامة المؤيد بن صلاح بن محمد بن صلاح بن الحسن بن علي بن المؤيد، توفي سنة (١٠٤٤)هـ، وقبره يلي قبر سابقه جهة الجنوب.

٤- قبر السيد الهادي بن الجلال بن صلاح بن الأمير جلال الدين محمد بن الحسن بن المهدي بن الأمير الشهيد علي بن المحسن بن يحيى بن يحيى، مولده سنة (٧٤٠)هـ، وتوفي في محرم سنة (٧٧١)هـ، وقبره على يسار الداخل إلى المشهد.

٥- قبر السيد أحمد بن الجلال، ولد في رجب سنة (٧٤٩)هـ، وتوفي سنة (٧٦٩)هـ، وعمره ٢٠ عاماً.

هجرة يسنم وتسمى الفندق حالياً

وهي من بلاد جماعة أيضاً، على طريق الذاهب إلى هجرة قطابر، وفي جامعها الكبير قبة يراها الماشي في الطريق على يسار الذاهب بداخلها:

قبر الإمام الهادي لدين الله أحمد بن عز الدين بن الإمام الحسن بن الإمام عز الدين بن الحسن، دعوته أواخر أيام الإمام شرف الدين، سنة (٩٥٨)هـ، وتوفي سنة (٩٨٧)هـ.

هجرة قطابر

من الهجر المشهورة في بلاد جماعة، شمال صعدة، وفي يماني المسجد المسمى (نيد الصباح) من يلي:

١- قبر الأمير الداعي إلى الله بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى، ولد سنة (٥٤٠)هـ، وتوفي سنة (٦١٤)هـ، وعمره(٨٥)عاماً وقبره أول القبور إلى جهة الشمال.

٢- قبر الأمير الداعي إلى الله شمس الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى، مولده سنة (٥٢٧)هـ، وتوفي سنة (٦٠٦)هـ، وعمره (٧٩) عاماً، وقبره خلف أخيه المتقدم.

٣- قبر ابن عمهما الأمير الخطير، صاحب اللمع علي بن الحسين بن يحيى بن يحيى، توفي عام(٦٧٠) تقريباً، وقبره خلف الأميرين جنوباً.

وفي ذلك المشهد قبور كثيرة من العلماء والأولياء.

هجرة باقم (تسمى وادي قراض)

من بلاد جماعة أيضاً، شمال صعدة، وفيها مشاهد:

الأول: الجامع الكبير، وفي صرحه:

قبر الإمام الهادي لدين الله الحسن بن يحيى بن علي بن أحمد بن علي بن القاسم بن الحسن بن محمد بن أحمد بن الحسن بن زيد بن محمد بن أبي القاسم بن الإمام الهادي إلى الحق علي بن المؤيد بن جبريل بن المؤيد عليهم السلام.

دعا بعد وفاة الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين، وتوفي سنة (١٣٤٣)هـ.

الثاني: جامع آل يعيش:

وفي الجهة اليمانية من المسجد آثار قبة، قبر فيها وحواليها جماعة من العلماء الأعلام، فالذي بداخل القبة هو:

١- السيد العلامة الفاضل عز الإسلام محمد بن صلاح القطابري بن يحيى بن محمد بن يحيى بن القاسم بن الأمير محمد بن الهادي بن إبراهيم بن المؤيد بن أحمد بن المهدي بن الأمير شمس الدين يحيى بن أحمد بن يحيى العالم بن يحيى الكامل سلام الله عليهم، من عيون أنصار وأتباع الإمام القاسم بن محمد، توفي سنة (١٠١٨)هـ.

٢- ويليه أخوه السيد العلامة المفضال عماد الدين يحيى بن صلاح القطابري.

والذي خارج المسجد في آخر الصرح إلى جهة الجنوب من القبة:

٣- السيد الهمام العالم شيبة الحمد، شمس الدين أحمد بن محمد بن صلاح القطابري، توفي سنة (١٠٦٩)هـ.

٤- ويليه شمالاً السيد العلامة الشاب يحيى بن صلاح بن يحيى بن صلاح القطابري.

٥- ويليه جنوباً السيد العلامة صلاح بن عبد الله بن محمد بن صلاح القطابري.

الثالث: قبة الحسن بن صلاح الداعي

وفي شرق المسجد قبة متهدمة، وهي تبعد عن المسجد بأقل من مائة متر، وفيها قبر:

السيد العلامة المؤرخ الكبير: الحسن بن صلاح بن محمد بن صلاح بن محمد بن صلاح بن الحسن بن جبريل بن يحيى بن محمد بن سليمان بن أحمد بن الإمام الداعي يحيى بن المحسن، توفي سنة (١١٢٠)هـ، وهو صاحب الدامغة وشرحيها الصغير والكبير.

وبجواره قبور لم أعرفهم لتكسر ألواحهم، وضياع بعضها.

الرابع: مقبرة باقم الكبيرة:

وفي مقبرة باقم:

١- قبر السيد العلامة الكبير، فخر أقطاب الإسلام، علامة عصره عبد الله بن الحسن القاسمي، توفي سنة (١٣٧٥)هـ.

٢- وبجواره قبر ولده السيد العلامة الرباني محمد بن عبد الله بن الإمام الهادي القاسمي، توفي في أيام أبيه عام ١٣٧١هـ.

٣- وجواره قبر ولده السيد العلامة المجتهد الحسن بن عبد الله بن الإمام، توفي سنة ١٤١٣هـ، وفيها غيره من أولاد الإمام عليه السلام، وبني عمومته.

هجرة صارة

من بلاد بني حذيفة من بلاد جماعة، هجرة مشهورة، وفيها قبة بداخلها:

الأمير العلامة الخطير المؤيد بن أحمد المهدي بن الأمير شمس الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى عليهم السلام، ولد سنة (٦٢٣)هـ، وتوفي سنة (٧٠٣)هـ، وقبره مشهور.

وادي علاف

في منطقة الشُّرح في أسفل وادي علاف، حيث سكن آل كباس، مسجد علي بن القاسم، وبه قبة مشهورة، وبداخلها:

قبر الأمير الشهيد، قائد الجنود المنصورية القاسمية: علي بن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عليهم السلام.

استشهد سنة (١٠٢٣)هـ، وهناك قبر جسده الشريف، أما الرأس الشريف فدفن في

شهارة، جوار قبة والده عليهما السلام.

وبجوراه قبر مكتوب على لوحه: قبر الولي محب أهل البيت: أحمد بن علي بن مصلح كباس اليعقوبي، توفي يوم ٢٠ من جمادى الأولى سنة (١٠٤٤)هـ.

وعلى طريق المسافر إلى بلاد خولان بن عامر، في منطقة مرتفعة قليلاً تُرى قبة، تسمى قبة جُمَيع، ولم أهتد لمعرفة من هو جُميع هذا، والظاهر أنه متقدم، في حدود القرن الثالث أو الرابع الهجري والله أعلم.

وقيل بأن في وادي علاف قبر الإمام المستنصر بالله الحسن بن المختار بن الناصر بن الهادي عليهم السلام.

ساقين

من نواحي صعدة من بلاد خولان، في الجهة الغربية من صعدة، وفي طريق المسافر إلى حيدان على يمينه عند دخول مدينة ساقين، في مسجد الإمام الداعي قبتان:

القبة الأولى: قبة الداعي وفيها: قبر الإمام الداعي إلى الله تعالى يحيى بن المحسن بن محفوظ بن محمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن الناصر بن الإمام الهادي إلى الحق عليهم السلام.

دعا بعد وفاة الإمام المنصور بالله عليه السلام في شهر صفر سنة (٦١٤)هـ، وتوفي في شهر رجب سنة (٦٣٦)هـ.

القبة الثانية: قبة النوعة، شرقي الجامع وفيها: قبر السيد العلامة المفضال المهدي بن الهادي بن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن سليمان بن أحمد بن السيد العالم الزاهد

إسحاق بن الإمام الداعي إلى الله يوسف بن الإمام المنصور بالله يحيى بن الإمام الناصر أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عليهم السلام.

توفي في ٢٧ شهر شعبان سنة (١٠٧٢)هـ، وهو صاحب كتاب الإقبال في التاريخ.

وبجواره قبر ولده السيد العلامة: الحسين بن المهدي بن الهادي النوعة، توفي في شهر محرم سنة (١٠٧٤)هـ.

حيدان

من بلاد خولان، وفيها عدة مناطق:

الأولى: المشهد

وفيه مسجد للإمام أحمد بن سليمان، وفيه قبة، فيها تابوتان:

١- التابوت الأول إلى جهة القبلة، وفيه:

الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان بن محمد بن المطهر بن علي بن الإمام الناصر بن الإمام الهادي عليهم السلام، دعا إلى الله سنة (٥٣٢)هـ، وتوفي سنة (٥٦٦)هـ.

وبجواره قبر السيد العلامة الحسن بن محمد بن علي بن الحسين الداعي بن الحسن بن القاسم بن أحمد بن يحيى بن سليمان بن إسحاق بن الإمام الداعي يوسف بن الإمام المنصور يحيى بن الناصر بن الهادي عليهم السلام، توفي سنة (٧٠٨)هـ.

٢- التابوت الثاني خلف تابوت المتوكل على الله وفيه: الإمام المؤيد بالله الحسين بن علي بن إسماعيل بن علي بن الحسين بن محمد بن صلاح بن الحسن بن بدر الدين بن داود بن الحسن بن الإمام الهادي لدين الله علي بن المؤيد.

دعا عليه السلام في محرم الحرام سنة (١٢٥١)هـ، وتوفي يوم الأحد شهر ربيع الآخر سنة (١٢٥٢)هـ، عمره (٢٧) سنة.

الثانية: قوار

وهو الجبل المواجه لسوق حيدان غرباً، فالذي ينظر من السوق تجاه الجبل غرباً، يرى القبة، وتلك القبة بداخلها:

قبر السيد الإمام الأشل يوسف الأصغر بن القاسم بن الإمام يوسف الداعي الكبير.

الثالثة: قرن العلك يماني حيدان

وفيها قبر العلامة الكبير الهادي بن تاج الدين أحمد بن الأمير بدر الدين، وقبره في المقبرة، مبني عليه ببناء أبيض مرفوع.

الرابعة: محنكة

وهي في الجهة الجنوبية من حيدان، وفيها قبر:

الفقيه العلامة تاج الدين أحمد بن الحسن البيهقي، الذي ورد اليمن في زمن الإمام المنصور بالله عليه السلام سنة (٦١٠)هـ، وليس هو البيهقي الكبير زيد بن الحسن الذي خرج في زمن الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان.

فوط من بلاد خولان

وفي فوط من بلاد خولان قبة متقدمة ومهملة، وبها قبر السيد العلامة الورع التقي الفاضل: علي بن عمر بن عامر بن عاتوب بن مهدي بن عبد الله بن يحيى بن سليمان بن أحمد بن إسحاق بن الإمام الداعي يوسف.

سادس عشر: قلعة غمار في رازح

وفي المسجد الذي يسمى (مسجد الناصر) قبة غربي المسجد متصلة به، وفيها قبور عدد من العلماء الأعلام، منهم:

١- السيد العلامة الكبير شمس الدين: أحمد بن محمد بن لقمان بن أحمد بن شمس الدين بن الإمام المهدي أحمد بن يحي المرتضى عليه السلام، ولد سنة (٩٦٧)هـ، وتوفي سنة (١٠٣٩)هـ.

٢- إمام العلماء، وعالم الكرماء، العلامة المجتهد المطلق: صلاح بن أحمد بن المهدي بن محمد بن علي بن الحسين بن الإمام عز الدين بن الحسن عليهم السلام، توفي في ذي الحجة عام (١٠٤٤)هـ.

الذي بلغ رتبة الإجتهاد المطلق وهو في عنفوان الشباب، فإن عمره الذي فاق فيه على أقرانه، وبذ جميع أعيان زمانه، علماً وفضلاً وكرماً وعبادة وتأليفاً وجهاداً تسع وعشرون عاماً.

٣- قبر والده السيد العلامة: أحمد بن المهدي بن محمد، توفي سنة (١٠٤٤)هـ، بينه وبين ولده أيام فقط.

وبجوار هذه القبة: قبة أخرى فيها قبر القاضي الزاهد المجتهد الرئيس محمد بن علي بن جعفر الزُّبَيري، توفي في ثامن عشر شهر رمضان الكريم سنة (١٠٧٩)هـ، وهو الذي بناها وأمر أن لا تسقف القبة.

وفي القلعة أيضاً قبر السيد العلامة محمد بن صلاح بن محمد بن صلاح بن الحسن بن

جبريل بن يحيى بن محمد بن سليمان بن أحمد بن الإمام الداعي يحيى بن المحسن، وقبره في صلبة غربي القلعة.

الطويلة

في الجهة الشمالية الشرقية من صعدة، من بلاد سحار، وفيها مسجد يسمى مسجد الفوطي، وفيه قبة بداخلها: قبر الإمام الأواه المهدي لدين الله محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن سليمان بن أحمد بن السيد العالم الزاهد إسحاق بن الإمام الداعي إلى الله يوسف بن الإمام المنصور بالله يحيى بن الإمام الناصر أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عليهم السلام، المعروف بالفوطي، صاحب كتاب البدر المنير في معرفة العلي الكبير في أصول الدين.

دعا إلى الله سنة (١٠٦١)هـ، وتوفي سنة (١٠٦٨)هـ.

الشط

أولاً: مسجد الهجرة

في المسجد الذي يسمى مسجد الهجرة آثار قبة متهدمة أعيد بناءها حالياً، وبداخلها: قبر السيد العلامة الجليل، جمال الدين علي بن زيد بن السيد شمس الدين أحمد بن الهادي بن هارون بن الحسن الهدوي بن حمزة بن محمد بن المنتصر بن علي بن الإمام المهدي محمد بن الإمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى عليهم السلام، توفي سنة (١١٨٤)هـ.

وفي الجهة الشرقية من المسجد في طرف الجبل وفي الجهة الشمالية أيضاً قبور لعدد من

الفضلاء والعلماء في القرن العاشر والحادي عشر الهجري.

ثانياً: قبة الولي

وهناك أيضاً قبة مزورة مشهورة بقبة الولي، والولي المقبور بها هو:

العلامة الفاضل العابد الولي شمس الدين أحمد بن عبد الله، توفي سنة (٨٧٧)هـ.

ثالثاً: مسجد سيدة

وفيه صرحه قبران مكتوب على لوحيهما:

١- السيد الأفضل الوفي الأكمل وجيه الدين عبده بن يحيى بن علي بن محمد بن أحمد الملقب شخضم بن جعفر بن أحمد بن جعفر بن علي الأعمش ، يتصل نسبه بالإمام الهادي إلى الحق عليه السلام، توفي سنة (١٢٢٥)هـ.

٢- الولي التقي الصالح محمد بن سالم بن علي المالكي، توفي سنة (١١٩١)هـ.

رابعاً: مقبرة الشط الشمالية تحت جبل كتفاء

وفيها قبر السيد العلامة المجتهد علي بن محسن بن مهدي بن محمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن صلاح بن عبدالله بن محمد أبي علامة بن الإمام عبدالله بن علي رضي الله عنهم، توفي سنة (١٣٦٩)هـ.

وقد كتب عن الشط ومن فيها الأخ الفاضل السيد محسن بن عبد الله بن محمد أبو علامة كتيباً اسمه (جامع الهجرة بالشط)، فارجع إليه موفقاً.

نشور

في الجهة شمالية الشرقية من صعدة، وفي مقبرتها التي بجوار بيوت الشيخ العوجري:

١- قبر السيد الأمير العالم الشهيد المقتول ظلماً عبد الله بن الحسن بن الإمام يحيى بن محمد حميد الدين، استشهد غدراً أثناء توجهه لأداء صلاة الجمعة في جامع الإمام الهادي ١٣ من شهر جماد الأولى سنة (١٣٨٨)هـ.

٢- قبر السيد العلامة المبتلى الصابر الحسين بن عبد العظيم بن الحسن الحوثي، توفي في ٥ من ذي الحجة سنة ١٤١٦هـ.

وادي أملح

من بلاد شاكر من همدان، وفيه من يلي:

١- قبر السيد الإمام الكبير، العالم الورع الفاضل: أبو السعود الحسن بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن المهدي بن عبد الله بن الإمام المرتضى محمد بن الإمام الهادي إلى الحق عليه السلام، طلب للقيام بأمر الإمامة فامتنع، فأقام بأملح وبها توفي.

٢- قبر السيد الإمام العلامة: محمد الملقب العزي بن علي بن أحمد بن الإمام القاسم بن محمد عليهم السلام، توفي سنة (١١٢٠)هـ.

الخيام من المهاذر

وفي مسجدها قبة فيها قبر عليه تابوت، كتب على لوحه:

السيد الأواه الحليم، صفي الإسلام: أحمد بن يحيى من ذرية يحيى بن الهادي بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، توفي سنة (٧٤٥)هـ.

هكذا كتب على اللوح، وهو غلط ظاهر إذ يحيى هو الهادي عليه السلام، والله يعلم من هو صاحب القبة.

الجحادمة من بلاد شرمات من آل عمار

وفي وادي شرمات من آل عمار في منطقة الجحادمة مسجد يسمى مسجد النويجع، وفيه قبة وبجواره مقبرة، أما القبة ففيها قبران:

١- قبر مكتوب على لوحه: الفقيه الأفضل الأكمل المبارك ولي الله جمال الدين محمد بن علي النويجع، توفي سنة (٩١٥)هـ.

٢- وبجواره قبر ليس عليه لوح، لكن المشهور هناك أنه من أجداد السادة آل الدولة، وأنه قبر السيد محسن بن عباس بن علي بن القاسم بن المتوكل علي بن الإمام أحمد بن الإمام القاسم بن محمد.

وخارج المسجد مقبرة بها قبور كثيرة الغالب على من فيها أنهم من ذرية السيد علي بن القاسم بن علي بن أحمد بن الإمام القاسم بن محمد، كما وجدت ذلك في الألواح التي على قبورهم، وللأسف أنها آيلت إلى التلف أو الكسر أو الضياع لعدم الإهتمام بها.

المشرقة من شرمات آل عمار

وفي أعلاها مسجد اسمه مسجد أحمد بن الحسين، وفيه قبتان متهدمتان:

الأولى: تحتوي على ثلاثة قبور:

١- قبر الأمير الشهيد أحمد بن الحسين بن عز الدين بن الإمام الناصر الحسن بن الإمام الهادي عز الدين بن الحسن عليهم السلام، وهو الأوسط منها.

قتله الأتراك في آل عمّار يوم الأربعاء آخر شهر القعدة سنة (٩٩١)هـ. وقد عاب كثير من أهل العلم سيرته لبغيه على الإمام الناصر الحسن بن علي بن داوود عليه السلام،

وبجواره قبران لبعض من قتل معه في المعركة:

٢- الأول قبر الشهيد معه عز الدين بن المهدي بن عز الدين بن الإمام الناصر الحسن بن عز الدين، وقبره إلى جهة الشمال.

٣- الثاني قبر الشهيد معه الأمير صالح بن عبد الله بن أحمد بن الحسين بن علي بن القاسم بن الهادي بن عز الدين محمد بن الأمير شمس الدين أحمد بن الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام، وقبره إلى جهة الجنوب.

والقبة الثانية: متهدمة أيضاً: بها قبر كتب على لوحه:

السيد الأفضل صارم الدين إبراهيم بن محمد بن المهدي بن علي بن الحسين بن يحيى بن الأمير علي بن الحسين بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن الإمام المنتصر محمد بن الإمام المختار القاسم بن الإمام الناصر أحمد بن الإمام الهادي.

ولم يذكر له تاريخ وفاة.

عيان من بلاد سفيان

وفي عيان من بلاد سفيان، مسجد العياني، وفيه قبة بداخلها قبر الإمام المنصور بالله أبي الحسين القاسم بن علي بن عبد الله بن محمد بن الإمام القاسم بن إبراهيم عليهم السلام.

قام ببلاد خثعم من أرض الحجاز (تسمى بيشة)، سنة (٣٨٨)هـ، وخرج إلى اليمن، وتوفي سنة (٣٩٣)هـ.

وحول مشهده خارج القبة قبور كثير من العلماء والفضلاء:

منهم: السيد العلامة المحقق الفاضل المحيط بالفقه: محمد بن يحيى بن صلاح بن عبد الله بن القاسم بن الناصر بن المطهر بن أحمد بن داوود بن القاسم بن داوود بن الحسن بن إبراهيم بن سليمان بن الإمام القاسم بن علي العياني عليهم السلام، كان من العلماء الكبار والنحارير الأخيار، وهو صاحب كتاب الأنوار في الفقه، توفي في شهر رجب سنة (٩٥٥)هـ.

خيوان

على طريق المسافر إلى صنعاء، وهي من مناطق حوث، وعلى يسار المسافر في الجهة الشرقية ترى مسجداً صغيراً عليه أثر القِدَمِ، وقريباً منه مبنى مدرسة حكومية، ففي ذلك المسجد: قبر قائد الجيوش الهادوية، الشهيد علي بن محمد بن عبيد الله بن عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن أبي الفضل العباس بن علي بن أبي طالب العلوي العباسي.

أصيب في معركة مع بني الحارث بنجران، وحمل جريحاً، وتوفي بخيوان سنة (٢٩٧)هـ وقبره الإمام الهادي عليه السلام فيها.

حوث

مدينة مشهورة، من هجر العلم، وحصون الفضل والفهم، كانت محط العلماء الأبرار، ومهبط الأئمة الأخيار، وفضله شهير، وشهرتها تغني عن التسطير، وفيها قبور كثير من الأئمة والعلماء والفضلاء، لا نأتي على حصرهم، ولكن نتبرك بذكر بعضهم، فمن مشاهدها وأماكن تواجد الصالحين بها:

جامع الشجرة

وهو جامعها الكبير، له فضل شهير، وبركة وخير، ويروى أن أمير المؤمنين علي عليه السلام لما خرج إلى اليمن مر بموضعه وهو يومئذ خلاء، وفيه شجرة فاستظل تحتها، وأخبر بأنه سيبنى في ذلك الموضع مسجد لا ينقطع منه العالم والمتعلم إلى يوم القيامة، ويسمى جامع الشجرة، وفيه قبة بداخلها تابوتان:

الأول: يلي باب القبة إلى جهة القبلة، وفيه: قبر الإمام الأواه الزاهد العابد المتوكل على

الله، أبي محمد المحسن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن الحسين بن صلاح بن عبد الرحيم بن الباقر بن نهشل بن المطهر بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن الإمام المتوكل على الله المظلل بالغمام المطهر بن يحيى عليهم السلام، دعا إلى الله سنة (١٢٧١)هـ، وتوفي سنة (١٢٩٥)هـ.

الثاني: يليه جنوباً، وفيه: قبر الإمام المنصور، ذي السعي المشكور، والحظ الموفور، أبي يحيى محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن الحسين بن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عليهم السلام، دعا إلى الله سنة (١٣٠٧)هـ، وتوفي يوم الجمعة(١٣١٩)هـ.

وفي جامع الشجرة أيضاً قبور عدة من أهل البيت، خارج المسجد إلى جهة الشرق من القبة السابق ذكرها، فمنهم:

١- قبر العلامة الكبير أمير الدين بن عبد الله بن المطهر بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن الإمام المظلل بالغمام المطهر بن يحيى.

توفي سنة (١٠٢٩)هـ، وقبره تحت السقيف الذي يلي المطاهير القديمة التي في الجامع.

٢- قبر السيد العلامة عز الإسلام محمد بن الإمام يحيى بن حمزة.

٣- وبجواره ولده العلامة المفضال عبد الله بن محمد، توفي سنة (٧٩٨)هـ.

٤- وبجواره حفيده: شرف الإسلام والمسلمين، الحسين بن علي بن عبد الله بن محمد بن أمير المؤمنين المؤيد بالله يحيى بن حمزة عليه السلام، المعروف بصاحب القبة، التي تطل على بركة الجامع من الشمال.

٥- السيد العلامة الهمام يحيى بن أحمد بن محمد بن الإمام يحيى بن حمزة عليهم

السلام، توفي وقت الفجر في أول شهر رجب سنة (٨٠٢)هـ.

٦- السيد العلامة المفضال الملقب العروبة عماد الدين يحيى بن محمد بن علي بن صلاح بن محمد بن صلاح بن علي بن الحسين بن علي بن عبد الله بن الإمام يحيى بن حمزة عليهم السلام، توفي في شهر رمضان سنة (١١٥٣)هـ، وقبره في القبة التي تلي قبر أمير الدين شمالاً.

جامع الصومعة

وهو المعروف بالمدرسة المنصورية، وهو من الجوامع التي شيدها الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام.

وفيه قبر السيد العلامة المجاهد الحسين بن حمزة صنو الإمام يحيى بن حمزة عليهما السلام، وفاته في شهر رجب(٧٥١)هـ.

وفيه أيضاً: قبر السيد العلامة البارع التقي أحمد بن محمد بن إدريس بن الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام، المعروف بالأزرقي الأخير، وفاته في (٨٥٠)هـ تقريباً.

مقبرة العشرة

وهي من المقابر الكبيرة الشهيرة في اليمن، والتي تضم عدداً هائلاً من العلماء الكبار، البالغين درجة الإجتهاد، وعدداً كبيراً من الأولياء والصالحين، فقد قيل بأن فيها ما يزيد على ثلاثمائة عالم مجتهد، ونذكر بعضاً منهم:

١- قبر السيد الإمام، العلامة الحسين بن الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام، توفي سنة (٧٥٦)هـ، وقبره في مروانة من مقبرة العشرة.

٢- القاضي العلامة، المحدث المسند، حميد بن أحمد بن جعفر بن الحسن بن يحيى القرشي العبشمي، توفي سنة (٦٢١)هـ.

٣- العلامة التقي، الزاهد، صلاح بن محمد بن صلاح بن علي بن الحسين بن علي بن عبد الله بن محمد بن الإمام يحيى بن حمزة الحسيني.

٤- العلامة شمس الدنيا والدين أحمد بن محمد بن أمير المؤمنين يحيى بن حمزة عليه السلام،كانت وفاته سنة (٧٨٣)هـ،

٥- القاضي العلامة المجتهد المحقق علي بن محمد بن أبي القاسم بن علي بن ناصر النجري، توفي سنة (٨٤٤)هـ.

٦- السيد العلامة التقي، العابد الولي: زيد بن علي الكبير بن حسن بن محسن بن حسن بن يحيى بن محمد بن يحيى بن أحمد بن حسن بن يحيى بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن محمد بن الإمام يحيى بن حمزة رضي الله عنهم.

ولد(١٣٣٧)هـ، وتوفي(١٤١٢)هـ، وغيرهم كثير، والغرض الإشارة.

مقبرة جربة معمر

وهي من المقابر القديمة، وفيها عدد كثير من العلماء:

منهم السيد العلامة الزاهد التقي، الورع الولي، المعمر: يحيى بن محمد بن إسحاق بن علي بن محمد بن حسين بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن الحسن بن محمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن محمد بن الإمام يحيى بن حمزة.

وفاته سنة (١٣٥٣)هـ، عن سبع وتسعين عاماً، وعاصر الإمام المنصور أحمد بن

هاشم، والمتوكل على الله المحسن بن أحمد، والهادي شرف الدين عشيش، والإمام المهدي محمد بن القاسم الحوثي، والإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين، والإمام المتوكل يحيى حميد الدين، والإمام الهادي الحسن بن يحيى القاسمي عليهم السلام، كما أخبرني بذلك شيخي العلامة محمد أبو علي الآتي الذكر.

مقبرة المغبَّرة

غرب جامع الصومعة، جوار المدرسة، وفيها عدد وافر من العلماء الأعلام، فمنهم:

١- السيد العلامة الولي الزاهد: علي بن محمد بن حسن بن محمد بن إسحاق أبو علي، مولده سنة (١٣٣٤) وتوفي(١٤٢٠)هـ.

٢- السيد العلامة الولي الحسن بن القاسم بن أحمد بن القاسم بن محمد بن أحمد السراجي الحسيني، توفي سنة (١٤٢٠)هـ.

٣- شيخي وولي نعمتي، السيد العلامة الولي، الزاهد التقي، ذو الخلق الرضي، والعمل الزكي، طويل العبرة، غزير الدمعة، كهف الضعفاء والمساكين، وأبو الأرامل والمحتاجين: محمد بن أحمد بن حسن بن محمد بن إسحاق أبو علي عليه الرحمة والرضوان، وكانت وفاته يوم السبت رابع شهر الحجة، سنة (١٤٣٠)هـ، وكان قد سكن بلادنا الحمزات شمال مدينة صعدة قرابة عشرين عاماً مدرساً ومفتياً وإماماً لجمعتها وجماعتها، ووفق الله تعالى بالقرآءة عليه والتبرك به، والأخذ من علومه، فقد قرأت عليه ولازمته أكثر من ١٥ عاماً، وقرأت عليه في شتى الفنون في الأصولين والفروع والنحو والمعاني والبيان، وعلمي الفرائض والأوقات وكان فيهما محققاً بارعاً، وغيرها من فنون العلم، وعلى الجملة فهو

شيخي في أكثر مقروآتي ومسموعاتي، رحمه الله وجزاه عنا خير الجزاء، وفي تلك المقبرة غيرهم كثير رحمة الله عليهم أجمعين.

مسجد عشيش

وفي مسجد عشيش في حوث: السيد الإمام، العلامة الكبير: محمد بن علي بن عبد الله –الملقب عشيش– بن محمد بن إبراهيم بن علي بن عبد الله بن محمد بن الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام. توفي قبيل الفجر ليلة الأحد (١٥) من صفر سنة (١٠٣٢)هـ.

وقد وضع السيد العلامة القاسم بن الحسن السراجي مؤلفاً حول حوث اسمه (روائع البحوث في ذكر علماء ومشاهير حوث).

شهارة

وهي من الحصون المشهورة، التي اتخذها الأئمة عليهم السلام، وأول من اختطها الأمير ذو الشرفين محمد بن جعفر، ثم تتابع الأئمة في التحصن بها، فلا يكاد يخلو إمام إلا وله بها صولة وجولة، وفيها مشاهد عظيمة، وقبور كثيرة لأئمة دعاة قائمين، وعلماء مقتصدين كثيرين، وفضلاء بالخير مشهورين، ففيها:

أولاً: قبة ذي الشرفين

وهي تقع جوار البركة الكبيرة، جوار جامع الإمام القاسم إلى أعلى، وفيها:

١- قبر الأمير المحتسب ذي الشرفين محمد بن جعفر بن الإمام القاسم العياني عليهم السلام، ولد سنة (٤٣٠)هـ، وتوفي في محرم سنة (٤٧٨)هـ.

٢- قبر السيد العلامة، شيخ العترة: صالح بن عبد الله بن علي بن داوود بن علي -الملقب الحكيم- بن عبد الله بن عسكر بن مهنًّا بن داوود بن مهنًّا بن داوود بن القاسم بن إبراهيم بن القاسم بن إبراهيم بن الأمير محمد ذي الشرفين العبالي الغرباني، من ذرية ذي الشرفين.

ولد في رجب سنة (٩٦٠)هـ، وتوفي في رجب سنة (١٠٤٨)هـ، وعمره(٨٨)سنة، وقبره متصل بقبر ذي الشرفين من جهة الشرق.

٣- قبر ولده السيد العلامة الأفضل: محمد بن صالح بن عبد الله، قبره يقابل قبر والده من جهة القبلة، وهو أقرب القبور إلى الجدارين العدني والشرقي، مولده سنة (٩٩١)هـ، وتوفي سنة (١٠٢٩)هـ.

٤- قبر السيد العلامة الحسن بن شرف الدين بن صلاح بن يحيى بن الحسين بن المهدي بن محمد بن إدريس بن علي بن محمد بن أحمد بن يحيى بن حمزة بن سليمان الحمزي، توفي سنة (١٠٢٨)هـ، قبره في مؤخر قبة ذي الشرفين على يمين الباب الغربي من غير فصل.

٥- إلى جواره قبر ولده محمد بن الحسن بن شرف الدين الحمزي، توفي سنة (١٠٦٣)هـ.

٦- قبر السيد العلامة المفسر الكبير: عبدالله بن أحمد بن إبراهيم بن علي بن محمد بن صلاح الشرفي، المتوفى سنة (١٠٦٢)هـ، وقبره على باب المشهد الغربي، وهذا هو صاحب المصابيح في تفسير أهل البيت عليهم السلام.

٧- قبر القاضي العلامة العارف، الحسن بن علي بن صالح بن سليمان الأكوع، توفي في شهر ربيع الأول سنة (١٠٦٤)هـ.

والمؤسف جداً الذي تتقطع له القلوب حسرة وحزناً، هو أن قبة هذا الإمام العظيم التي احتوت على من ذكرنا من الأعلام وغيرهم ممن لم نذكره، قد تهدمت وسقط سقفها، وأصبحت مسدودة الأبواب من جميع الجهات، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ثانياً: قبة الإمام القاسم

وهي في الجامع الكبير، مجاورة لجدار المسجد من الجهة الغربية، وفيها:

١- قبر الإمام المنصور بالله، المجدد للدين في المائة العاشرة: القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الأمير الحسين الأملحي بن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف الأشل بن القاسم بن الإمام الداعي إلى الله يوسف بن الإمام المنصور

بالله يحيى بن الإمام الناصر أحمد بن الإمام الهادي يحيى بن الحسين عليهم السلام.

دعا سنة (١٠٠٦)هـ، وتوفي سنة (١٠٢٩)هـ، وعمره(٦٢)سنة.

وهو مجدد الألف، هو والإمام أبو علامة كما تقدم.

وفي خارج القبة، على يمين الداخل من الباب ملصق بجدار القبة:

رأس السيد العلامة الشهيد السعيد علي بن الإمام القاسم بن محمد، استشهد سنة (١٠٢٣)هـ، ودفن جسده بوادي علاف من أعمال صعدة كما تقدم ذكره.

وعلى يمين الخارج ويسار الداخل قبور عدد من العلماء، منهم:

١- العلامة الكبير خاتمة المحققين، إمام الشيعة الأكرمين أحمد بن سعد الدين بن الحسين بن محمد المسوري، توفي سنة (١٠٧٩)هـ.

٢- السيد العلامة: أحمد بن عامر بن علي بن محمد بن الرشيد، توفي سنة (١٠٢٢)هـ.

٣- ولده السيد العلامة التقي: إبراهيم بن أحمد بن عامر بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد، توفي(١٠٥٦)هـ.

٤- المولى العلامة الكبير الشهير: يحيى بن الحسين بن المؤيد بالله محمد بن القاسم بن محمد، توفي سنة (١٠٩٩)هـ.

وخلف هذه القبور في الجهة الغربية خارج القبة بينها وبين الجامع قبور منها:

١- قبر الشريفة العالمة الفاضلة زينب بنت الإمام المؤيد بالله محمد بن الإمام القاسم بن محمد.

٢- قبر أختها الشريفة خديجة بنت الإمام المؤيد بالله توفيت في ذي القعدة سنة

(١٠٨٠)هـ.

٣- وبجوارهما جنوباً قبر السيد العلامة الحسن بن محمد بن صلاح بن محمد بن صلاح بن أحمد بن محمد بن القاسم، ولد سنة (٩٩٤)هـ، وتوفي في رمضان سنة (١٠٨٣)هـ، وهو صنو العلامة الكبير أحمد بن محمد الشرفي شارح الأساس.

ثالثاً: قبة المؤيد بالله

وهي القبة الأولى من الجهة الشرقية، وفيها:

١- قبر الإمام المؤيد بالله محمد بن الإمام القاسم بن محمد.

ولد وقت الظهر يوم الأربعاء، لليلتين خلتا من شعبان سنة (٩٩٠)هـ، ودعا سنة (١٠٢٩)هـ، وتوفي يوم الخميس بين العصرين، (٢٧) من رجب، سنة (١٠٥٤)هـ، وعمره(٦٤)سنة.

٢- قبر حفيده الإمام المنصور بالله الحسين بن القاسم بن المؤيد بالله محمد بن القاسم، دعا إلى الله سنة (١١٢٥)هـ، وتوفي سنة (١١٣١)هـ.

وخلف القبة إلى جهة الشرق، عدة من القبور منها:

١- قبر السيد الإمام علي بن الأمير الشهيد يحيى بن الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم عليهم السلام، توفي يوم السبت ١٩ من شعبان سنة (١٠٨٥)هـ.

٢- قبر السيدة الشريفة نفيسة بنت الأمير الشهيد عامر توفيت سنة (١٠٨٢)هـ.

٣- قبر زوجة الإمام المؤيد بالله فاطمة بنت صالح بن عواض البرطي، توفيت سنة (١٠٨٢)هـ.

رابعاً: قبة الحسين بن المؤيد بالله محمد بن القاسم، توفي سنة (١٠٨٤)هـ، وهي القبة

الوسطى من القبب الثلاث.

وبجواره قبر ولده السيد العلامة صارم الدين إبراهيم بن الحسين، توفي سنة (١١٠٩)هـ.

وفي شهارة أيضاً:

١- قبر الإمام الداعي إلى الله حسام الدين الناصر بن محمد بن يحيى العياني الغرباني، الملقب بصبح.

دعا في أواخر أيام الإمام القاسم بن محمد سنة (١٠٢٩)هـ، وتوفي سنة (١٠٧٢)هـ.

٢- قبر الإمام الهادي الحسن بن القاسم بن المؤيد بالله محمد بن القاسم.

دعا بعد أخيه الحسين سنة (١١٣١)هـ، وتوفي سنة (١١٥٦)هـ.

٣- قبر الشريفة العالمة زينب بنت محمد بن أحمد بن الإمام الناصر الحسن بن علي بن داود، توفيت سنة (١١١٤)هـ، وهي المعروفة والمشهورة بزينب الشهارية.

وفي شهارة في مقبرة السرار وهي الواقعة شرقي قبة الأمير ذي الشرفين قبور أعلام من علماء القرن العاشر وغيرهم.

وادي أقر (بيت القابعي)

على طريق الطالع إلى شهارة من الجهة الشرقية، وفيه قبة فيها:

قبر العلامة الكبير، والمجتهد الخطير، الأمير المحتسب، داوود بن الهادي بن أحمد بن المهدي بن الإمام عز الدين بن الحسن عليهم السلام، توفي سنة (١٠٣٥)هـ.

المدان من بلاد الأهنوم

وفيها: قبر الإمام الهادي شرف الدين بن محمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد بن

الحسن بن محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن علي بن عبد الله بن محمد بن الإمام يحيى بن حمزة عليهم السلام، دعا سنة (١٢٦٩)هـ، وتوفي سنة (١٣٠٧)هـ.

معمرة من بلاد الأهنوم

وفيها قبر السيد العلامة المحقق المؤرخ أحمد بن محمد بن صلاح الشرفي رحمه الله، ولد سنة (٩٧٥)هـ، وتوفي في القعدة سنة (١٠٥٥)هـ.

هجرة الخموس(المشهد)

من بلاد الأهنوم، فيها منطقة تسمى (المشهد) وفيها: قبر الأمير العالم الفاضل الشهيد، قائد الجيوش المنصورية مجد الدين يحيى بن الأمير بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى، توفي سنة (٦٠٠)هـ شهيداً.

وبجواره من يلي:

١- الأمير العلامة علي بن عبد الله بن عامر بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الأمير الحسين الأملحي، توفي في رمضان سنة (١١١٠)هـ.

٢- والده العلامة عبد الله بن عامر، توفي سنة (١٠٦١)هـ.

٣- السيد عماد الدين يحيى بن محمد بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن الحسن بن القاسم بن يحيى بن محمد بن علي بن الإمام الحسن بن بدر الدين، توفي في صفر سنة (١١٥١)هـ.

بلاد وادعة

وهي على طريق المسافر إلى صنعاء، شمال قرية الصنعانية، وفيها قرية تسمى(قرية القاسم)، وفي جامعها الكبير بداخله: قبر الأمير المحتسب، الشهيد السعيد، الملقب الفاضل: القاسم بن جعفر بن الإمام القاسم بن علي العياني عليهم السلام، توفي شهيداً قتله الصليحي سنة (٤٦٨)هـ، وعمره (٥٧)عاماً.

وهناك قبور كثيرة في الجهة الغربية من المسجد لم أتمكن من معرفتها لعدم وجود ألواح أو لتكسرها، أو لمحو الكتابة فيها، والذي تمكنت من معرفته: قبر القاضي العلامة علم الدين: القاسم بن علي بن أحمد بن فليح بن قاسم بن غانم بن يحيى بن علي الحباري، توفي يوم الأربعاء ٢٤ من شهر صفر سنة (١٠٩٣)هـ.

خَمِر

وفيها في المدينة القديمة، مسجد يسمى مسجد عناش، وفيه قبة فيها: قبر السيد العلامة الشهيد السعيد عامر بن علي بن محمد بن الرشيد، عم الإمام القاسم بن محمد عليهم السلام، ولد سنة (٩٦٥)هـ، سلخ جلدَه الأتراك يوم الأحد (١٥) شهر رجب، سنة (١٠٠٨)هـ.

غيل مغدف

وفي قرية غيل مغدف من بلاد بني صريم في الجهة الجنوبية الغربية من خمر، تبعد عن خمر ٨كم تقريباً، وفي هجرة كومة في القلعة وسط القرية بناء على قبور يقال بأن فيها:

١- قبر السيد العلامة الفاضل الورع الزاهد الحسين بن أحمد بن القاسم بن عبد الله بن

القاسم بن أحمد بن إسماعيل أبي البركات بن أحمد بن القاسم بن الإمام محمد بن القاسم بن إبراهيم عليهم السلام، وهو والد الإمام المهدي أحمد بن الحسين الشهيد المقبور بذيبين.

٢- قبر ولده عبد الله بن الحسين بن أحمد صنو الإمام الشهيد أحمد بن الحسين.

٣- قبر والدته الشريفة الطاهرة فطيم بنت الحسين بن علي بن سليمان بن القاسم بن علي بن الإمام المنصور بالله القاسم بن علي العياني عليهم السلام.

وقبرها بمنطقة بيت بسيس من الغيل.

٤- وفي القفلة غرب قرية الغيل قبر السيد العلامة ضياء الدين وعمدة الموحدين: صلاح بن علي بن محمد بن فاضل بن القاسم بن علي بن محمد بن يحيى بن سليمان بن داوود بن القاسم، المغدفي بلداً، المتوفي بعد سنة (١٠٨٥)هـ تقريباً، وهو صاحب كتاب طراز الأسانيد القامع لكل جبار عنيد في إمامة أمير المؤمنين علي عليه السلام.

ريدة

مدينة مشهورة على طريق خط صنعاء، وقبل دخولها في منطقة تسمى (ذا عرار)، على يمين الداخل إلى ريدة من قبل صعدة قبة خضراء، فيها:

قبر الإمام المهدي لدين الله، الشهيد السعيد الحسين بن الإمام القاسم بن علي العياني عليهم السلام، ولد (٣٧٨)هـ، ودعا إلى الله سنة (٣٩٣)هـ، وتوفي شهيداً سنة (٤٠٤)هـ، قتله بنو حمدة.

ظفار

حصن مشهور، اختطه الإمام المنصور بالله عليه السلام سنة (٦٠٠)هـ، ويقع في الجنوب الشرقي من ريدة، وفيه آثار منصورية، وفي صرح مسجد الإمام المنصور بالله عليه السلام قبتان:

الأولى: فيها تابوت الإمام المجدد للدين المنصور بالله أبي محمد عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة بن الإمام النفس الزكية الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم عليهم أفضل الصلوات والتسليم.

ولد سنة (٥٦٣)هـ، ودعا إلى الله سنة (٥٩٤)هـ، وتوفي عليه السلام سنة (٦١٤)هـ، وهو عليه السلام مجدد الدين في المائة السادسة.

زيارة الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة

السلام عليك يا أبا محمد، السلام عليك أيها المنصور برب العزة، السلام على عبد الله بن حمزة، السلام على المجدد للدين، والقائم بشرائع رب العالمين، السلام عليك يا ليث الكتائب، السلام عليك يا كثير المناقب، السلام عليك يا ابن الأئمة الأطايب، السلام عليك يا ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، السلام عليك يا من بلغت دولته إلى الجيل والديلم، وأذاق أعداءه مرارات العلقم، السلام عليك يا من بشر به رسول رب العالمين، وبشر به علي أمير المؤمنين، وبشر به زيد بن علي، السلام عليك يا من طهر الله به البلاد، من أرجاس المطرفية المرتدة، وأنقذ به العباد من ضلالات الفرق الغوية، السلام على صاحب الكرامات الكثيرة، والمؤلفات الشهيرة، والعلوم الغزيرة، والآيات

الباهرة المنيرة، وتكمل الزيارة على النحو السابق في فصل الزيارة.

وخارج القبة إلى الجهة الجنوبية، من يلي:

١- السيد العالم أبو طالب المرتضى بن شُرَاهِنْك بن محمد بن يحيى بن علي بن شراهنك بن حمزة بن الحسن بن علي المرعشي بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

وهو الشريف الحسيني الذي قدم من الجيل والديلم إلى اليمن إلى المنصور بالله عليه السلام فوصل وقد توفي الإمام عليه السلام، فزوجه أبناء الإمام أختهم زينب بنت الإمام، وقبره على باب القبة الجنوبي، وهو أول القبور إلى جهة القبة.

٢- يليه جنوباً قبر سليمان بن الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليهم السلام.

٣- قبر الفقيه العلامة يحيى بن أحمد حنش، المتوفى سنة (٦٩٧)هـ، وقبره يلي القبرين المتقدمين.

٤- قبر الفقيه العلامة محمد بن يحيى بن أحمد حنش، توفي سنة (٧١٧)هـ، وقبره جوار أبيه المتقدم جنوباً.

٥- قبر السيد العلامة إبراهيم بن المهدي بن أحمد بن يحيى بن قاسم بن يحيى بن عليان بن الحسن بن محمد بن الحسين بن جحاف وهو محمد بن الحسين بن الأمير ذي الشرفين محمد بن جعفر بن الإمام القاسم العياني، توفي سنة (٩٤٤)هـ، قبره على باب المشهد المنصوري جهة الغرب.

٦- قبر الفقيه العلامة المهاجر أحمد بن حنش بن عبد الله بن سلامة السرياني الشهابي، توفي في عشر السبعين وستمائة، وقبره تحت الجدار القبلي لقبة محمد بن

المنصور وعليه قبة صغيره في وسطه.

٧- قبر الفقيه العلامة الكامل الفاضل العامل حاكم المسلمين الحسن بن البقا بن صالح بن يزيد التهامي القيسي، وفاته كالأول، وهو يليه غرباً.

القبة الثانية: شرقي قبة الإمام المنصور بالله، وفيها تابوت وبجواره جنوباً قبر:

التابوت فيه: الأمير المحتسب محمد بن الإمام المنصور بالله عليه السلام.

ولد عام (٥٩٤)هـ، وقام محتسباً سنة (٦١٤)هـ، وتوفي سنة (٦٢٦)هـ، وعمره اثنان وثلاثون عاماً.

وبجواره قبر أخيه الأمير داوود بن الإمام المنصور بالله(ع).

وفي ظفار أيضاً:

قبر السيد العلامة الكبير العارف بالله يحي بن محمد بن أبي القاسم، توفي سنة (٧٦٤)هـ، وغيره من العلماء.

ذيبين

تحت ظفار إلى جهة الغرب وفيها:

أولاً: مسجد الإمام الشهيد الملقب (أبا طير)، وفيه قبة بداخلها تابوت يتضمن:

١- الإمام المهدي لدين الله الشهيد السعيد أحمد بن الحسين بن أحمد بن القاسم بن عبد الله بن القاسم بن أحمد بن أبي البركات إسماعيل بن أحمد بن القاسم بن محمد بن القاسم بن إبراهيم عليهم السلام.

ولد سنة (٦١٢)هـ، دعا إلى الله سنة (٦٤٦)هـ، وتوفي شهيداً (٦٥٦)هـ.

٢- يليه إلى جهة الجنوب في التابوت قبر مؤلف سيرته السيد العلامة الكبير، يحيى بن القاسم بن يحيى بن القاسم بن يحيى بن الأمير حمزة بن أبي هاشم.

٣- يليه جنوباً تحت جدار القبة داخل المسجد قبر والده السيد الإمام القاسم بن يحيى بن القاسم، كما وجدته في اللوح.

٤- قبر الشريفة الفاضلة العالمة الكاملة ريانة بنت الإمام النفس الزكية أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن، ولكن تحديداً لا أعرف مكان القبر، إلا أنه يقال بأن الإمام الشهيد أوصى أن يدفن عندها.

وفي صرح المسجد إلى الباب الشرقي قبور كثيرة، منها:

١- قبر السيد الإمام الناصر محمد بن الإمام المهدي أحمد بن الحسين.

٢- قبر الفقيه المحقق الفاضل بدر الإسلام محمد بن أحمد بن حنش المعروف بالحاج رحمه الله، كان عالماً فاضلاً زاهداً ورعاً متقناً محققاً في العلم، بليغاً في النظم والنثر، ولد في سنة (٩١٢)هـ، ووفاته في سنة (٩٧٣)هـ.، وهناك قبور كثيرة غيره.

٣- السيد العلامة المجاهد السابق المعمر جمال الإسلام علي بن إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن صلاح بن المهدي بن الهادي بن علي بن محمد بن الحسن بن يحيى بن علي بن الحسن بن عبيد الله بن إسماعيل بن عيسى بن عبد الله بن عيسى بن إسماعيل بن عبد الله بن الإمام القاسم الرسي عليهم السلام المشهور بالحَيْدَاني، توفي في شهر ذي القعدة سنة (١٠٧١)هـ، قبره عند المئذنة.

ثانياً: مقبرة ذيبين، شمال مسجد الإمام الشهيد، يراها الزائر من جوار البركة الخارجية للمسجد، وفيها بناء على هيئة القبة إلا أن سقفه متهدم، وفيها:

قبر الأمير المحتسب علي بن حمزة بن أبي هاشم الإمام النفس الزكية الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم عليهم السلام، وهو الرابع من آباء الإمام المنصور بالله عليه السلام، توفي سنة (٤٧٧)هـ.

ناعط

حصن من الحصون الحميرية ابتناه أسعد الكامل، يقع في الجهة الشمالية الشرقية من ظفار، وفي خارج الحصن جهة الشرق مقبرة كبيرة، وفيها بناء كالسقيف، وفيه:

قبر الإمام النفس الزكية أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم عليهم السلام، دعا إلى الله سنة (٤٢٦)هـ، وتوفي سنة (٤٣٣)هـ، وبجواره مقبرة كبيرة.

حجة

من المحافظات المشهورة، وفيها مناطق متعددة، وبها قبور كثير من الأئمة والعلماء من أهل البيت وأشياعهم، ولم أستطع في هذا الدليل أن آتي على كل من بها، ولا على أكثره، وإنما ذكرت المشهور من المشاهد فيها، فليعذر المطلع:

كحلان تاج الدين

وفيه مسجد عماد الدين في الجهة الشمالية من الحصن، وفيه قبة بداخلها تابوت يتضمن:

١- قبر الأمير عماد الدين قائد الجيوش المنصورية يحيى بن حمزة بن سليمان صنو الإمام المنصور بالله عليهما السلام.

٢- ولده السيد العلامة الأمير الخطير أحمد بن يحيى بن حمزة.

٣- وفي مسجد آخر في رأس كحلان، قبة وبها قبر عليه تابوت عظيم، ولعله قبر الفقيه العالم الشهيد أحمد بن الفهد، استشهد مع الإمام عز الدين بن الحسن.

٤- قبر الفقيه العلامة، شحاك المبتدعين، فخر الدين عبد الله بن زيد العنسي، توفي سنة (٦٦٧)هـ، وهو صاحب كتاب الإرشاد والرسالة البديعة المعلنة بفضائل الشيعة، وغيرهما من الكتب والرسائل، وقبره قريب من البركة التي تسمى رحبة بجوار بيت رجل يقال له صوفان.

الظفير

وفيه مسجد الإمام المهدي عليه السلام، وفيه ثلاث قباب:

الأولى: قبة المهدي، وفيها:

قبر الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى بن المرتضى بن أحمد بن المرتضى بن المفضل بن منصور بن المفضل الكبير بن عبد الله بن الحجاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف بن الإمام المنصور بالله يحيى بن الإمام الناصر لدين الله أحمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم عليهم السلام، دعا سنة (٧٩٣)هـ، وتوفي سنة (٨٤٠)هـ، **من المجددين للدين في المائة الثامنة**.

وبجواره عليه السلام قُبِرَ ولداه:

١- الحسن بن الإمام المهدي، توفي بعد والده بأربعين يوماً، وقبره في تابوت والده عدني القبر.

٢- شمس الدين بن الإمام المهدي والد الإمام شرف الدين، توفي سنة (٩٠١)هـ.

الثانية: قبة شرف الدين، وفيها:

قبر الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين بن شمس الدين بن الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى، ولد سنة (٨٧٧)هـ، ودعا سنة (٩١٢)هـ، توفي سنة (٩٦٥)هـ.

وعلى باب قبة الإمام شرف الدين إلى جهة يسار الداخل إلى القبة:

قبر العلامة الكبير لطف الله بن محمد الغياث، المتوفى سنة (١٠٣٥)هـ.

الثالثة: قبة المطهر

وهي التي تلي قبة المهدي شمالاً، وفيها قبر السيد الأوحد الأمجد المطهر بن صلاح بن شمس الدين، توفي سنة (١٠٠٢)هـ.

وعلى يسار الداخل من بابها الغربي:

السيد العلامة صارم الدين إبراهيم بن المهدي بن علي بن المهدي بن أحمد بن يحيى بن القاسم بن يحيى بن عليان بن الحسن بن محمد بن حسين بن جحاف -واسم جحاف- محمد بن الحسين بن الأمير ذي الشرفين محمد بن جعفر بن القاسم بن علي العياني بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، توفي سنة (١٠١١)هـ.

قبة الحويت

وفي الظفير أيضاً قبة، تسمى قبة الحويت، وفيها:

١- قبر السيد العلامة جعفر بن القاسم بن يحيى بن قاسم بن يحيى بن جعفر بن الحسين بن القاسم بن الأمير ذي الشرفين محمد بن جعفر.

٢- قبر حفيده العلامة أحمد بن محمد بن المنتصر بن نهشل بن داوود بن جعفر بن القاسم، توفي سنة (١٠١٦)هـ.

٣- قبر ولده يحيى بن أحمد بن المنتصر.

٤- قبر ولده محمد بن يحيى.

٥- الفقيه العلامة المقرئ مسعود بن محمد الحويت.

٦- قبر الفقيه العلامة ناجي بن مسعود الحملاني.

٧- قبر الفقيه العلامة الزاهد داوود بن كامل المحلي، صاحب كتاب منهاج المتقين ومعراج المخلصين في علم الطريقة.

قبة القاضي:

وأما القبة التي على مدخل الظفير جوار الشجرة الكبيرة، فالمسجد يسمى مسجد السرو، والقبة تسمى قبة القاضي أو قبة أبي طير، وفيها قبران، كتب اسمهما على التابوت:

١- السيد البر التقي المرتضى بن المهدي بن أحمد، ولم أتمكن من معرفته جلياً.

٢- القاضي العلامة جعفر بن علي بن تاج الدين، توفي يوم الثلاثاء العاشر من شهر القعدة سنة (١١٠٠)هـ.

مَبْيَن

مديرية مبين من مديريات محافظة حجة، وهي منطقة مشهورة، وبها عدد من المشاهد:

أولاً: قبة الحمزي:

وهي خارج الحصن، وفيها قبر والد الإمام المنصور بالله، السيد الإمام حمزة الجواد بن سليمان المنتجب عليهما السلام.

ثانياً: جامع نزار:

وفي خارج صرحه مقبرة تتضمن عدداً من علماء العترة وأشياعهم، وفيها آثار قبة ولكنها متهدمة، وبداخلها:

١- قبر السيد العلامة محمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم بن المهدي الجحافي، توفي سنة (١٠٨٣)هـ.

٢- قبر أخيه السيد العلامة علي بن الحسين بن علي الجحافي، توفي سنة (١٠٩٠)هـ،

أو(١٠٩٣)هـ.

٣- قبر السيد العلامة صلاح بن عبد الخالق بن صلاح بن عبد الخالق، توفي سنة (١١٢٥)هـ.

ثالثاً: جبل عمرة:

وفيه قبة تسمى قبة الحمزي، وفيها:

١- قبر السيد العلامة عبد الله بن الحسين الجحافي، صنو المتقدمين، توفي سنة (١١١٣)هـ.

٢- قبر ولده العلامة علي بن عبد الله، توفي سنة (١١٣٥)هـ.

دفنا بجوار الرجل الصالح من ولد حمزة بن سليمان، الذي اشتهرت القبة باسمه، ولم أتمكن من معرفة اسمه.

دروان حجة

وفيه مسجد المظلل بالغمام، فيه قبة فيها قبر الإمام المتوكل على الله المظلل بالغمام المطهر بن يحيى بن المرتضى بن المطهر بن القاسم بن الإمام المطهر بن محمد بن المطهر بن علي بن الإمام الناصر أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عليهم السلام، دعا سنة (٦٧٦)هـ، وتوفي سنة (٦٩٧)هـ.

وهو مجدد المائة السابعة هو وولده المهدي محمد بن المطهر.

وعلى الطريق الرئيسي للمسافر

قبر العلامة الكبير الفرائضي الفضل بن أبي السعد العصيفري، المتوفى سنة (٦٥٠)هـ

تقريباً.

الجاهلي من بلاد الشاهل

حصن الجاهلي من الحصون المشهورة، وفيه مشهدان:

الأول: مسجد العالم، وفيه قبر السيد العلم العالم الفاضل الزاهد العابد، القائم بأمر الإحتساب، جمال الدين علي بن إبراهيم الشرفي بن علي بن المهدي بن علي بن صلاح بن علي بن أحمد بن الإمام محمد بن جعفر بن الحسين بن فليتة بن علي بن الحسين بن أبي البركات بن الحسين بن أبي البركات بن الحسين بن يحيى بن علي بن القاسم بن محمد بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب–صلوات الله عليهم– وهو المعروف بالعالم، مولده يوم الخميس ثالث عشر شهر صفر سنة ثلاثين وتسعمائة، ونشا ببلده بهجرة الجاهلي من الشاهل، قام محتسباً سنة (٩٨٠)هـ، وتوفي رحمه الله في شهر ربيع الآخر سنة (١٠٠٦)هـ، بعد ظهور دعوة الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد، واستجاب الله دعائه أن لا يميته إلا بعد ظهور قائم أهل البيت عليهم السلام.

وكان عليه قبة وبداخلها قبور كثيرة بجوار قبر العالم، ولكن أزيلت القبة بحجة توسعة المسجد، ولم تصل التوسعة إليها، وإنما كان الغرض هو إزالة آثار ومعالم أهل البيت، تولى الله مكافأة الفاعل، وكان هدم القبة سبباً في خفاء مكان قبر العالم بالتحديد، وعدم معرفة القبور التي بجواره فإنا لله وإنا إليه راجعون، إلا أني عثرت على لوح قد وضع على جدار باب الجامع الخارجي، أثناء زيارتي إلى تلك المشاهد في شهر شوال من سنة

١٤٣٤هـ، والظاهر أن ذلك اللوح كان على أحد القبور الموجودة بجوار العالم، وفيه ذكر وتحديد بعض القبور، وإليك كما وجدته في ذلك اللوح منقولاً منه:

السيد الأفضل الأكمل، عين أعيان السادة الأمجدين، جوهرة الأبرار المتقين، عبد الله بن صلاح بن إبراهيم بن علي بن محمد بن صلاح بن أحمد بن محمد بن القاسم إلى آخر النسب الآتي في العابد رحمه الله، توفي ليلة الأحد ٢٥ من رمضان سنة (١٠٥٦)هـ.

وإلى جنبه من جهة القبلة: السيد العالم شمس الدين بن إبراهيم بن علي العالم.

وإلى جنبه: السيد الفاضل الحسين بن محمد بن علي العالم.

وإلى جنبه: صنوه السيد أحمد بن محمد بن علي العالم.

وإلى جنبه: السيد الفاضل شمس الدين بن محمد بن علي العالم.

ونقل إلى جوار العالم جده السيد العالم الفاضل المهدي بن علي بن صلاح بن علي بن أحمد بن الإمام محمد بن جعفر إلى آخر النسب السالف الذكر في العالم، وفاته في أول شوال سنة (٩٩٥)هـ.

انتهى ما نقلته من اللوح المذكور، ولكن لا يمكن الآن تمييز هذه القبور عن بعضها، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

والمشهد الثاني: **مسجد الفاضل**، وفي مؤخرة الجامع قبر السيد الفاضل: محمد بن أحمد بن محمد بن علي، ولم أقف على تاريخ وفاته، ولكن وفاته بعد سنة (١١٨٠)هـ.

القويعة من الشاهل

وهو الحصن الثاني في بلاد الشاهل، وهو مقابل للجاهلي جهة الجنوب، وفيه عدة

مشاهد:

الأول: **مسجد العابد**، وفيه قبة عظيمة، وفيها:

قبر السيد العالم العلم، الزاهد العابد السجاد، بقية الإبدال، ورأس الزهاد، جمال الدين، القائم بالإحتساب مع سابقه المعروف بالعابد: علي بن إبراهيم بن علي بن محمد بن صلاح بن أحمد بن محمد بن القاسم بن يحيى بن الأمير داود المترجم بن يحيى بن عبدالله بن القاسم بن سليمان بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن القاسم بن محمد بن القاسم بن إبراهيم عليهم السلام، وتوفي ليلة الجمعة في شهر شوال من سنة (٩٨٣)هـ بمرض الطاعون، وقبر أولاً في كحلان تاج الدين جوار القاضي عبد الله بن زيد العنسي، ثم نقل إلى مشهد داوود في عفار وبقي به إلى سنة (١٠٣٣)هـ، ثم نقل إلى القويعة من بلاد الشاهل نقله ولد ولده ليلاً.

وإلى جواره قبر حفيده الذي قام بنقله: علي بن الحسين بن علي.

وعلى باب القبة وفي الجهة الغربية منها قبور لا يعرف أهلها.

الثاني: **مسجد يعرف بشريف الجان**، وفي خارجه قبة متهدمة، المشهور عند أهل تلك الناحية أن بها قبر السيد العلامة محمد بن صلاح بن أحمد الشرفي وهو الجد الثالث للعلامة أحمد بن محمد الشرفي مؤلف شرح الأساس وغيره، وبجواره مقبرة داثرة، وعلى باب الجامع قبور أخرى، قد أهمل أهل تلك الديار تلك الآثار، حتى صار لا يعرف لها خبر.

الثالث: **المسجد الواسط**، وهو ما بين مسجد العابد ومسجد شريف الجان، وفيه قبة بداخلها تابوت، وفيه:

قبر السيد العلامة الكبير عماد الدين: يحيى بن أحمد بن محمد بن صلاح بن محمد بن صلاح بن أحمد الشرفي، توفي ليلة الثلاثاء ١٣ من ذي القعدة سنة (١٠٨٩)هـ.

وبجواره قبر العلامة عماد الدين يحيى بن عبد الله بن محمد بن صلاح بن محمد الشرفي، وفاته في ليلة الأحد ٢٥ من رجب سنة (١٠٩٢)هـ.

وعلى باب القبة قبور:

فأول قبر إلى الباب هو قبر إسماعيل بن عبد الله بن أحمد الشرفي، ابن مؤلف المصابيح في التفسير.

وبجواره قبر محمد بن إبراهيم بن أحمد، وتوفي سنة (١١٨٤)هـ، وغيرهما.

صاية بني شريف تحت الشاهل

وفيها قبر السيد الجليل، العلامة النبيل: محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد، وهو والد الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عليه السلام، وتوفي سنة (٩٦٧)هـ، وعليه قبة، وفي اللوح المكتوب نسبه عليه غلط، حيث جعله القاسم بن محمد بن علي.

جيدعان من بلاد الشاهل

وفي جيدعان من بلاد الشاهل: قبر السيد العلامة الفاضل: إبراهيم بن الحسن بن محمد بن صلاح بن محمد بن صلاح بن أحمد الشرفي، له عدة مؤلفات منها إثبات إسلام أبي طالب أوسع فيه النقل والإحتجاج، وفي فضائل أمير المؤمنين اختصرها من محاسن الأزهار ومن غيرها.

الحزة من بلاد الشرفين

الحزة من بلاد الشرفين، مديرية الشاهل عزلة الأمرور: فيها مسجد مشهور بجامع الحمزي، وفيه قبر السيد الفاضل: صلاح بن أحمد بن علي بن عبد الله بن الأمير الشهيد الحسن –صنو الإمام المنصور بالله عبد الله– بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن.

جبل حرام

وفي قفلة جبل حرام، في عزلة الأمرور، مديرية الشاهل:

قبر الإمام محمد بن جعفر بن الحسين بن فليتة بن علي بن الحسين بن أبي البركات بن الحسين بن أبي البركات بن الحسين بن يحيى بن علي بن القاسم بن محمد بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم، ولم أقف له على تاريخ مولد ولا دعوة ولا وفاة.

وقد حاولت أيدي العابثين الطامسين لآثار الأئمة الهادين، طمس أي معلومة تفيد حول هذا الإمام، حيث عمدوا إلى تابوته وموهوا على الكتابات عليه بالبويات حتى لا يتمكن القارئ من قرآئتها، وفصلوا القبر الشريف عن المسجد، ببناء ضيق مظلم، كافأهم الله بما يستحقون، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

حبور ظليمة واسمها قديماً (ميتك)

حبور من بلاد ظليمة من قُبُل حاشد، وهي من الطريق الواصل إلى منطقة السودة،

عندما تصل إلى جبل عيال يزيد، طريقها على يمين المتجه نحو السودة، وفي تلك البلاد في مسجدها الذي يسمى مسجد زيد، قبور كثير من العلماء الأعلام، الذين منهم:

١- السيد العلامة إبراهيم بن يحيى بن الهُدى –بضم الهاء وفتح المهملة– بن إبراهيم بن المهدي بن أحمد بن يحيى بن القاسم بن يحيى بن عليان بن الحسن بن محمد بن الحسين بن جحاف وهو محمد بن الحسين بن الأمير ذي الشرفين محمد بن جعفر، مولده في رمضان سنة (٩٩١)هـ، وتوفي في شعبان سنة (١٠٦٦)هـ.

٢- السيد العلامة، وحيد زمانه، وفريد أقرانه: الحسين بن علي بن إبراهيم بن المهدي بن أحمد، إلى آخر النسب السابق، توفي في جمادى من سنة (١٠٥٤)هـ.

٣- السيد العلامة الجليل صلاح الدين: صلاح بن عبد الخالق بن يحيى بن الهدى، إلى آخر النسب، توفي ليلة الأحد ١٧/ جماد الأولى سنة (١٠٥٣)هـ.

٤- السيد العلامة: المهدي بن إبراهيم بن المهدي بن علي بن المهدي بن أحمد بن يحيى بن عليان الجحافي القاسمي، توفي سنة (١٠٣٤)هـ، وقبره بالحيفة.

٥- السيد العلامة: المهدي بن أحمد بن المهدي بن علي بن المهدي بن أحمد بن يحيى بن عليان الجحافي، توفي سنة (١٠٣٩)هـ، قبره جنب السابق.

٦- السيد العلامة ضياء الدين: إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن الهدي بن إبراهيم بن المهدي بن أحمد الجحافي الحبوري، توفي سنة (١٠٩٧)هـ، وقبره في طرف صرح المطاهير، وغيرهم من العلماء الأعلام رحمهم الله جميعاً.

سودة شظب

سودة شظب - بضم السين المهملة: مدينة في ذروة جبل حجاج، تقع في الشمال الغربي من عمران بمسافة ٤٤كم، وفيها مشاهد متعددة، نلخصها كما يلي:

الجبوب

وهو حصن مشهور، وهو مركز المديرية حالياً، وفيه من يلي:

١- قبر الإمام الناصر علي بن صلاح بن الإمام إبراهيم بن تاج الدين، المعاصر للإمام يحيى بن حمزة.

دعا إلى الله بعد وفاة الإمام محمد بن المطهر سنة (٧٢٨)هـ، وتوفي سنة (٧٢٩) أو (٧٣٠)هـ، وقبره في قبة في صرح مسجده المسمى مسجد علي بن صلاح، بجوار المسجد الواسط.

وشرقي قبة الإمام، قبر السيد العلامة الجليل أحمد بن محمد بن المرتضى بن مفضل.

٢- قبر الإمام المهدي لدين الله الحسن بن حمزة بن علي بن محمد بن سليمان بن إبراهيم بن إسحاق بن سليمان بن علي بن عيسى بن القاسم بن علي بن محمد بن صلاح بن القاسم بن علي بن محمد بن صلاح بن القاسم بن إسماعيل بن عبدالله بن محمد بن القاسم بن إبراهيم عليهم السلام.

دعا إلى الله سنة (٩٦٠)هـ، وتوفي بعد سنة (٩٧٠)، وقبره في المسجد الواسط، ويسمى حالياً مسجد النساء.

قال الشرفي في الآلئ المضيئة: وقبره في الجبوب بـ(سودة شظب) في صرح المسجد

الواسط وليس عليه قبة.

قلت: وقد بنيت عليه قبة في سنة (١٠٥٠)هـ، في أيام الإمام المؤيد بالله محمد بن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عليهم السلام، كما وجدت ذلك في اللوح المكتوب على قبر الإمام الحسن.

وبجواره بداخل القبة قبران لم أعرفهما تحقيقاً، ولعلهما:

الأول: زيد بن الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن الإمام القاسم بن محمد، توفي في حياة أبيه.

والثاني: القاضي العلامة عبد الحميد بن أحمد بن يحيى بن عمرو المعافا، توفي سنة (١٠٦١)هـ وقيل قبلها. والله أعلم.

جبل بني حجاج

وفي الهجرة التي كان يطلق عليها هجرة الظهراوين مسجدان:

الأول: مسجد آل المفضل

وهو الأعلى في قمة الجبل، وبجواره المقبرة التي تسمى جزع عناش، وفيه قبة بداخلها ثلاثة قبور:

١- السيد العلامة العابد المرتضى بن المفضل بن منصور بن العفيف بن محمد بن المفضل بن الحجاج، توفي سنة (٧٣٢)هـ.

٢- ولده السيد العلامة العابد جمال الإسلام والمسلمين علي بن المرتضى، ولد سنة (٧٠٤)هـ، وتوفي سنة (٧٨٤)هـ.

٣- ولده العلامة الإمام محمد بن المرتضى بن مفضل، توفي سنة (٧٣٢)هـ.

ويوجد خارج القبة قبور كثيرة، إلا أنه لا يعرف بالتحديد مواضعهم، وقد ذكر في تاريخ بني الوزير كثيراً من بني المفضل الذين دفنوا هناك، منهم من يلي:

١- السيد العلامة الفاضل الورع الكامل إبراهيم بن المفضل بن منصور، توفي سنة (٧٢٩)هـ.

٢- ولده السيد العلامة القاسم بن إبراهيم بن المفضل، توفي في أيام عمه المرتضى بن مفضل، وقبره جوار والده.

٣- قبر الشريفة الفاضلة العاملة الكاملة، ذات المناقب والفضائل: صفية بنت المرتضى بن المفضل، توفيت سنة (٧٧١)هـ.

الثاني: مسجد السيد حميدان

وفيه قبة بداخلها:

قبر السيد الإمام حامي علوم الآل، وماحي رسوم الضلال، نور الدين أبي عبد الله حميدان بن يحيى بن حميدان بن القاسم بن الحسن بن إبراهيم بن سليمان بن الإمام المنصور بالله القاسم بن علي العياني عليهم السلام، صاحب المجموع، عاصر الإمام المهدي لدين أحمد بن الحسين الشهيد سنة (٦٥٦)هـ.

الثالث: عزلة بني منصور

وفي مسجدها قبة بداخلها:

قبر السيد الإمام، القائم المحتسب، الشهيد السعيد علي بن زيد بن إبراهيم الملَيح بن

الإمام المنتصر بالله محمد بن الإمام المختار لدين الله القاسم بن الإمام الناصر لدين الله أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

قام محتسباً سنة (٥٣٠)هـ، خرج من يرسم من صعدة، واجتمع إليه جيوش وافرة، وتقدم إلى شظب قاصداً حرب الباطنية، فغدر به القبائل هناك في حقل شظب، فاستشهد في جمادى الآخرة سنة (٥٣١)هـ، وكان الإمام أحمد بن سليمان عليه السلام ممن ناصره وعاضده، ورثاه بقصيدة عظيمة، ثم دعا بعد استشهاده.

الرحبة من بلاد السود

في مسجدها قبة بداخلها:

١- قبر الفقيه العلامة عمدة الموحدين الشهيد السعيد حميد بن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب المحلي الهمداني الوادعي، ولد سنة (٥٨٢)هـ، استشهد في شهر رمضان سنة (٦٥٢)هـ، صاحب الحدائق الوردية ومحاسن الأزهار وغيرهما.

٢- وبجواره كما هو مكتوب في اللوح: الفقيه العلامة العالم العامل العابد الزاهد عمدة الموحدين: علي بن أحمد بن محمد بن أحمد المحلي، توفي يوم الأحد ٥ من ذي الحجة سنة (٦٥١)هـ، وهو صاحب كتاب شمس الأخبار.

وخارج القبة قبور كثيرة، وقد التبس أصحاب القبور بالألواح لأن الألواح التي كتبت عليها الأسماء كانت قد أخذت، ثم أعيدت بدون معرفة ما إذا كان هذا اللوح لهذا أو لذاك، كما أخبرنا بعض أهل القرية، وعلى كل فالألواح التي تمكنت من قرآتها كما يلي:

١- علامة اليمن وفخر الزمن: حميد بن أحمد بن حميد بن أحمد، حفيد الفقيه حميد الشهيد، توفي سنة (٨٠٢)هـ.

٢- الفقيه العلامة قاسم بن محمد بن يحيى بن أحمد بن حميد، توفي يوم الإثنين في جماد الأولى سنة (٨٨٥)هـ.

٣- ولده الفقيه العلامة عماد الدين يحيى بن قاسم، توفي في رجب (٨٩٨)هـ. وغيرهم لم أتمكن من معرفتهم.

صنعاء

عاصمة اليمن، وهي أم المدن، ولا تحتاج منا إلى زيادة بيان، فهي واضحة غاية البيان، فقد ألفت فيها المؤلفات، ورويت فيها الآثار، وقيلت فيها الأشعار، وفيها مساجد كثيرة تضم عدداً كبيراً من قبور الأئمة والعلماء، نذكر منها ما يلي:

الجامع الكبير بصنعاء

وفيه قبة كانت قديماً يطلق عليها (العوسجة) وقد أدخلت في الجامع الكبير، ولكن وللأسف الشديد كثير من الناس لا يعلمون البتة أن هناك قبور أئمة، والسبب في ذلك هو إغلاق القبة، وبتعبير أوضح سد أبوابها ونوافذها حتى لا يعلم من فيها، وهي في الطريق الداخل إلى الجامع من جهة المطاهير على جهة اليمين، وبداخل القبة يوجد:

١- الإمام المهدي لدين الله محمد بن الإمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى المظلل بالغمام عليهم السلام.

دعا سنة (٧٠١)هـ، وتوفي سنة (٧٢٨)هـ، وعمره(٧٠) عاماً، قبر أولاً في ذي مرمر، ثم نقل إلى صنعاء، وهو مجدد المائة السابعة هو ووالده الإمام المطهر بن يحيى.

٢- ولده الإمام الواثق بالله المطهر بن الإمام المهدي محمد بن الإمام المطهر بن يحيى عليهم السلام، دعا إلى الله في أيام الإمام يحيى بن حمزة، وتوفي سنة (٨٠٢)هـ، وعمره (٩٩) عاماً.

٣- السيد العلامة الكبير صاحب الياقوية يحيى بن الحسين بن يحيى بن علي بن الحسين بن يحيى بن يحيى، توفي سنة (٧٢٩)هـ، وعمره نيف وستون سنة.

٤- قبر السيد العلامة الكبير محمد بن الأمير المعتصم إدريس بن الإمام الناصر علي بن عبد الله بن الحسن بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة، مؤلف (غلة الصادي على مذهب الهادي) وغيرها، وفاته في عشر الأربعين وسبعمائة، وقيل غير ذلك.

وفي الجامع الكبير أيضاً: تحت المنارة الغربية قبر النبي حنظلة بن صفوان، كما يقال، والله أعلم.

وتحت المنارة الشرقية قبران:

أحدهما من ولد الحسن بن علي، والآخر من ولد العباس بن علي وهو: محمد بن موسى بن أبي جعفر محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب، المتوفى سنة (٣٩٩)هـ، وللأسف قد أزيلت، ويقال بأنها نقلت إلى قبة الإمام المهدي. فإنا لله وإنا إليه راجعون.

جامع صلاح الدين

وفيه قبة في صرح الجامع، وفيها:

١- الإمام الناصر لدين الله صلاح الدين محمد بن الإمام المهدي لدين الله علي بن محمد العابد.

ولد سنة (٧٠٥)هـ، ودعا سنة (٧٧٣)هـ، وتوفي سنة (٧٩٣)هـ وعمره (٥٣) عاماً.

٢- قبر ولده الإمام المنصور بالله علي بن الإمام صلاح الدين.

ولد سنة (٧٣٩)هـ، ودعا سنة (٧٩٣)هـ، وتوفي سنة (٨٤٠هـ.

٣- قبر ولده الإمام الناصر لدين الله محمد بن الإمام المنصور بالله علي بن الإمام صلاح الدين محمد بن الإمام المهدي علي بن محمد.

ولد سنة (٧٧٥)هـ، ودعا سنة (٨٤٠)هـ، وتوفي سنة (٨٤٠)هـ، لم تبق إمامته سوى أربعين يوماً.

٤- قبر المنصور الناصر بن محمد بن الناصر بن أحمد بن الإمام المطهر بن يحيى عليهم السلام، دعا سنة (٨٤٥)هـ، وتوفي سنة (٨٦٩)هـ.

٥- قبر السيد العلامة الكامل: عبد الله بن الإمام الناصر صلاح الدين محمد بن علي عليهم السلام.

جامع الوشلي

وكان يسمى مسجد الأجذم، وفي الجهة القبلية من المسجد، آثار القبة المتهدمة، التي تحتوي على عدد من الأئمة الهداة، وغيرهم من الصالحين، ومنهم من يلي:

١- قبر الإمام الناصر لدين الله يحيى السراجي بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن وهو سراج الدين بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن جعفر بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط عليهم السلام، دعا سنة (٦٥٦)هـ، وتوفي سنة (٦٩٦)هـ.

٢- حفيده الإمام المنصور بالله محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن الإمام الناصر لدين الله يحيى السراجي، توفي سنة (٩١٠)هـ.

٣- الإمام المنصور بالله القاسم بن الإمام المؤيد بالله محمد بن الإمام القاسم بن محمد

عليهم السلام.

دعا سنة (١٠٨٧)هـ، وتوفي سنة (١١٢٧)هـ، **جدد الله به الدين في المائة الحادية عشرة.**

٤- قبر أخيه السيد الإمام علي بن الإمام المؤيد بالله، المتوفى سنة (١٠٧٨)هـ.

٥- قبر السيد العلامة عبد الله بن الهادي بن الإمام يحيى بن حمزة، مؤلف الجوهر الشفاف، والدر النضيد.

٦- قبر الشريفة الفاضلة العالمة فاطمة بنت عبد الله بن الإمام المطهر بن محمد بن سليمان الحمزي، زوجة الإمام شرف الدين، توفيت سنة (٩١٠)هـ.

جامع موسى

وفي صرح الجامع قبور عدة أشهرها وأهمها:

١- قبر الإمام المهدي لدين الله صلاح بن علي بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين بن جعفر بن الحسين بن أحمد بن يحيى بن عبدالله بن يحيى بن أحمد بن أمير المؤمنين الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عليهم السلام، دعا إلى الله سنة (٨٤٥)هـ، وتوفي سنة (٨٤٩)هـ، قيل توفي في السجن.

٢- قبر السيد العلامة الكبير أحمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن أبي القاسم، المتوفى سنة (٨٨٧)هـ.

٣- السيد العلامة أحمد بن المرتضى بن أحمد بن المرتضى بن المفضل بن منصور، المتوفى سنة (٧٥٢)هـ.

٤- السيد العلامة محمد بن الناصر بن إدريس بن يحيى بن عبد الله بن الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام، المتوفى سنة (٨٧٦)هـ.

جامع الرحمة

وفيه: قبر الإمام الشهيد المتوكل على الله يحيى بن المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين عليهم السلام.

دعا بعد والده سنة (١٣٢٢)هـ، وتوفي شهيداً سنة (١٣٦٧) هـ.

جامع الفليحي

وفيه من يلي:

١- قبر السيد العلامة الإمام عبد الله بن الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام، توفي سنة (٧٨٨)هـ.

٢- قبر والد الإمام المهدي صاحب الأزهار أحمد بن يحيى المرتضى.

مسجد العليمي

وفيه القبة التي فيه ثلاثة قبور:

١- السيد العلامة يوسف بن المهدي محمد صاحب المواهب بن المهدي أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد، توفي يوم الثلاثاء غرة شهر الحجة الحرام سنة (١١٣٨)هـ، وكان قبره بخزيمة، ثم نقل بعد أربعين يوماً إلى القبة، ووجد بحاله لم يتغير.

٢- القاضي العلامة، كميت أهل البيت، بديع زمانه، وقريع أوانه، صاحب الشعر

الفائق، والسحر الحلال الرائق، الحسن بن علي بن جابر الهبل، ولد سنة (١٠٤٨)هـ، وتوفي سنة (١٠٧٩)هـ، عن إحدى وثلاثين سنة، وكان قبره في خزيمة ثم نقل منها بعد أكثر من ثلاثة قرون ونصف عندما نهبت القبور، وتحولت أراضيها إلى بنايات وقصور، ووجد بحاله لم يتغير.

٣- السيد العلامة صالح بن ناصر بن عبد الله بن يحيى بن داوود بن علي بن الحكيم بن عبد الله بن عسكر بن مهنى بن داود بن القاسم بن إبراهيم بن القاسم بن محمد بن جعفر بن الإمام القاسم بن علي بن عبد الله بن محمد بن الإمام القاسم نجم آل الرسول بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، توفي ليلة الجمعة ٩ من جماد الأولى سنة (١٠٢٤)هـ.

جامع الشهيدين

وفي القبة التي بجامع الشهيدين قبور كثيرة، أكثرها لا يعرف بسبب عبث العابثين بالألواح التي كتبت عليها الأسماء، وممن يعرف بها:

١- الصبيان الشهيدان المظلومان قثم وعبد الرحمن ابنا عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب، اللذان قتلهما الطاغية الغشوم بُسر بن أرطأة العامري الذي أرسله رأس البغاة الكفار معاوية بن أبي سفيان عليهم لعنة الله لقتل الشيعة في اليمن، سنة (٤٠)هـ.

٢- أمهما المظلومة التي فقدت عقلها على ولديها، زوجة عبيد الله بن العباس.

جامع المدرسة

وهو مما قام بعمارته الإمام شرف الدين عليه السلام سنة (٩٢٦)هـ، وفيه عدد من

العلماء والفضلاء، فمنهم:

١- السيد الجليل إبراهيم بن الإمام شرف الدين، توفي سنة (٩٣٣)هـ، في سنة الفناء بالطاعون، وقبره شرقي المنارة.

٢- السيد العلامة عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن محمد الوزير.

٣- السيد العلامة محمد بن عبد الله الحوثي.

٤- السيد المنتصر بن يحيى، من أعوان الإمام شرف الدين.

٥- إمام العلوم العقلية والنقلية، وسيد العترة الزكية، بقية الأعلام زيد بن محمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد عليهم السلام، توفي سنة (١١٢٣)هـ.

٦- ولده السيد العلامة أحمد بن زيد.

٧- السيد العلامة محمد بن إسماعيل الأمير، وقبره شمال غرب المنارة.

مشهد باب اليمن

وعلى يمين الداخل من باب اليمن مشهد عامر بالأولياء والصالحين، وروضة من مراتع الفضلاء العابدين، وقد ضمّ ذلك المشهد عدداً كثيراً، وجماً غفيراً، من الآل الأكرمين، والشيعة الميامين، فمنهم:

١- السيد الإمام، الصوَّام القوَّام، عَلم أعلام أهل الإسلام، خليفة زين العابدين، المختص بالكرامات من رب العالمين: المهدي بن القاسم بن المطهر بن أحمد بن أبي طالب بن يحيى بن الحسن بن يحيى بن الحسين بن الحسين ذي الدمعة بن الإمام زيد بن على بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

٢- الفقيه العابد، حاتم بن منصور الحملاني، توفي سنة (٧٦٥)هـ. وهو جوار السيد المهدي.

٣- الفقيه الفاضل، عفيف الدين، سعيد بن منصور الحجي، وهو الذي بنى المشهد، وتوفي سنة (٧٩١)هـ.

٤- الفقيه العالم إبراهيم بن علي العراري.

٥- السيد الفاضل العابد الزاهد المجاهد ربيب القرآن وحليف الأحزان الحسن بن المهدي بن محمد الهادوي.

٦- السيد الفاضل العابد الراكع الساجد محمد بن علي الأعقم.

٧- العلامة الفاضل الكامل محمد بن زيد بن داعر.

٨- الفقيه المقري الأفضل، العابد الأكمل: عمر بن أحمد الشرفي.

٩- الفقيه العالم الفاضل شديد الورع كثير الخوف راشد بن محمد نشيب، توفي سنة (٧٩٥)هـ.

١٠- ولده الفقيه الفاضل عبد الله بن راشد.

١١- الفقيه العلامة الأصولي: يحيى بن محمد التهامي.

ذكر هؤلاء المذكورين في هذا المشهد السيد العلامة يحيى بن القاسم بن المهدي في صلة الإخوان في سيرة الكينعي، ونقله عنه ابن أبي الرجال في مطلع البدور في ترجمة سعيد بن منصور، باني المشهد.

جامع القاسمي

وبجوار مسجد القاسمي:

قبر الإمام المؤيد بالله محمد بن الإمام المنصور بالله الناصر بن محمد بن الناصر بن أحمد بن الإمام المطهر بن يحيى عليهم السلام.

ولد سنة (٨٥٠)هـ تقريباً، ودعا سنة (٨٦٩)هـ، وتوفي سنة (٨٩٩)هـ.

وإلى جواره قبر العالم الزاهد الفاضل قاسم بن محمد بن منصور بن يحيى بن علي بن يحيى بن منصور بن المفضل بن الحجاج من ذرية الإمام الهادي عليه السلام، توفي سنة (٩٠٤)هـ.

وقبر السيد إبراهيم بن يحيى بن صلاح بن أبي الفضائل بن محمد بن علي بن منصور بن يحيى بن منصور بن مفضل بن الحجاج توفي سنة (٩٢٠)هـ.

ولم يعد يعرف أماكن هذه القبور، فإما أن يكون بني عليها بيوت، أو نقلت وأزيلت، والله أعلم بالحال.

قبر باذان

وفي صنعاء القديمة أيضاً جوار جامع الحميدي: قبر باذان، وهو الذي كان عاملاً لكسرى على اليمن، ثم أسلم وحسن إسلامه، وأبقاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ولايته على صنعاء، وأمره ببناء الجامع الكبير بصنعاء.

جامع طاووس في حارة طلحة

قبر عبد الله بن طاووس بن كيسان اليماني، من التابعين ومن رجال العدل والتوحيد، توفي سنة (١٣٢)هـ.

مقبرة خزيمة

مقبرة خزيمة من أشهر المقابر في اليمن، ومن المقابر التي تضم عدداً كبيراً من العلماء والأولياء والفضلاء، الذين لو عددناهم لطال المقام بذكرهم وتعدادهم، ولكنا نذكر من يلي ليدل على ما سواه:

١- قبر الإمام الناصر لدين الله علي بن الحسين الشامي بن عز الدين بن الحسن بن محمد بن صلاح بن الحسن بن جبريل بن يحيى بن محمد بن سليمان بن أحمد بن الإمام الداعي يحيى بن المحسن عليهم السلام.

دعوته سنة (١٠٩٧)هـ، وتوفي سنة (١١٢٠)هـ.

٢- قبر الناصر محمد بن إسحاق بن الإمام المهدي أحمد بن الحسن، دعا سنة (١١٣٩)هـ، وتوفي سنة (١١٦٧)هـ.

٣- قبر السيد العلامة المحدث المسند أحمد بن عبد الرحمن بن الحسين بن محمد بن صلاح الشامي، توفي سنة (١١٧٢)هـ، وعمره(٧٦)عاماً.

٤- قبر السيد العلامة المحقق المدقق محمد بن عز الدين بن محمد بن عز الدين المفتي، توفي سنة (١٠٥٠)هـ.

٥- قبر الداعي الحسين بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد، دعا بعد وفاة المهدي

أحمد بن الحسن في سنة (١٠٩٢)هـ، توفي سنة (١١٢١)هـ، وقيل سنة (١١١٨)هـ.

٦- قبر السيد العلامة الكبير إسحاق بن يوسف بن الإمام المتوكل على الله إسماعيل، توفي سنة (١١٧٣)هـ، وهو صاحب كتاب تفريج الكروب في فضل أهل البيت، رتب أحاديثه على حروف المعجم، وخرج أحاديثه من كتب المخالفين.

٧- قبر السيد العلامة المحدث أبو يوسف أحمد بن يوسف بن الحسين بن الحسن بن القاسم، توفي سنة (١١٩١)هـ، صاحب الروض النضير.

٨- قبر السيد الإمام الحافظ القانت الأواه صلاح بن الحسين بن علي بن محمد الملقب الأخفش بن الحسن الشامي، توفي سنة (١١٤٢هـ).

٩- قبر السيد الإمام المجتهد إمام الفروع والأصول والمسموع والمعقول أحمد بن علي بن الحسن الشامي توفي سنة (١٠٧١هـ) عن (٧١) سنة.

١٠- قبر السيد العلامة هاشم بن يحيى بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن الشامي المذكور مؤلف نجوم الأنظار حاشية على البحر الزخار، وصيانة العقائد حاشية على شرح النجري للقلائد وغيرها، توفي سنة (١١٥٨هـ) عن نيف وسبعين سنة.

وفي صنعاء عدد غفير جداً من علماء العترة وأشياعهم في مناطق متعددة، لو ذكرناهم لطال المقام، ففي باب اليمن قبور كثيرة، وفي مقبرة خزيمة، وفي مصرع النوبة مشهد يضم عدداً من علماء العترة من آل الوزير، وفي الجراف، وجوار قبر عبد الله بن مفتاح مؤلف شرح الأزهار على الطريق في شارع تعز مقبرة كبيرة، ولكن وللأسف لم تعد معروفة بل ولا موجودة فقد بنيت البيوت والمحلات فوقها، إلا أنهم لم يتمكنوا من إزالة قبر ابن مفتاح، لحماية سماوية، أعجزتهم عن إزالته بعد محاولات ومحاولات بآت بالفشل، ولله

الحمد، وكذلك مقبرة ماجل الدمة على طريق شارع خولان.

جامع الروضة

في الجهة الشمالية من صنعاء، وفي الجامع الكبير بالروضة عدد كبير من العلماء الأعلام، فمنهم:

١- السيد الحافظ إمام المحققين، صارم الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن السيد العلامة الكبير الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى الوزيري، الإمام الكبير الحافظ الشهير، صاحب الفصول والهداية وغيرهما، توفي سنة (٩١٤)هـ.

٢- قبر حفيده السيد العلامة الجليل محمد بن الهادي الصغير بن إبراهيم بن محمد الوزير، مولده في ٢٦ من شهر رجب سنة (٨٨٧)هـ، وتوفي ليلة الجمعة ١٤ من ذي القعدة سنة (٩٢٦)هـ، وصل عليه الإمام شرف الدين ودفنه جوار جده صارم الدين.

٢- السيد العالم الحسين بن أحمد المغدفي.

٣- القاضي العلامة المحقق جمال الدين علي بن أحمد بن إبراهيم بن أبي الرجال، توفي في ربيع سنة (١٠٥١)هـ.

٤- السيد العلامة أحمد بن الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم توفي في سنة (١٠٨٩)هـ.

٥- السيد العلامة المقدام محمد بن الإمام أحمد بن الإمام القاسم بن محمد الملقب الجثام، توفي سنة (١٠٨٩)هـ.

٦- السيد العلامة عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب، توفي سنة (١٣١٠)هـ.

٧- القاضي العلامة قائد الجنود المنصورية القاسمية أحمد بن عواض الأسدي، وغيرهم.

قبة محمد بن الحسن في الروضة

وفيها من يلي:

١- قبر السيد الإمام محمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد.

دعا سنة (١٠٥٤)هـ، وتوفي سنة (١٠٧٩)هـ، وهو صاحب كتاب سبيل الرشاد.

٢- وإلى جواره قبر ولده عماد الدين يحيى بن محمد بن الحسن، توفي سنة (١٠٧٩)هـ.

هجرة سناع

وهي في الجنوب الغربي من صنعاء، في حدة حالياً، وفيها:

١- قبر القاضي العلامة الكبير جعفر بن أحمد بن عبد السلام بن أبي يحيى البهلولي الأبناوي، توفي سنة (٥٧٦)هـ، وقبره داخل القبة التي في الجبل، مشهور مزور.

٢- خارج القبة قبر الفقيه العلامة حسام الدين شيخ الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام: الحسن بن محمد الرصاص.

ولد سنة (٥٤٦)هـ، وتوفي سنة (٥٨٤)هـ.

جبل النبي شعيب ويسمى جبل حضور

جبل حضور في ناحية البستان، وفيه:

قبر النبي شعيب بن مهدم بن ذي مهدم بن المقدم بن حضور بن عدي إلى آخر النسب، وهو النبي الذي قتله قومه، وليس هو بشعيب المذكور في القرآن الذي وصل إليه

موسى إلى مدين ورعى غنمه وزوجه بابنته، كما قد يتوهمه بعض الناس، ذكر هذا القاضي الحجري في مجموع بلدان اليمن وقبائلها(١/١١٨).

هجرة وقش من بني مطر

وفيها في داخل القرية تحت شجرة التالوقة الكبيرة:

قبر الأمير المنتصر بالله المحتسب محمد العفيف بن المفضل بن عبد الله الملقب الحجاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن الإمام يوسف بن الإمام المنصور بالله يحيى بن الإمام الناصر أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عليهم السلام.

توفي في شهر صفر سنة (٦٠٠)هـ، ورثاه الإمام المنصور بالله بقصيدة عصماء.

أما الذي على الطريق في سفح الجبل وعليه بناء فلم يظهر لي قبر من هو، وليس هو بقبر الهادي الصغير، فإن قبره بتعز جوار الإمام إبراهيم بن تاج الدين.

الجوزة من بلاد سنحان

وفي جوزة سحر من بلاد سنحان بوادي الأخيار:

قبر السيد العالم الجليل: القاسم بن يحيى بن الحسين بن الحسين بن الإمام الشهيد أبي الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وهو جد الإمام محمد بن القاسم الزيدي المقبور بذمار.

وادي ضهر

خارج صنعاء، وفي حارة إدريس من الوادي في همدان جوار المدرسة:

١- قبر الإمام الناصر لدين الله عبد الله بن الحسن بن أحمد بن العباس بن الحسين بن القاسم بن الحسين بن الإمام المهدي لدين الله أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد.

دعا إلى الله سنة (١٢٥٢)هـ، وقتل شهيداً سنة (١٢٥٦)هـ، وعمره (٣٠) عاماً.

٢- قبر العلامة الرحالة عبد الله بن محمد النجري، المتوفى سنة (٨٧٧)هـ.

٣- قبر العلامة محمد بن أحمد الخراش، توفي سنة (١٣١٦)هـ، قبر جوار الناصر.

وإلى جواره قبور الشهداء الذين استشهدوا معه، وقبره مهمل غاية الإهمال، والمقبرة قد بنيت عليها البيوت، وصارت طريق السيارات تمر منها، والشوك والأذى يلقى على قبر الإمام ومن بجواره، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

حصن ثلا

مدينة أثرية في شمال صنعاء تبعد عنها حوالي ٤٥كم تقريباً، وفيها عدة مشاهد:

أولاً: قبة ابن الهادي

وهي مشهورة، وفيها قبر السيد العلامة: محمد بن الهادي بن الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة عليهم السلام، وله في ثلا مساعي مشكورة، ومآثر مأثورة، وهو باني القبة التي دفن بها، وكانت وفاته يوم الثلاثاء، آخر يوم من شعبان، سنة (٨٤٩)هـ.

ثانياً: مسجد سعيد الكينعي:

وهو مشهور أيضاً، وفيه قبة بداخلها:

١- قبر الإمام الناصر محمد بن يوسف بن صلاح بن المرتضى بن الحسن بن علي بن

منصور بن يحيى بن منصور بن المفضل بن الحجاج -واسمه عبد الله وسمي حجاجاً لكثرة حجه- بن علي بن يحيى بن القاسم بن الإمام الداعي إلى الله يوسف بن الإمام المنصور بالله يحيى بن الإمام الناصر أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى عليهم السلام.

دعا إلى الله سنة (٨٧٩)هـ، وتوفي يوم الخميس ٢٩ من شعبان، سنة (٨٩٣)هـ.

وفي صرح الجامع مقابل باب القبة عدة قبور:

١- قبر أخيه السيد العلامة الخطير صلاح بن يوسف، توفي يوم الجمعة بين الصلاتين من شوال سنة (٩٠١)هـ، وقبره هو الثاني من جهة القبلة.

٢- ولده السيد العلامة الجليل محمد بن صلاح بن يوسف، توفي يوم السبت من شهر جماد الأولى سنة (٩٢٠)هـ، وقبر يلي قبر أبيه شمالاً.

٣- قبر الفقيه العلامة سعيد بن أحمد الكينعي، توفي في شعبان سنة (٨٩٢)هـ، وقبره الأخير جهة الجنوب.

ثالثاً: جامع المدرسة

وفيه قبة تضمنت:

١- قبر الشريفة العالمة العاملة، الحافظة لعلوم العترة، صاحبة التصانيف النافعة، دهماء بنت يحيى بن المرتضى أخت الإمام المهدي، توفيت في ذي القعدة سنة (٨٣٧)هـ.

٢- قبر الأمير الشهير، والقائد الخطير، قائد الجيوش المتوكلية: المطهر بن الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين، توفي في رجب سنة (٩٨٠)هـ، وقبره شرقي قبر الشريفة دهماء عليه تابوت.

وفي صرح المسجد على يمين الداخل قبور كثيرة، منها:

١- قبر العلامة المتكلم شحاك الملحدين، وقرَّة عيُون المَوَحِّدين، شيخ العلماء وقدوة الراسخين، عبد الهادي بن أحمد بن صلاح بن محمَّد بن الحسن الثلائي المعروف بالحسوسة، توفي في منتصف ليلة الجمعة، الثاني عشر من ذي الحجَّة، سنة (١٠٤٨)هـ.

٢- قبر العلامة المصنف البارع المحقق عبد القادر بن محمد بن الحسين الذماري، ويقال له: الهرَّاني.

٣- ولده خطيب الإمام شرف الدين.

٤- القاضي العلامة فخر الإسلام عبد الله بن يحيى بن محمد الناظري، توفي سنة (٩٢٠)هـ.

٥- الفقيه العارف الناسك العابد أحمد بن شايع اللوزي.

٦- قبر جد الإمام القاسم بن محمد وهو: السيد العلامة الجليل علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الأمير الحسين الأملحي بن علي بن يحيى بن محمد بن الإمام يوسف الأشل الأصغر بن القاسم بن الإمام الداعي يوسف الأكبر بن الإمام المنصور يحيى بن الإمام الناصر أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق عليهم السلام، توفي سنة (٩٧٧)هـ.

رابعاً: مسجد داوود بن حمدين

وفيه عليه تابوت، وقد كتب على اللوح الذي عليه:

هذا قبر من عاش حميداً، ومات شهيداً، المغترب عن أهله وأوطانه، والنازح عن بلده،

السيد العالم العامل المفضال، الورع الزاهد الصوام، داوود بن قاسم بن محمد بن حمدين، وفاته سنة (٧٩٢)هـ، ويعرف بمؤمن آل حمزة.

خامساً: هجرة العين

وفيها قبر الفقيه العلامة، المحقق النظار ضياء الإسلام يوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان، صاحب كتاب الثمرات اليانعة، توفي في أول جمعة من جماد الآخرة سنة (٨٣٢)هـ.

حصن ظفر

يعبد عن صنعاء (٢٠)كم تقريباً شمالاً، وفيه:

قبر الإمام المهدي إدريس بن عبدالله بن علي بن وهاس بن أبي هاشم بن محمد بن الحسين بن الأمير الشهيد حمزة بن أبي هاشم عليهم السلام.

دعا في سنة (٨٧٩)هـ، تقريباً، ولم تساعده الأيام، وتوفي قبل سنة (٨٩٣)هـ.

شبام كوكبان

تبعد عن صنعاء بحوالي ٥٠كم، وهو من الحصون المنيعة الشهيرة، ومعقل من معاقل العلم الكبيرة، وفيه من آثار الأئمة ما لا مزيد عليه، وكل إمام أو ملك أو سلطان تولى حاول أن يسيطر عليه، لمكانته الإستراتيجية، وحصانته القوية، وفيه عدد غفير من العلماء والفضلاء، فمن جملة من قبر فيه:

١- شمس الدين بن الإمام شرف الدين، توفي في حياة والده الإمام شرف الدين سنة (٩٦٣)هـ.

٢- المطهر بن شمس الدين.

٣- السيد العلامة إبراهيم بن المهدي بن علي بن المهدي بن أحمد بن يحيى بن القاسم بن يحيى بن عليان بن الحسن بن محمد بن حسين بن حجاف، وهو محمد بن الحسين بن محمد الأمير ذي الشرفين رحمهم الله، ولد سنة (٩٤٧)هـ، وتوفي في صفر سنة (١٠١١)هـ.

٤- الفقيه الفاضل العالم الطاهر صلاح بن عبد الله بن داود بن أحمد الشظبي المرهبي العمري، توفي سنة (١٠١٥)هـ.

٢- السيد العلامة الحسين بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين بن الإمام شرف الدين، له دعوة بعد وفاة الإمام المؤيد بالله محمد بن المتوكل إسماعيل سنة (١٠٧٩)هـ وتلقب بالمتوكل على الله، ثم سجن، وتوفي بعد خروجه سنة (١١١٢)هـ.

٣- حفيده السيد الإمام المؤيد بالله أحمد بن محمد بن الحسين بن عبد القادر، له دعوة سنة (١١٦١)هـ، ثم سلم للمهدي عباس بن الحسين وولاه كوكبان، وتوفي سنة (١١٨١)هـ.

بني حشيش (هجرة السر)

وفي هجرة السر من بلاد بني حشيش:

قبر الإمام المنصور بالله محمد بن عبد الله الوزير بن محمد بن الهادي بن صلاح الدين بن الهادي بن عبد القدوس بن محمد بن يحيى بن أحمد بن صارم الدين إبراهيم بن محمد

بن عبد الله بن الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل بن منصور بن محمد بن المفضل بن عبد الله بن علي بن يحيى بن القاسم بن الإمام يوسف بن الإمام المنصور بالله يحيى بن الإمام الناصر أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عليهم السلام، قام داعياً سنة (١٢٧٠)هـ، وتوفي سنة (١٣٠٧)هـ، وهو صاحب كتاب فرائد الآلي في الرد على المقبلي وابن الأمير والشوكاني والجلال.

الغراس

خارج صنعاء، على طريق المسافر إلى مأرب يبعد عن صنعاء بنحو ٥٠كم تقريباً، تحت حصن ذي مرمر، وفيها مسجد وبه قبة فيها:

قبر الإمام المهدي لدين الله أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد عليهم السلام، دعا بعد وفاة الإمام إسماعيل سنة (١٠٨٧)هـ، وتوفي سنة (١٠٩٢) هـ.

الغيضة من بلاد نهم

تقع الغيضة في بلاد نهم، في جبل يام، وهو جبل متصل بالجوف، وفي الجبل موضع يعرف بالغيضة، وفيها:

قبر الإمام الهادي لدين الله الشهيد السعيد: أحمد بن علي السراجي بن الحسين بن علي بن عامر بن محمد بن علي بن عامر بن الحسن بن علي بن صالح بن أحمد بن يحيى بن داود بن علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن الإمام الناصر لدين الله يحيى بن محمد السراجي، دعا إلى الله سنة (١٢٤٧)هـ، واستشهد سنة (١٢٤٨)هـ.

جبل النبي أيوب عليه السلام

وفي نهم أيضاً في جبل الثومة، قبر النبي أيوب عليه السلام، وهناك آثار من آثاره عليه السلام، والله أعلم.

أرحب

في الشمال الشرقي من صنعاء، وهي منطقة مشهورة، وسميت باسم القبيلة التي تسكنها، وهي من القبائل التي لها مواقفها مع الأئمة عليهم السلام، وفيها مشاهد:

أولاً: دار أعلا

وفي مسجدها قبة عظيمة، وبها تابوت فخم، وفيه:

قبر الإمام المنصور بالله أحمد بن هاشم بن المحسن بن القاسم بن إسماعيل بن الحسين بن عز الدين بن المهدي بن الناصر بن المحارس بن الناصر بن عبد الله بن حمزة بن أبي القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين بن جعفر بن الحسين بن أحمد بن يحيى بن عبد الله بن يحيى بن الإمام الناصر أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عليهم السلام، دعا سنة (١٢٦٤)هـ، وتوفي سنة (١٢٦٨)هـ.

ثانياً: بيت الجالد

وفي بيت الجالد من بلاد أرحب، التي كانت تسمى حلملم قبة يقال لها قبة (الحمزي) وفيها:

١- قبر الأمير المحتسب الشهيد السعيد حمزة بن الإمام النفس الزكية أبي هاشم الحسن

بن عبد الرحمن عليهم السلام، قتل شهيداً سنة (٤٥٩)هـ.

٢- ولده العلامة فقيه آل محمد الحسين بن حمزة، وقبره يلي قبر أبيه إلى جهة القبلة.

٣- ولده العلامة الفاضل جعفر بن حمزة، وقبره يلي قبر أخيه إلى جهة القبلة، توفي سنة (٥٢٢)هـ.

٤- السيد العلامة صفي الدين أحمد بن محمد بن الرتضى بن إسماعيل بن الإمام إدريس بن عبد الله الحمزي، توفي في جمادى الآخرة بعد عام الألف.

الجوف

وفي بلاد الزاهر من الجوف، في الجامع المسمى (إبراهيم)، قبة بداخلها عدة قبور:

١- قبر الأمير الشهيد قائد الجيوش المنصورية إبراهيم بن حمزة صنو الإمام المنصور بالله عليه السلام، قتل شهيداً في وادي لصف من بلاد نهم سنة (٦٠٠)هـ، وقبره يقابل باب القبة، في وسطها.

٢- قبر الأمير الهادي بن عز الدين محمد بن أحمد بن الإمام المنصور بالله عليه السلام، وفاته لعلها في سنة (٧٣٣)هـ.

٣- قبر الأمير الحسين بن علي بن القاسم بن الهادي، توفي سنة (٨٧٢)هـ.

٤- قبر الأمير الهادي بن الحسين بن علي بن القاسم، قتل سنة (٨٧٣)هـ.

٥- الأمير الكبير محمد بن الحسين بن علي بن القاسم، توفي سنة (٩١٥)هـ.

٦- الأمير الناصر بن أحمد بن محمد بن الحسين.

٧- الأمير محمد بن عبد الله بن الحسين الملقب الشويع .

وهذه القبور موجودة في قبة الشهيد إبراهيم، إلا أني لست أعلم بالتحديد موضع قبر كل واحد منهم.

برط

وفي سوقها المشهور بسوق العنان، جامع المهدي، وفيه قبة بداخلها عدة قبور:

١- قبر الإمام المهدي لدين الله محمد بن القاسم بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن محمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن عبد الله بن محمد بن الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة الحوثي عليهم السلام.

دعا إلى الله سنة (١٢٩٨)هـ، وتوفي سنة (١٣١٩)هـ، **وهو مجدد المائة الثالثة عشرة.**

٢- يليه قبر ولده القاسم بن الإمام، توفي يوم الإثنين ٢٩ من رجب سنة (١٣١٩)هـ.

٣- يليه قبر أخيه أحمد بن الإمام.

٤- قبر الشريفة الفاضلة زينب بنت إسماعيل بن الحسن بن يحيى الشامي، زوجة الإمام المهدي.

مسجد الولي

وفي برط أيضاً جامع شهير البركة، يعرف بجامع الولي، وفيه قبر السيد العلامة علي بن محمد بن إسماعيل الرسي، ولم أتمكن من معرفته، ولعله صاحب التفسير المسمى الوسيط بين المقبوض والبسيط، ذكره ابن أبي الرجال في مطلع البدور، والله أعلم.

ذمار

من المدن الشهيرة، ومحلها في سماء العلم شامخ، وقدمها راسخ، وهي من مدن العلم، التي سكنها العلماء والفضلاء، ففي داخل مدينة ذمار عدة جوامع ومشاهد، ضمت أجساداً طاهرة، ونجوماً زاهرة، فمنها:

الجامع الكبير بذمار

وهو الجامع الذي تقام فيه الجمعة، وفيه:

قبر السيد العلامة الكبير القاسم بن الحسين الملقب الزيدي بن محمد بن القاسم بن يحيى بن الحسين بن الحسين بن الإمام زيد بن علي عليهم السلام، توفي سنة (٣٩٤)هـ.

جامع الإمام يحيى بن حمزة

وهو الجامع المسمى عماد الدين، وهو يقابل الجامع الكبير، وفيه:

الإمام المؤيد بالله، ذو الفضل الشهير، والعلم الغزير، أبو إدريس يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم بن يوسف بن علي بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن إدريس بن جعفر الزكي بن علي النقي بن محمد التقي الجواد بن الإمام علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن سيد العابدين علي بن الحسين السبط بن الإمام الوصي عليهم السلام، دعا إلى الله سنة (٧٢٩)هـ، وتوفي سنة (٧٤٩)هـ.

وخارج القبة مقابل الباب الشرقي آثار قبة ولكنها متهدمة، وهناك قبور كثيرة فمنها:

١ -السيد العلامة الحسن بن الإمام الناصر صلاح الدين محمد بن علي عليهم السلام.

٢- قبر الفقيه العلامة الحسن بن يحيى حابس.

٣- السيد العلامة أحمد بن الإمام المؤيد بالله محمد بن الإمام القاسم بن محمد، توفي سنة (١١٠٠)هـ.

٤- أخته الشريفة رقية بنت الإمام المؤيد بالله محمد بن الإمام القاسم.

جامع المطهر

وهو الواقع في الجهة الغربية من جامع الإمام يحيى بن حمزة، بينه وبينه حدود ٣٠٠ متر تقريباً، وفيه:

الإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن يحيى بن الحسين بن حمزة بن علي بن محمد بن حمزة بن الإمام الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم عليهم السلام.

دعا سنة (٨٤٠)هـ، وتوفي سنة (٨٧٩)هـ، مدة قيامه(٣٨)عاماً.

وقبر بقبته عليه السلام زوجته الشريفة العالمة الفاضلة العابدة بدرة بنت محمد بن علي بن صلاح.

قبة الحسين بن القاسم

جوار جامع المطهر، وفيها: قبر السيد الإمام الحسين بن الإمام القاسم بن محمد عليهم السلام، توفي سنة (١٠٥٠)هـ، وهو صاحب هداية العقول إلى غاية السؤل.

وإلى جواره جنوباً قبر أخيه عبد الله بن الإمام القاسم بن محمد، توفي سنة (١٠٦٧)هـ، وقيل سنة (١٠٦٩)هـ.

مقبرة ذمار

مقبرة كبيرة مشهورة على طريق الداخل إلى ذمار، وفيها قبور كثير من العلماء المشهورين، إلا أني لم أتمكن من معرفة أفرادهم لأنها كبيرة وواسعة، ولكن نذكر منهم:

١- في الجهة الشرقية من المقبرة قبة صغيرة، على قبر الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الكبسي المغلس بن محمد بن الحسين بن محمد بن الناصر بن يحيى بن محمد بن أحمد بن الحسين بن الناصر بن علي بن المعتق بن محمد الملقب هيجان بن القاسم بن يحيى بن القاسم بن يحيى بن الأمير الشهيد حمزة بن الإمام أبي هاشم النفس الزكية الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم عليهم السلام.

دعا إلى الله سنة (١٢٢١)هـ، وتوفي سنة (١٢٤٨)هـ، **وهو المجدد في المائة الثانية عشرة.**

٢- في الجهة الشمالية الغربية من المقبرة، في نهايتها شمالاً:

١- قبر السيد العلامة الكبير الحافظ الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل بن منصور بن محمد العفيف بن المفضل الكبير، توفي سنة (٨٢٢)هـ.

٢- وإلى جواره قبر السيد العلامة إبراهيم بن يحيى بن الإمام المهدي لدين الله علي العابد بن محمد بن علي بن يحيى بن منصور -عليهم السلام- كان ممن يؤهل للإمامة عالماً عاملاً، توفي سنة (٨٠٣)هـ.

وفيها أيضاً مشهد المجاهد وحوله كثير من العلماء.

الميفعة

وفي الخط الرئيسي الذي يتجه نحو رداع، على بعد ١٧كم تقريباً، في منطقة تسمى الميفعة، وقديماً اسمها(نجد الجاح)، قبر الإمام أبي الفتح الديلمي الناصر بن الحسين بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

دعا إلى الله في الديلم سنة (٤٣٠)هـ، توفي عليه السلام شهيداً سنة نيف وأربعين أو خمسين وأربعمائة.

المواهب

وفي مدينة المواهب التي تبعد عن ذمار بنحو ٥كم شرقاً، جوار هجرة منقذة من بلاد عنس، قبة فيها من يلي:

١- قبر المهدي محمد بن الإمام المهدي أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد، وهو الذي أسس عمارة قرية المواهب، مولده سنة (١٠٤٧)هـ، وكانت وفاته ليلة الإثنين ٥ شهر رمضان سنة (١١٣٠)هـ.

٢- قبر ولده علي بن محمد بن أحمد، توفي في حياة والده.

ضوران

وفي ضوران من بلاد آنس، في رأس الجبل الذي يسمى الدامغ، جوار المسجد المتهدم بأعلى الجبل مشهد بداخله:

١- قبر الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن الإمام القاسم بن محمد.

دعا إلى الله سنة (١٠٥٤)هـ، وتوفي سنة (١٠٨٧)هـ، وعمره(٦٨) عاماً.

٢- قبر ولده هو الإمام المؤيد بالله محمد بن الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عليهم السلام.

دعا بعد وفاة ابن عمه الإمام أحمد بن الحسن، سنة (١٠٩٢)هـ، توفي سنة (١٠٩٧)هـ، عمره(٥٣) سنة.

وخارج المشهد على الباب قبور منها:

١- قبر السيد الأكمل الورع الأفضل عماد الدين يحيى بن الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم توفي صباح الخميس ١٨ جماد الأولى سنة (١٠٤٤)هـ.

٢- قبر مولى الإمام المتوكل على الله الرجل الصالح الحاج فرحان بن عبد الله، وهو الذي عمر مشهد الإمام المتوكل على الله.

وفي المنطقة التي أخربها الزلزال على طريق الطالع إلى جبل الدامغ من ضوران مسجد متهدم وبجواره قبة متهدمة أيضاً، وبداخلها:

قبر السيد العلامة المجاهد سيف الإسلام الحسن بن الإمام القاسم بن محمد، توفي سنة (١٠٤٨)هـ، وقبره في جامع اسمه جامع الحسن، أسفل الجبل الذي فيه قبر أخيه الإمام المتوكل على الله.

وفي أسفل الجبل مقبرة البستان وفيها علماء كثيرون، إلا أنها لا تعرف تحديداً فمنهم:

١- قبر السيد العلامة الإمام محمد بن الحسين بن الإمام القاسم بن محمد، مؤلف بلوغ المرام في شرح آيات الأحكام، توفي سنة (١٠٦٧)هـ، قبره في مقبرة البستان.

٢- قبر العلامة الكبير المؤرخ أحمد بن صالح بن أبي الرجال، توفي سنة (١١٠٠)هـ، وقبره في مقبرة البستان.

٣- السيد العلامة عامر بن عبد الله بن عامر بن علي، وتوفي سنة (١١٠٠)هـ، وغيرهم.

بني سويد من بلاد آنس

وفي قرية تسمى قرية العيرين من بلاد بني سويد من آنس، وتسمى أيضاً قرية الولي، وتسمى القبرين، وفيها مسجد صغير، وبه قبة بداخلها قبران مبنيان مرفوعان، وفي الجهة اليمانية الغربية خارج المسجد حوطة فيها ثلاثة قبور منية مرفوعة، واحد منها كأن عليه قبة مصغرة، وفي صرح المسجد قبران أحداهما خلف القبة، والآخر غرب المسجد الصغير، وفي الجهة الشرقية للمسجد مقبرة كبيرة تتصل إلى سفح الجبل المجاور للمنطقة، وهي منطقة مشهورة في تلك الجهات، إلا أنني لم أتمكن من العثور على ما يرشدني إلى أحد من المقبورين في تلك المنطقة بالكامل، ولم أعثر على لوح أو أي كتابة على قبر أتمكن من خلاله إلى خيط أمل أصل من تتبعه إلى ما يفيد، ولتراكم الجهل على أهل تلك المناطق، وغياب الوعي الديني في غالب تلك الجهات، لا يعرفون عنها شيئاً إلا أنها محلة تقصد للزيارة والتبرك، ولأهل تلك الجهات اعتقاد كبير في صاحبي القبرين اللذين بداخل القبة، لا سيما البدو منهم.

والبعض من الناس يظن أن القبرين في القبة هما للسيد الإمام محمد بن القاسم بن الحسين الزيدي ووالده القاسم بن الحسين الزيدي، ويجعل قرينة ظنه أن المنطقة قريبة من

الحقل الذي قتل فيه الإمام محمد بن القاسم الزيدي، والله أعلم.

وأطلب من كل من وقف على كتابي هذا إذا كان عنده أدنى معرفة بأي مقبور فيها، أو اسم قديم كان لتلك المنطقة، أو اسم آخر لها نستطيع من خلاله أن نعرف شيئاً أن لا يبخل علينا، وله من الله الأجر، ومنا خالص التقدير والشكر.

تعز

وفي المقبرة التي تسمى اللجينات في حارة النسيرية، شارع ٢٦سبتمبر:

قبر الإمام المهدي لدين الله إبراهيم بن تاج الدين أحمد بن الأمير بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى عليهم السلام، دعا بعد وفاة عمه الحسن بن بدر الدين سنة (٦٧٠)هـ، وتوفي أسيراً بسجن المظفر سنة (٦٨٠)هـ.

وقبر بجوار الإمام عليه السلام من يلي:

١- السيد الإمام، علم الأعلام، الهادي بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن الهادي بن إبراهيم الوزير عليهم السلام، توفي غريباً شهيداً، وقيل مسموماً في تعز، يوم الجمعة من شهر محرم سنة (٩٢٣)هـ، وهو الملقب بالهادي الصغير.

٢- السيد العلامة الجليل أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله الوزير، توفي في ٢٥ من شهر ربيع الأول سنة (٩١٦)هـ.

٣- السيد الجليل الأمير الخطير الحسين بن الإمام المهدي أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد عليهم السلام، توفي سنة (١٠٩٥)هـ.

٤- السيد العلامة أحمد بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن الإمام القاسم بن محمد

عليهم السلام، ولد سنة (١١٠٩)هـ، وتوفي سنة (١١٥٥)هـ.

٥- قبر السيد الإمام المؤرخ الحافظ إبراهيم بن القاسم بن المؤيد محمد بن الإمام القاسم بن محمد، صاحب طبقات الزيدية، توفي سنة (١١٤٣)هـ تقريباً.

زبيد

وفي منطقة الحمى من بلاد زبيد قبة مشهورة بقبة يوسف، وفيها:

قبر السيد الجليل المجاهد ضياء الدين يوسف بن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عليهم السلام، توفي بمرض الحُمَّى يوم الثلاثاء ١٨ من شعبان سنة (١٠٤١)هـ، وقيل سنة (١٠٤٤)هـ.

حضرموت

وفيها خارج سيئون على يمين الذاهب إلى تريم:

قبر الإمام المجاهد المهاجر: أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن علي أمير المؤمنين عليهم السلام.

هاجر من البصرة إلى حضرموت سنة (٣١٧)هـ، وجاهد الخوارج الإباضية وأبادهم في معارك كثيرة، وكان ذا فضل وعلم، وثروة كبيرة، وتوفي سنة (٣٤٥)هـ.

الأحقاف

منطقة مشهورة في حضرموت، بعد تريم، وفيها:

قبر نبي الله هود عليه السلام.

وقد صح أنه في تلك المنطقة التي يتوافد الناس لزيارته فيها، ولكن بالتحديد أين هو؟ لا يعلم ذلك.

وقد روي ذلك عن علي عليه السلام، روى ذلك الحاكم في المستدرك بسنده عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول لرجل من حضرموت: (هل رأيت كثيباً أحمر، يخالطه مدرة حمراء، وسدر كثير، بناحية كذا وكذا)، قال والله يا أمير المؤمنين إنك لتنعته نعت رجل قد رآه، قال: لا، ولكن حدثت عنه، قال الحضرمي: وما شأنه يا أمير المؤمنين؟، قال: (فيه قبر هود صلى الله عليه وسلم).

وليس الهدف في هذا الدليل سوى تبيين مناطق الأئمة الدعاة، وأماكن مشاهدهم، وقد أذكر بعض العلماء في بعض المشاهد لغرض صحيح، ومقصد مرضي، ولو ذكرنا كل من في المشاهد لطال الكتاب واحتاج إلى وقت كثير.

وكان أكثر الإعتماد في الطبعة الأولى على كتاب التحف الفاطمية شرح الزلف الإمامية، في ذكر من عدَّهم مولانا الإمام الحجة مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي عليه السلام في الأئمة إلا القليل النادر، ولكن احتجت إلى التوسع في هذه الطبعة، وذكرت من كنت حذفتهم في الطبعة الأولى وزدت عليهم، فليعلم ذلك.

وأنا لا أدعي الإحاطة بجميع مشاهد الأئمة، بل قد بذلت ما استطعت في البحث والإطلاع، فمن رأى نقصاً أكمله، أو خطأ أصلحه، أو قصوراً عذرني.

ولم أترجم لمن ذكرتهم في هذا الدليل، لأن الغرض ليس إلا الإهتداء إلى مناطق تواجدهم، وذكر مشاهدهم، أما تراجمهم وتواريخهم وسيرهم فهي موجودة في مظانها، في كتب الرجال، فارجع إليها موفقاً.

وبهذا نكون قد أنجزنا غرضا من هذه الرسالة، راجين من الله تعالى أن يجعلها قربة مقربة بين يديه، وصلة واصلة إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وأن يتقبلها، وأن يشركني في صالح عمل ودعاء من استفاد منها إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الأمين وآله الطاهرين.

كان الفراغ من جمعه: في حال اشتداد الفتن، وترادف المحن على صعدة وما والاها من المناطق، في جمادى الآخرة سنة ١٤٢٥هـ.

وتمام الزيادات: في يوم الثلاثاء ١٨ من رجب سنة ١٤٣٤هـ.

مستمد الدعاء: إبراهيم بن يحيى بن عبد الله الدرسي الحمزي وفقه الله.

المراجع

أما المراجع التي اعتمدت عليها في هذا الدليل في تحديد القبور، فهي كما يلي:

١- الزيارة الشخصية للكثير من الأئمة المذكورين في هذا الدليل.

٢- التحف شرح الزلف، للإمام الحجة مجد الدين بن محمد المؤيدي-ط -.

٣- الجامع الوجيز للجنداري- خ-.

٤- مآثر الأبرار لمحمد بن علي الزحيف- ط-.

٥- الجواهر المضيئة في تراجم بعض رجال الزيدية، لعبد الله بن الحسن القاسمي -خ-.

٦- مطلع البدور ومجمع البحور للقاضي العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال -ط-.

٧- تاريخ بني الوزير للعلامة أحمد بن عبد الله الوزير- خ-.

٨- التحفة السنية والدرة المضيئة في أنساب العترة اليحيوية للسيد العلامة الحسين بن محمد حورية-خ-.

٩- مساجد صنعاء للقاضي محمد بن أحمد الحجري -ط-.

١٠- نفحات العنبر في أعيان القرن الثاني عشر للسيد العلامة إبراهيم بن عبد الله الحوثي -ط-.

١١- الآلئ المضيئة شرح البسامة للسيد العلامة أحمد بن محمد الشرفي -خ-.

١٢- إجازات أحمد بن سعد الدين المسوري —خ-.

١٣- طبقات الزيدية الكبرى لإبراهيم بن القاسم—ط-.

١٤- بغية المريد في أنساب الرشيد —ط-.

وغيرها من المراجع، ولكن هذه هي الأكثر.

الفهرس